

PJ

7765

I24

A17

1902







حَتَامُ بِنَفْسٍ مِنْ سَكْرِ الْهَوَى تَصْكِينُ * وَمَسُودَاتِ الذُّنُوبِ تَوْبَتُكَ تَجْنِينُ
كَمْ تَغْفِلِينَ وَفِي أَنْزَلِ طَلَابِ الْحَيْنِ * مَا تَعْمَلِينَ إِذَا قَاجَاكَ هَذَا الْحَيْنُ
* (وَلَهُ فِيهِ) *

أَنْ شُفَّ بِنَفْسٍ مِمَّا تَفْرَعِينَ تَجْنِينُ * بَغِيرِ مَوْلَاكَ فِي الشَّدَاتِ لَا تَجْنِينُ
وَلَا تَبِيعِينَ دِينَكَ فِي ذَهَبِ وَجْهِنِ * خَافِي مِنْ اللَّهِ بَعْدَ الشَّيْبِ مَا تَرْجِينُ
* (وَقَالَ وَيَعْرُضُ بِبَعْضِ أَخْوَانِهِ) *

كَمْ صَاحِبُ لَوْ قَدْ حَوْلَكَ نَدُورُ رَحَاهُ * سَوَالِ مِثْلِ الطَّعِينِ وَعَلَاكَ بَرَاهُ
يَسْدِي الْمَوْدَةَ وَيَخْفِي بِالْحِشَا بَرَاهُ * بِالْوَجْهِ مِثْلُ الْمَرَاةِ فِي الْقَفَا مَسَاهُ
* (وَلَهُ فِيهِ) *

كَمْ بِالْوَرَى مِنْ خَبِيبِ الذَّاتِ قَدْ أَعْلَمْتُ * يَدْرِي الْمَوْدَةَ وَقَصْدُهُ يَنْطُمِسُ مَعْلَمْتُ
وَأَنْ عَجَزَ صِفِيكَ وَأَنْ قَدَّرَ يَظْلَمُكَ * تَطِيبُ نَفْسِكَ بِتَكْلِيمِهِ وَهُوَ يَكْمَلُكَ
* حِكْمَةُ حَرْبٍ تَسْتَلْذِلْهَا وَهِيَ تَوَلِّمُكَ *

* (وَقَالَ فِي الْخَيْرِ) *

تَرَفَعْتَ عَنْ رَجَالِ الْأَنْدَالِ هَمَّتْنَا * وَلَوْ دَهْنًا أَلِيًّا إِلَى مَا أَهَمَّتْنَا
وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ لَوْ بِالشَّرِّ أَمَّتْنَا * لَا تَعْتَقِدْنَا نَذْلَ لَهَا وَلَوْ مَتْنَا

* شَعَارَنَا الصَّبْرَ وَالتَّقْوَى بَضْ شَمَّتْنَا *

* (هَذَا آخِرُ مَا أَرَدْتَ إِرَادَهُ) *

مِمَّا جَاءَهُ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْمَوَالِيَاتِ وَهُوَ كَثِيرٌ لَا يَكْدِي حَيْصِي فَصَدَدْتُ عَنْ نَدْوِيهِ
لَأنْ هَذَا الصَّنْفُ لَا يَسُ مِنْ الصَّنَاعَةِ بِمَا كَانَ حَيْثُ يُؤَلَّفُ فِيهِ دِيُونُ أَوْ يَوْسَعُ لَهُ بَدِيُونُ
وَأَمَّا وَلَدُهُ الْمُتَأَخَّرُونَ مِنَ الْبَسِيطِ تَوْخِيلًا لِلْأَعْرَابِ لَكِنَّهُمْ لَمْ يَلْتَزِمُوا فِيهِ مِنَ اللَّغَةِ
وَالْأَعْرَابِ جَادَةُ الصَّوَابِ وَتَسَاهَلُوا فِيهِ حَتَّى قِيلَ أَنَّ خَطَأَهُ صَوَابٌ وَلَحْنُهُ أَعْرَابٌ وَاللَّهُ
أَسْأَلُ أَنْ يَجْعَلَ مَا بَعْدَهُ هَذَا الْجَمْعُ مِنَ الذِّكْرِ الْخَالِدِ سَوْدًا إِلَى فِي شِكْرِ النِّعَمِ
وَبِرِّ الْوَالِدَانِ ذُو الْعُلُولِ الْوَاسِعِ وَالْبِرِّ الْهَامِعِ

تَمَّ هَذَا الْكِتَابُ بِالمَطْبَعَةِ الْمُنِيْمَةِ بِمَصْرِ بِجَوَارِ سِيدِي أَجْدَادِ الدَّرْدِ بِرَقْرِ يَمَانٍ
الْجَامِعِ الْأَزْهَرِ الْمُنِيرِ وَذَلِكَ فِي شَهْرِ ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ ١٢٢٠ هِجْرِيَّةٍ
عَلَى صَاحِبِهَا أَفْضَلِ الصَّلَاةِ وَآزَكِي النِّجَةِ آمِينَ

لحفاظ كثر النغم من حوله نقش ملسم * به الكتب من حروف الاسم الاعظم اسم
* (وله فيه) *

لما على وجنته نزل الحن أوراق * وبان مثل الغبار بخده البراق
قالوا تغيير جماله قلت لا بل راق * ما ينقص التبر نقش التبر بالاحراق
* (وله فيه) *

اذا ذكرتك ولاح البدر لي حنيت * اليه وعلى هوال أضالعي حنيت
لما هو يتك وجبك في الخشا كنت * خوف الفضيحة عن اسمك بالبدر كنت
* (وله فيه) *

النوم بعدك عن عيني ردنقاه * والصبر عن مهجتي سافر وعزلقاه
لا تحسب الصب بعدك حب طول بقاء * لكن موت الشقي يبطل لطول شقاه
* (وقال وبعث بها الى حسين باشا الماهزم عسكر الروم) *

الحمد لله أُرهب عنك ما تخشاه * ورد عنك العدو حسرته بأحشاه
نصر من الله أُنالك ونيتك منشاء * لانصرة من عرب كانت ولا من شاه
* (وله فيه) *

كم ليلة قتت فيها والخامق نوما * لاجل الدعا لك فيها الطرف ما هو ما
فالحمد لله أعطاني مرادى وما * كذب ظنوني وسكت عني اللوما
* (وله فيه) *

شط العرب ان طفع جوده ومدته طما * على السوية وفي الاثنين رى الظما
لكن زاي احسين يده تجسرى بما * وأنت يدك بالذهب تجرى وسيفك دما
* (وله فيه) *

حصن العلية بفخرك زاد نفرو سها * حتى بوجه غدت تحكي بروج السما
حصن جعلته لشدان الدهر معهما * لازال سور سوار وأنت له معهما
* (وقال في الشيب متشوقا) *

لله اخوان صدق ما هوام مين * بالبين هموا واخلوا بالحقاهمين
كانوا سنا البدر بالداحي ونور العين * غابوا قتل لي بعدهم من يحيى بالعين
* (وقال يخاطب نفسه على طريق الوعظ) *

أنوارك الخاطفة لعقولنا تسرق * ومعاطفك للقلوب القاسية تسرق
الله في روح حراك غدا تحترق * جسمه بدمعه غريق ومهجة تحترق
(* وله فيه) *

طبي اذا مارنا منه الاسود ترتب * لجسومنا السقم جفناه الفواترتب
له وجنة للعقول بحسنها تنب * بخضر قها العذار ونارها تلتب
(* وله يعاتب بعض اخوانه على أنه لم يعده في مرض عرض له) *
داعى الجهل عن زيارة مغرمك انك * ياليت عنه عينيك غمض والجسم فاك
وجملت نزع الوداد وكان لا يخفك * يامن دفنت الوفا بتراب رأس الجفا
* الله يحسن عزالك على وفاة وفك *

(* وله في النسب) *
طبي قبض بالهوى مني الحواسي رهون * كيف أصغى السمع فية لاله ينهون
عز يزول تركني في عذاب الهون * كل المصايب سوى هجره على نهون
(* وله فيه) *

لى مهجة اسوال من الوري لم تحن * وأضالع فوق غدير مودتك لم تحن
وان تالت علينا من نوال المحسن * صبرا صسى عن قريب رقتك ينعمن
(* وله فيه) *

أعجم هوالك واجفاني عنه ينعمن * ويخونني فيك وهن لى ينعمن
لاباس باهوالك الواضحن دما ينعمن * عادات أهل الغرام جفونهم ينعمن
(* وله فيه) *

لأنه من قد بانواع البها أثمر * وليل فرع بواضع غرتك أقمر
ووجنة في القلوب لهيها أجر * تظنها جلناره وهى موت أحر
(* وله فيه) *

بالزور شانيك عارض فوق خدك خط * حاشاك لى كن قصده ربتك تخط
براع ياقوت فى باقوت خدك خط * رمز من الحسن سمته الحواسد خط
(* وله فيه) *

لما لماضى الحسن جدد عذاره رسم * أراد خسده بديوان الملاحه رسم

* (وله أيضا) *

محاسنك للعقول الرسنة تذهشن * وذوائبك كالافاعي بالمهيج تهشن
ونواظرك منذ ما بين البرية نشن * فتكن بالارواح لاخافن ولا اختشن

* (وله فيه) *

يا قلب حتام أجهد في مدافعتك * عن الهوى والشقاوة فيه دافعتك
من يوم بالصبر ما تحصل مساعفتك * اذهب وهذي الصباية والاسى عفتك

* (وله فيه) *

قلبي بغير الحدود الجرا لا يعنى * وفي سوى البيض لا يغرم ولا يعنى
ان قلت خلى لهذا الغى واتبعنى * يقول بعض وجوه العزيمعنى

* (وله فيه) *

أحرمنى النوم منذ بليت في فراقك * والقلب مثلك جفاني واهتوى رفاقك
والروح ان رمتها منى وعرفلاك * خذها عسى الله يخلعها بطول لفاقك

* (وله فيه) *

لناركم بالجوى يا نازحين وقود * ومن دموعى لكم باناطمين عقود
يزورنى الطيف منكم والعيون رقود * فأنبه والغواد وطيفكم مفقود
(وله فيه) يا عادلى يوم جد البين بالفرقا * فارقت الفلك وتشقى مثل ما تشقى
تقول اصبر وعاقبة الصبر تلقى * ملجئ تأمر ولكن أين من يسقى

(وله فيه) لى مهجة زاد فيك تحف فوق واجبها * ولوقضت ما قضت به والى واجبها
يا من من النوم عين الصب حاجبها * روحى فدا عينك الوسار حاجبها

* (وله فيه) *

سلطان حسنك بحكم الجور خلينته * على الحشا وبغار تلك توليتنه
هوججت قلبي ومنه الصدر أخلينته * حتى لحقتك ولا أدري أين خلينته

* (وله فيه) *

من فوق صادين عنبك الدرع نوان * وبصحف خديك نسخة حكمة اليونان
باللجب نارها تضرم بكل جنان * ولحائطك الحور تسكنها وهن جنان

* (وله فيه فى صباه) *

ومهجة لاتزال اليك تتوقد * من الحويزة الى كرمان تتردد

* (وقال وبعث بها اليه) *

ياسيف عزم فلق هام العدامضربك * لا يخلى الله من بين الصهب مضربك
عذبت بالبين طرفا طاماقربك * ويلاه ما بعدك منى وما أقربك

* (وقال في النسب وهي وقعت له طيفا) *

حتام يا قلب عن نجل العيون أنهلك * ولا تبالي بفراط السقم والانهلك
خالفت نصحي ولا عنانهاك نهالك * أنظر الى أى حال حبها انهلك

* (وله فيه) *

هويت نجل العيون وفي هو الاردالك * فعذبت يا قلب والاشواق ما واردالك
كملى أدريك عام وليس يسرى دالك * صبرا فهذا بما جئت عليك يدالك

* (وله فيه) *

لا الفكر يمكن بصيد لة بالمراسله * ولا الصب باستطيع تحييك بمراسله
صب يزورك دجى كم باس ومراسله * ومتم منك برجوا الوصل كم راسله

(وله فيه) لما سنا الحسن من خديك أنسنا * من وحشة البين والهجران أنسنا

وحين فيك الضنا أضحي ملابسنا * من أحر الدمع فصلنا ملابسنا

(وله فيه) لما نهج النوى بالسير شديتم * جفنى عن النوم بالاهداب شديتم

وبخيرة الله عنى باليوم وابستم * الى ياليت بعد الصبر وديتم

(وله فيه) أحباب لي مهجة بالسير تتراكم * ودمعة فوق صحن الخد تتراكم

باجيرة بهمدى التائه بأراكم * أموت بالوجد يوم فيه مأراكم

* (وله فيه) *

يا من بشوقه على جيش الهموم نصول * جتام نصبر وفينا من نوال نصول

تهجر وتقطع وتلقا نابوجه وصول * كالبدن نورك قريب ولا اليك وصول

(وله فيه) تقابس العمر بالآمال أنفقتها * وبالصبابة مجانين الهوى ففقتها

والروح رامت تروح وانقضى وقتها * لتكون لليوم لاجل لقائ عوقتها

(وله فيه) باجيرة بالطرب تحيا دياجيكم * والقلب يحزون وانكاره تناجيكم

كم يطردون الفؤاد الى ويحييكم * نار بجو جاى ماهى فى حياجيكم

ما عنت آسف لقلبي بالنوى لو ذاب * من حيث يشهد لكم عندي وهو كذاب
 (وله فيه) يا فارغ البال أشغل بعد هم بالي * حتى غدار سم جسمي عندكم بالي
 لو كنت عنكم بعيد بسوء اقبالي * منخوضكم نصب عيني دوم واقبالي
 * (وقال يعاتب بعض اخوانه) *

كنت ارجيئك اذا جاز الزمان على * بك أستعين وتوطي هامتي نعلي
 فعكست ظني وبعض الظن غي ولي * حاشاك حاشاك يا مهممي تردالي
 * (وقال يعاتب رجلا يدعى بأمين وقدوشى به الى بعض الرؤساء
 وكان لا يمين خال قدر باه وهو حسن السيرة واسمه شمس)
 آمين للموت نضالنا ماري كلمه * أبعدتنا عن رضى المخدوم فى كلمه
 أبعدت عنه المحب وحسنت له ظلمه * من شمس ما فيك دره نور الظلمه
 * (وقال وبعث بها الى حسين باشا لما قدم عليه بالبصرة) *
 قصرى اليكم صلاتي بالطريق تمام * والتعب راحه وسيرى نحوكم المام
 ورغبة فيكم قادتني بغير زمام * أدري لها عندم تلك حرمة وزمام
 * (وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد

على خان وهو يومئذ بكرمان)
 يا طرس ان جئت عنى صاحب المن * نلصها بالتحية والثناء منى
 الى جنباه سلمت ركايبك عنى * والتميمه امانه يا طرس عنى
 * (وقال يمدح السيد على خان) *

حتام أشغل بفسكر القلب وأعذبه * وأريد معنى لطيف عليك أ كذبه
 والمدح لولم أجيدته فيك وأهذبه * أريد أقول الصدق ويفوتني أعذبه
 * (وقال وبعث بها الى حسين باشا) *

فى مهجة لا تزال اليك مصر وفه * ويعوقها عن لقاء الدهر وصر وفه
 وبعد يا من تملكنا بمعروفه * هذا كتابي اليك على البعد نائب
 * عنى يقبل يدا بالجوود معروفه *

* (وقال وبعث بها الى المولى السيد حسين بن السيد على خان)
 لى لوعة فيك طول الدهر تتجدد * ودمعة فوق صحن الخلد تتردد

* (وقال بمدحه) *

ياخير من صار في سرج وصار بكور * وعسجد قد تعالى أن بضاع بكور
لم نلق في الخلق مثلك فارس مذكور * حاض بكفيه بيض الهندي وهى بكور
* (وقال بمدح حسين باشا آل افراسياب) *

فقت السلف يا حسين وأنت أثبت أخير * وانهدموك وأنت أجلهم وأخير
وليعلم الحاسدين كبيرهم وصغير * مادمت سالم وفيك الله متكل
* فكيف ماشاء غوار الزمان بغير * * (وقال بمدحه) *

ما الظن يا بن محمد في الانام بصير * مثلك حكيمة بعلات الزمان بصير
وبعد يامن يعفوه يفتقر التقصير * لا تخش ان حاولت عزك ملوك الملا
* احكم بما شئت وانهمى فالطويل قصير * * (وقال بمدحه) *

يامن بعينه يرى الخطب الجليل بسير * ومن الى الوفد رفده والسحاب بسير
كم غنيت فقير وكم جبرت كسير * ولديك بالرأى صحت كيمياء الملا
* فانت كسرى ورأيتك للعلا كسير *

* (وقال بمدح المولى السيد على خان) *

يامن بسيف النوال أباد نفس المال * ومن بعده لا قطار البسيطة مال
وما جسد مذنشا نحو المكارم مال * ومن بسيفه عرش المعتدين أمال
* (وقال بمدحه) *

للكراحة من عطاياها الزمان امتلا * وليوث حرب لها ذيب المفاوز تملأ
وصوارم كلما عز ملكهن امتلا * تدرى الاسود جواهرها وهن نملأ
* والهام تبكى نجيع وتضحك الآمال * * (وله فيه) *

كنت ارجيكم اذا قل الصديق صديق * وأقول فيكم ظنوني نذرك التصديق
فلا آن معلوم عندي صار بالتحقيق * من جكم فهو منكم بالصدود تحقيق
(وله فيه) حتام فيكم أعانى الشوق وأفاسى * وأذوب رقة وكل منكم قاسى

أما بكم من طيب لعله الياس * بمرهم اللطف مجروح الحشا يا ماسى
(وله فيه) يا خيرنى من أهل ودى ومن ناسى * لا تحسبونى لعهد وداكم ناسى
لولى يحل طود صد دونكم راسى * لقيتكم كالقدم أسعى على راسى
(وله فيه) يامن موارده من مره على عذاب * حتام أتم يفوز وصيكم بعذاب

* (وله أيضا مدحه وبه منته بعد الاضحية) *

يا بركة المجد يا من للكرام امام * لا زال خافك بشيعك النصر وأمام
وأبيك يا من لا رواح الكفة حمام * لولم تجر من يمينك لجة الطوفان

* عن الغرق ما ألحبت فوق الغصون حمام * * (دور) *

كم معرك فيه يغرق بالدم المعنام * بلحوم الاقصران أقربت القنا المعنام
وتركت جرح التهادن فيه لا يلنام * وأمطرت روض العوارض بالنجيع القان

* وبه البروق العوارض والسحاب قنام * * (دور) *

يا من بأعداء شفرات المناصل دام * وعقال فحل الخطوب البازل الصدام
لم تلق قبلك همام في الحروب مدام * رشف كؤس الرؤس بحومة الميدان

* ما بين سمر العوالي والنجيع مدام * * (دور) *

فقت الكهول بأدراكك وأنت غلام * فكفمت وأضحي لطاعتك الزمان غلام
يا واحد دعم جوده سبعة الاقلام * للراحة كاد فيهما من ندى الاحسان

* تخضر سمر الرماح وتورق الاقلام * * (دور) *

جودة أكفك وكفك عن ذوى الاحرام * فيها تقرر النفوس وتشهد الاحرام
يا من يظن السؤال على النوال حرام * لازلت ركن الفخار وكعبة الركنان

* ما عرس الركب بين الحل والاحرام * * (دور) *

يا باهت الجود بعد الموت والاعدام * وبصارم الجود قاتل مهجة الاعدام
وأبيك يا ليتما بالكبر والاقدام * ما زارك الغيث الا يانفر عدنان

* ليكسب الفخر منك ويلثم الاقدام * * (دور) *

هذا هو العبد أقبل يا حي الاسلام * يقرى محبلك ألف تحية وسلام
والقاء بالبشر يا ابن السادة الاعلام * وانحدر نحو الرهوم وضع بالاحزان

* واضرب طبول المسرة وانشر الاعلام * * (وقال مدحه) *

يا بركة المجد يا ليت الوغى المفترس * ومن لنا عند لزيات النوى ترس
أقسم بمحرم سمرك والحسام الورس * لولاك رحنا سببا بين أيدي الفرس

وأضحت رسوم الحوزة عافيات درس * لكن يا من يعلم كل عالم درس
قد خصنا الله من ذاتك بسمح شرس * فانقدتنا بعد ما طعننا وجد المرس

لازلت باهل العجايا بدرونا محترس * ما بدت شمس المعالي في نهار طرس

به تشرفت الارض وقرت مقل العصر وأشرق بانوار علاه غرر الدهر له عزم سما
النجم به يقتنص الاسد من الاجم كريم حسن النثر بعلياه مع النظم له الغلبة في
الحجة ذات فخار قام في جوهره الفرد وموضوع ندى غاباته ليس له حسد زوى
الاصل بغتواه من الباب لدى الفضل لبيب علم معرفة عدل يرى الخفض من
الخفض فلم يهوسوى النصب ضمير القدر المستتر البارز في الحرب اذا أعرب
ماضيه بنى المجد على الرفع وان عامل بدا ينصرف الجمع هو الخافض والناصب
والرافع والمعطى والمنازع والجبار والكاسر والاخذ والمنتقم لقادر لازال
على الارض ان أم من الوفد منار * (انتهى ما وجدته له من البنود المنسوبة له رحمه
الله) * (وله معهما واليا) *

يا من به الجمع في يوم الوغى مشهود * جوارحى في نوالك لك على شهود
وبعدا طب سقم الممرض المجهود * ومن اليه المعاني بالورى انتسب
وما جد بعد خلا في عليك احتسب * لما عشقت المدح وأنا عشقت الكسب
صبرت رمحي براعى والمدح جنود * وأتيت غار على مالك بن خمس بنود
(وله مدح السيد بركة خان)

ما لظن أظما وفي كفيك بحر الجود * واحمل وسحب نوالك بالبحرين تجود
وبعد يا مننه تغدى الاسود تجود * ماذا العجب يا حليف الجود يا بركات
* أشكو الفقر وأنت يا كثر الغنى موجود *

(وله مدحه) يا مصدر البيض مجره وسهر الصعد * ومن يعزمه الى سمك التريا صعد
كل وعدته بوعد يا سلالة معد * الأنا بعد يا مو ردقناة المعد

وله مدحه يا بركة المجد يا غيث النوال الهام * والمروى الصارم الظامى بماء الهام
كم قد جبرت فقير وكم كسرت الهام * يا عين علم الاله وسره المرموز
* بك تن عشير العقول وحارت الاوهام *

(وله مدحه وبه منته بعيد النير وز قال)

الغيث ان خص أحيانا فجودك عام * دوام والبحر يغرق ان بكفك عام
واليث من خوف باسك سالم الانعام * والدهر لما شكا الحاجة أتى النيروز
* اليك في كل عام يجتدى الانعام *

الضارب في أبيضه الارؤس والطاعن في أسمره الانفس حاوى الشيم العر
 شريف النسب الطاهر بحر الكرم الزاهر من رده القرص في غسق الليل
 ومن خاطبه ثعبان ومن علم جبريل امام بطل غالب مغاور بني غالب مولاي
 علي بن أبي طالب محبي سني الدين أبي الغر الميامين شمس الفضل والعترة
 أقطاب سماء الرتبة أقمار دجى الامة أنواره هدى فهم بان لنا النقي من الرشد
 واستبصرت العمى وعنهم نقل العلم وفهم خزن الوحي مصاليت مصلين ذوى
 زهد وتقوى فعليه وعليهم صلوات الملك الخالق ما سجت الخاق وما شيب بالريح
 وما غردت الورق وما استل سنا البرق ضياء التبر على الافق وما سارت في
 الغرب وفي الشرق أحاديث ندى الباسط من بعدهم العدل مع الرفق أخى الفضل
 سليل الملك الاشرف منصور أبي راشد ذى الصدق كريم النسب الماجد سقف
 الشرف الصاعد بحجاج بني حيدرة المطر في الحرب مواضيه على الضد وفي السلم
 أبياديه على الوفد بهارا ونضارا
 * (بند) *

ملك بل ملك كونه الله من النور فوله على الخلق وناداه رفعتك على الطور همام
 تحت الظلم مواضيه سوى ظلم جفون المقل الحور وهدم أبياديه البناء أبيه التبر
 فشيدينا معانيه على أجنحة النسر وأنت بنا واديه رباحين فناء الخط وأمن مواليه من
 القحط وذلن له الصغب وسهلن له الوعر رعى الغيب فاصمها بأراء وأنشأ محب
 السيل فاجرام بالآل جواد عشق الفضل وعادى خلق البخل وفي السمع من العدل
 وأحياء مهج البذل اذا لاح ترى الاعين من راحته الغيث ومن فطنته النار ومن
 طلعت البدر وفي مغفره الليث وفي بردته البحر حوى العرض من الثلب وأروى
 الاسد الغلب فباحاتم في الجود ولا معن له مثل ولا كعب ولا كسرى وسابور
 واسكندر في العدل وفي الجاهله ندو أشباه شفى الانصل في البوس من الشوس دم
 الرؤس وجلا ظلم الجهل من الحزم بقانوس فتى زوجه المجد عذارا وما أنبت في
 وجنته السن عذارا
 * (بند) *

شمر من يهجم في بيض طبا الهند على الاسد فيغزو وسرف المجسد ويعطى بدر العين
 فيسرى درر الجدم من الوفد اذا سار سمرى الذعر الى نحو أعاديه وان حل نوى الفجر
 بناديه جنى النصر له الازرق والاسمر في سفكهم الاجر والشكر له نور في مربعه
 الاخضر اذ عارضه أمطار بالابيض والاصفر مولى ملك الناس بمنافيه من البأس

مفرقها الحالك بالاشيب وانصاعت من خوف كيت الشفق المعلم دهم الفسق
المظلم اذسار من المشرق في سابقة الاشقر ملك فلك الاعظم وانبت من النور به عشر
كافور وأحرث لجسج الليل بثوب السجج الامحهم كالسيل فاسود وأبدى زبد الانجم
من خالص بلور وعسجد فكسسته حلة النيل وحلته باكليل وجلبته بمصباح من
البدر به لاح ومن كوكب زهراء بقنديل ومن شهب نرياه بمشكاة فسواه منيرا
فهو الاول والآخروالباطن والظاهر والقباض والباسط والباعث والوارث
والعادل والعالم في خاتمة الاعين سرا وجهارا * (بند) *

خالق أضحك في قدرته البرق فابدى شنب اللمع وأبكى مقل الودق فابكى درر الدمع
فاحيانقع الارض فانبت دنائير بهار جلته اقضب الشذور ومن حجر يواقيت شقيق
الجل الخضر حقا فآخزن المسك بها القطر اذا ما انفثت كالمقل الرمذ من الشهد
بكت في درر الطل وأشكال وأجناس من الزهر وألوان ونسرين وفير ورج
ريحان وأجفان لجين شخصت في حدق العسجد من نرجسها الغض وأفواه
اقاح بسمت عن شنب الدر وأسنان من الطلع وقامات من البان وسافات أنابيب
زجاج جلست من ورق الورد بمسرجان وعقيان ونارنج باشجار تضاهي أكر النار
وتفاح كوجنات عذارى شربت من راح ومان باغصان ترى الأعين اذبان نهودا
رفعت فوق حدود ورقصت في حلل السندس والروض كسانجله الاطلس والآس
له عذر في عارضه الاخضر والزنبق قد صفف أعلام بني الابيض والنور به
أحدق في جندبني الاصفر والشيخ بها عبر أبواب صبا الريح ولبل الشجر المقفر
في نور وفي الزبد كانفاس حبيب جل الورد على الخلد اذ بالله الطل روى عن
شعل الند فلا يعجزه ضد ولا يشبهه ند تعالى الصمد الفرد كريم سبقت رحمة
السخط له الحمد على الصحة والسقم وفي البسر وفي العسر وفي القوة والضعف

مدى الدهر وما سار شذا الزهر على الريح مساء ونهارا * (بند) *
باعث الرسل أولى العزم الى العرب مع الحجم ومن طهر ما أحدث الكفر من الرجس
عن الملة بالطهر أبي القاسم ذي الرأفة والرقعة والقسوة والقوة والقدرة والقدر
مع الحكمة والحكم مجلى ظلم الفترة من نور ضحى البعنة مصباح دجى الملة
مبدى نهج الحق ومخفى سبل الفسق ومن فجر في معجزه الضم من الصخر ومن
كلمه القلبي ومن حن له الجذع وانشق له البدر ومن أيدى الله تعالى باخيه الاسد

أخشى خيال الهدى يجر حنذه * فيقوم من سنة الكرى متعذرا
 * (وقال أيضا وقد توفى بعض حفدة المولى السيد على خان

وعمل المولى المذكور أبيتا ثلاثة وهي) *

واني لا خفي لوعتي عن محبتي * وفي القلب ما ينهى الجفون على الغمض
 فلو لا رضا الرحمن والصبر والحجى * لما كان بعض القلب يصبر عن بعض
 تسيل دموعي من جفوني ولم أقل * مقالا يفتي الأخر مني ولا يرضى
 فأجابه رحمه الله بهذه الأبيات ارتجالا وهي وان ناسب جعلها في الفصل الثاني الأنا
 واعيننا ما أسلفناه من ان الفصل الثالث يشتمل على المقاطيع وما يجري مجراها وهي
 هذه كفيت خلاف الدهر يا واحد الوري * ووقفك المقدار فيباه تقضى
 وما شاء سلاكم أن تيسل نفوسكم * الى جزع يفضي الى اللوم والخفض
 بكم تناسي في الخطوب ونهتدي * الى سنن المعروف والندب والفرض
 فكيف ظلام الحادثات تحبكم * وأنتم مصابيح الهدى أنجم الأرض
 قتلتم بنات الدهر بالبأس والندی * فلا تجزعوا منه فذا سبب البغض
 لن أنختكم بالجراح سهامه * فحسبكم وأن قد سلمتم على العرض

انتهى ما وجدته من المقطوع والذو بيت وأفضت النوبة الى ذكر البنود (فما جاء
 له) خمسة بنود (الاول) في وصف الآيات السماوية (الثاني) في وصف
 الآيات الأرضية من النباتات واختلاف أنواعها الى مشهور ومعلوم ومفادهما
 التوحيد (الثالث) يتخلص فيه الى ذكر نعمة ارسال الرسل على الاجمال
 ويخرج الى ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ثم وصيه علي بن أبي طالب ثم الائمة من ولده
 عليهم السلام على الاجمال ثم يخرج الى مدح المولى السيد بركة خان ابن السيد منصور
 خان (الرابع والخامس) في مدح المولى المذكور (وهي هذه قال رحمه الله تعالى)
 أيها الراقد في الظلمة نبهه طرف الفكره من رقدة ذي الغفلة وانظر أثر القدره
 واجل غلس الحيرة في بحر سناء الخبرة وأرن الفلك الاطلس والعرش وما فيه من
 النقش وهذا الافق الادكن في ذا الصنع الممتقن والسبع السموات في ذلك
 آيات هدى تكشف عن صحة اثبات الله كشفت قدرته عن غرر الصبح وأرخت
 طرر النجوع على نحر ضياه فعد يغسل من مبسمه الاشيب في مضى نور سنائه
 لعس الغيب واستبدلت الظلمة من عنبرها الاسود بالاشهب واعتاضت من

* (وقال في ذم العارض) *

قضى حسنه فليبكه اليوم عاشقه * وعاد هشيبا آسه وشقاؤه
تذكر في خديه ماء شبابه * ألم ترقد لأحت عليه علاقه

* (وقال في صباه يصف الافق حين غروب الشمس وطلوع النجوم ولقد أحسن) *

كأنما الافق لما شمس غربت * والليل يشمل در الشهب مسدده
صب تردى بأفواه الاسى فبكى * بدمع يعقوب لما غاب يوسفه

* (ورأيت أبياتاً لأعراف قائلها مستطمة على ظهر مجمع كان لخزانة المولى الأديب

الحبيب النسيب السيد علي خان بخط أبي وقد نسب تسميتها الى نفسه المقدسة

ضحى اليوم السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٠٩٨ وهى هذه) *

ماذا على من أذى الاشواق ينهكه * لو أفصح الدمع عنه حين ينهكه
بالاننى فى هوى من لست أتركه * كم أكنم الوجد والابحان نهكه

وأطلق الحب والاحشاء تمسكه

قالو ادع الحب يا هذا ومسلكه * فدكم سعى فيه من صب فاهله

فقات والشوق داعى البين حركه * عصانى القلب لما أن تملكه

غبرى فوا أسفالو كنت أملكه

السحب تروى حديث الغيث عن حرقى * والورق تنقل سجع النوح عن قلبي

صل الذى قام عن وجدى وعن حرقى * ماضى من المبدع منى سوحى ومسقى

لو كان يسمع بالبانى ويتركه

ويج الفواد أرجو من معذبه * وصلا ونيل التريادون مطلبه

بعد المايته منى من تجنبه * لهفى على الوصل لو أنى ظفرت به

ماكل ما ينقى المرء يتركه

(وقال وأخبرنى أنه نظم هذين البيتين مناما ولم يغير منهما شيئا عن الصورة الطيفية)

لو أقسم المرء بالرحن خالفه * بأن بعض الورى لانشئ ما حشنا

ان كان شيا فغير الله خالفه * الله أكرم من أن يخلق العبنا

*(وهذان البيتان مما قد لهما به العام والخاص واشتهرت نسبتها

اليه وانه لم يظهر لى صحة هذا ولم أسمع) *

بأناة المصباح لا تمر على * وجه الحبيب وقد تكحل بالكرى

أشداء زهر الباقلاء تضوعت * نفعاته أم نشر مسك أذفر
 يققه كشف السواد تظنه * فوق الغصون نضارة للمنظر
 أطفار درقعت في عنبر * من فوق أيد من زجاج أنصر
 * (وقال وقد بعث بها إلى بعض ولده وقد جرى بينهما عتب فعزم الولد على
 الرحيل إلى بلاد العجم فلما وصلته هذه الأبيات أقطع عن
 ذلك العزم واعتذر كل منهما للآخر) *

جعلتك بالسويدا من فؤادي * ومن حدي فديتك بالسواد
 هويتك واصطفيتك دون رهطي * وأولادي فكنت من الأعدى
 جهلت أيوتي وحدثت حقي * وقابلت المسودة بالعناد
 أنسى حسن تربيتي ولطفي * وما سيقت اليك من الأبدى
 وجوتك كالعصاة وان شبي * ومعهدي إذا مالت عمادي
 وان كسرت يد الحندان عظمي * ترى منه بمنزلة الضماد
 ولست أعال فيك يخيب ظني * ويخطئ سهمي جدسي واجتهادي
 عساك على تعطف يا حبيبي * وتهجز ما تروم من البعاد
 * (ومما جاء له في صباه أنه اجتمع مع بعض الأدباء وهو جالس ليلا على باب داره
 بالبصرة فاقبل من قارعة الطريق غلام حسن الوجه عليه عمامة بيضاء وحلة
 سوداء وكان بهواه ذلك الأديب فاطرق يفكر مليا فسأله عن طول هذه الفكرة
 فقال أردت أن أعلم شيئا في وصف الغلام فلم يحضرنى ما أردت فهل يحضرك ما لم
 أجد مني وتنوب به عني فقال ارتجالا) *

وبي فر من برضاع مني * بنقطة خاله المسكي نسكي
 تقبي بالغلام لاجل حرنى * وعم بالصباح لاجل هتكي
 * (وقال مقتبسا) *

قلت إذا غاب منيتي أين روحي * فسمعت الخطاب من نحو قلبي
 لن تراني ولست تدري مكاني * انما الروح أمرها عند رب
 * (وقال في صباه في وصف العارض) *

بروح عارضا كالشدر حسنا * على يا قوت خد كاللهيب
 وحقق ما سعى في الخلد الا * ليلقط غم له حب القلوب

تنازع فيه الحور حبا وغيره * وتغبطه الولدان في جنة الخلد
 لوان بنات النعش في سلك نعشه * لصارت لبدوا لثم من أكرم الولد
 ففما لملك الحوز يشكوفراقه * فعن غايه قد غاب خير بني الاسد
 وحقا لعين الحرب تبسكي له دما * فقد فقدت في فقهه سيفها الهندي
 وحق العلي أن تنبش الارض بعده * فقد رضيعت في الترب واسطة العقد
 سرى طيبه في الارض حتى كأنما * تبدل منها الطيب بالعنبر الو ردى
 فحسبك يا كفاه فيه مقفرا * فانك من نصل العلامة موضع الغمد
 ويانعشه بالله كيف جاتته * وبالحده كيف انطويت على أحد
 جواد على آ نارا بانه جرى * وأجداده الغر الغطارفة اللد
 ولولم تقع الحاديات عن المذى * لادرك من غاياتهم غاية القصد
 ولوان شق الجيب قد رد فائتا * لقل وانى قد شقت لهم كبدى
 ولو قبل الموت الفداء فديته * واسكنه لن يعطى الحرب بالعبد
 بنو المجد لا اصبتمكم وأسهم الردى * ولا شئت الايام منكم يد الرصد
 ولا امتحنت بالبين يوما عيونكم * ولا أحرقت أحشاءكم لوعة البعد
 ولا برحت آراؤكم وأكفكم * مصابيحها هدى وراحاتنا تجدى
 انتهى ما وجدته له من المراتى وهو الفصل الثانى ويتلوه بعون الله الفصل الثالث

(الفصل الثالث في أشياء متفرقة من مقاطع وأبيات وبنود
 وموالي ونبدأ ببيتين ضبط بهما أوائل أسماء أهل

البيت عليهم السلام ورحمة الله تعالى)

أوائل أسماء الذين ارتجيتهم * يفرج عني فيهم المتشدد

ثلاثة حات وأربع أعين * وأربع ميمات وجيم موحد

(وم قاله في صباه وقد اقترح عليه وصف في مجلس فقال ارتجالا)

وصوت شاد حكى في سجع منطقته * ورق الحمام تغريدا وتوصوتا

اذا تغنى غدا في جنب نعمته * هاروت في حلبات السبق سكبنا

ما حاز درمعاني لفنا ه أذنى * الا بساقط من عيني بواقينا

(وقال ارتجالا وقد اقترح عليه وصف زهر الباقلا)

(١) اللدجج الدوهو الشديدا لخصومة اه

أدام عايناه فقد ه الليل سرمد * فلم ناق فجر بعده غير كاذب
 كأن قرون الخالقات لرزته * لنا وصلت عـ ر الدجى بالذوائب
 فلو لم يتم الله نور الهدى لنا * بوالده عشـنا بسود الغياهب
 أبي الجود والفة قوى على أنحر الندى * ذكاه المعالي بدر شهب الكتائب (١)
 جواد بأرض الكرحتين مقامه * ومعرفة يسرى الى كل طالب
 عسى الله يبقى عـره ويـعده * ويكفيه فى الدارين سوء العواقب
 ولا شهدت عيناه بين أحبة * ولا سمعت أذناه صوت النوادب (٢)
 ولا برحت أبنائه وبنوهمو * تخف به للنصر من كل جاب
 أسود اذا شدت ثعالب لدنهم * تصيد أسودا الصيد صيد الثعالب (٣)
 رياض سقتها الفاطميات درها * وأزكى فروع من أصول أطايب
 سلاات أرحام من الرجس طهرت * ميامين أنجب أنوار من نجائب
 وقاه وياهم من السوء رجم * وبلغهم أسنى المنى والمطالب
 (وقال برقى السيد ناصر بن المولى السيد محسن بن المولى

السيد على خان سنة ١٠٨٤)

هوى السكوكب الدرى من أفق المجد * فتبا القلب لا يذوب من الوجـد
 وتعالى العين لا تفيض دموعها * فقد غاض بحر من ملوك بنى المهدي
 تداركه كسف الردى بعـدته * فخال وحالت دونه ظلمة البعد
 مضى فالنبي من بعده واجدوا الحشى * وصدر العلى من بعده فاقد الخلد
 برته المنيا وهوعضو من الندى * فاصبح كصف المكر مات بلا زند
 ألافاند بوابا وفردون ابن محسن * فقد هدر كـن الجود من كعبة الوفـد
 وعزوا بنى السادات فيه فأنما * به رفعت من ذكـرهم سورة الحد
 توارى فأورى فى القلوب صباة * غيا وميتا لم يزل وارى الزند
 هو ابن رسول الله والجوهر الذى * تكون من نور النبوة والرشـد
 لقد وهب الدنيا لا كـرم والد * وآثر فى طوبى القدوم على الجد

(١) ذكاه أى شمس اه (٢) البين البعد اه (٣) الصيد بكسر الصاد جمع
 أصيد بسكونه ما وهب المالك اه

- (١) فتي كان كالتوريد في وجنة العلي * وكان عقد حسنا في تحور المراتب
 فلا انطبقت عين العلاء بعد فقدته * ولا ابتسم الهندى في كف ضارب
 عز يزئوى تحت التراب بحفرة * فيما ليتها في حفرة في الترائب
 فلا تحسبوه من دجى القبر راهبا * أليس الحيامنه مصباح راهب
 سقى الله مشواه بعفو ورحمة * وأولاه ستر يوم كشف المعاييب
 وما فقر مشواه الروى الى الحيا * وفيه انطوى بحر لذيذ المشارب
 وما في نبات النعش حاجة نعشه * كسفى ما حوته من حسان المناقب
 نعمته السماء والارض حتى بكت له * جفون الغواذى بالدموع السواكب
- (٢) ورق القناخر ناعليه صدوره * وحت اليه صاهلات السلاهب
 وشقت عليه الأبعدون جيوها * من الوجد فضلا غن قلوب الاقارب
 قضى فقضى المعروف والبأس والرجا * وضائق علينا واسعات المذاهب
 فليس عليه القلب من أسد قومه * بأخرج من خص الذئاب السواغب
 فقل لبنى الحاجات كفوا عن السرى * فواخيمه المسعى وفوت الما آرب
 أرى الارض حالت دونه فتكسفت * لم آراه أفتار الدجى والملاعيب
 سنبكيه ما عشنا وان قل دمنا * أزدناه منا بالقلب الذوايب
- (٣) فلا سلمت نفس من الوجد لم تذب * عليه ولا قلب غدا غير واجب
 سل الارض عنه هل تصدى فرنده * فعهدى به نصل صقيل المضارب
 وهل أقشعت مزن الندى من بنانه * فعلمى فيها وهى عشر سحائب
 وهل دفنت منه الشمايل فى الثرى * فركزها الاصلى بين الكواكب
 فما لثنا من بعده بهجـة ولو * سرقنا المعانى من ثنا الكواكب
- (٤) متى بعد هذه الايام تغافى أوامنا * وقد غورت بالارض بحر المواهب
 وأنى لنا منها نحاول راحة * وقد أوقعتنا فى أشق المناعب
 كزيم غدت راحاته بعد موته * لعادتها بمسوطه للرعائب
- (٥) تمكن منه الموت فى قبض روحه * ولم يتمكن عند قبض الروايب

(١) الترائب عظام الصدر اه (٢) السلهب من الخيل الجسيمة (٣) واجب
 أى مضطرب اه (٤) الاوام شدة العطش وحره اه (٥) الروايب هى مفاصل
 الاصابع التى تلى الانامل اه

سرت نسمة الرضوان نحو ضرب يحمي * ولا زال فيها من شد ذاطبيه نشر
وفي ذمة الرحمن خير مودع * أقام لدينا بعده الوجد والفكر
تنامى فلادنيا عليه وأهلها * بكاء وحن والحنان لها بشر
دعته لوصل الحور طوبى فزارها * ولم يدرفين بعده قتل الهجر
فلا شمت الحساد فيه فانه * ستر عنهم بالموت أبناؤه الغسر
لن سالت أبناؤه وبنوهمو * فويل العدا وايفرح الذئب والنسر
فروع تسامت للعلا وهو أهلها * قطابت وفي أفنانها أثر الشكر
ملوك زكت أخلاقهم فكانهم * حدائق جنات وأخلاقهم زهر
كان عليا بينهم بدر أربع * وعشر أضاءت حوله أنجم زهر
إذا ما على كان في المجد والعلا * سلمنا فلا زبديقول ولا عمرو
يهون علينا وقع كل ملامة * إذا كان موجودا وان فدح الامر
أمولاى هذا عادة الدهر في الورى * وليس به خير بدوم ولا نشر (١)

فقد الما يحنيه فيكم فكم وكم * له عندكم من قبل فادحة وتر
عسى الله يجزيك الثواب مضاعفا * ويعقب عسر الامر من بعده يسر
ويلهمك الصبر الجليل بفضله * ويمتد في الحظ السعيد لك العمر

(وقال ربني المولى السيد حسين ابن المولى السيد علي خان سنة ١٠٨٠)
الى الله نشكو فادحات النوائب * فقد فجعتنا في أجل المطالب
رمتنا برز لو رمت فيه يذبلنا * لزلزل من استخات الجوانب (٢)

فتبا الدهر لا تزال خطوبه * تطالب في أوتارها كل طالب
كأن الليالى فيه في بعضها لهم * قد اتصلت أرحامها بالنواصب
فانا وان ساءت العناصر وفيها * فقد حسنت أخلاقنا بالتجارب
فياليتها فدت حسينا بما تشا * من الوفاء من ماش اليه وراكب
لقد شفعت يوم الصفوف بعتله * وثنت بليت من لوى بن غالب
هز برترى نبض العطايا بكفه * وجر المواضي بين حمر الخائب
صوارمه في أوجه الموت أعين * وأقوسه منها ما كان الخواجب

(١) فدحه الدين أنقل ظهره ومنه قول الفرزدق جبال أعياء أقوام اذا افتدحوها

(٢) يذبل اسم جبل اه

ومات الندى فلترنه ألسن الثنا * وليت الوغا فلتبكمه البيض والسمر
 فحق المعالي ان تشق جيوبها * عليه وتنعمه المكارم والفخر
 هو الماجد الوهاب مافي يمينه * هو العابد الاواب والشفع والوتر
 هو الحروب الحرب تشي حرايه * عليه وفي المحراب يعرفه الذكر
 فلا تحسبن الدهر أهلاك شخصه * ولكنه في موته هلك الدهر
 فلو دفنوه قومـه عند قدره * لجـل ولو أن السمـالكـ له فـبر
 وما دفنـه في الارض الا لعلمنا * به انه كـنـز لها ولنا فخر
 وما غسـلـه بالماء الا تطوعا * والا فقولـا لي متى نجس البحر
 فتي يورد الهـدي وهو حـديـدة * ويصدق فيه وهو من علق تبر
 حوى الفضل والايثار والزهـد والنهي * وصاحبه المعروف والجود والبر
 تعطـات الاحكام بعد وفاته * وضاعت حدود الله والنهي والامر
 فهل لفروض الدين والنفل حـرمـة * وهل ليالي القدر من بعده قدر
 يعز على المختار والصنـور زوـه * لعلمـها في انه الولد السـبر
 فغـير ما لوم جازع اعصابه * ففي مثل هذا الخطب يستعج الصبر
 أـجـل بنـي المهدى لو انه ادعى * وقال أنا المهدي وازره الخضر
 كريم كـأن الله أنـحـرمـوته * ليكسب فيه الاجـرم فانه بدر
 فكيف راض الحسن بيسم نورها * وترجو حياة بعد ما هلك القطر
 وكيف نرجي ان الليل آخر * وفي ظلمات الارض قد دفن الفجر
 فاي عظام في ثراه عظيمـة * تحل وعن ارنائها يصغر الشعر
 نصلى عليها وهي عـنـاغـنية * ولاكننا فيها لنا بعظم الاجر
 ونثنى عليها رغبة في ثنائها * ليعبق في الافواه من طيبها عطر
 ترفعن عن قدر المرائي جلالـة * وعن أدمع الباكي ولو انها در
 فن للبتامى والارامل بـعـده * ومن نرجى النفع ان مسنا الضر
 كان الورى من حوله قبل بعثهم * دعاهم من الاجداث في يومه الحشر
 لنـنـغـدرت فيه الـبـالي فـانـها * بكل وفي العهد شـبـهـت الغدر
 وما ضرها لو أنهم في عيـده * من الخلق يقدي ذلك السيد الحر

(١)

(٥)

(٤) العلق الدم الغليظ اه (٥) الاجداث جمع جدث وهو القبر اه

يلج الغبار به جواد ساج * فيخوض نغم الصافنات الاكدرا
 طلب الوصول الى الورود نعاقه * ضرب يشب على النواصي محرا
 ويل لمن قتلوه ظمنا * فاما * علموا بان اباہ يسقى الكونرا
 لم يقتلوه على اليقين وانما * عرضت لهم شبه اليهود تصور
 لعن الاله القاتلين له كما * داود قد اعن اليهود وكفرا
 وسقاھم وجرع الحميم كاسقوا * جرع الحمام ابن النبي الاطھرا
 باليت قومي بولدون بعصره * أو سمعون دعاء مستنصرا
 ولوانهم سمعوا اذن لاجابه * منهم أسود شري مؤيدة القرى
 من كل شهم مهدوى دأبه * ضرب الطلي السيف أو بذل القرى
 من كل أغله تجود بعارض * وبكل جارحة ريك غضنفر (١)
 قوم برون دم القرون مدامة * ورياض شربهم الحديد الاخضر
 باساداني يا آل طه انلى * دمعا اذا يجرى حديثكم جرى
 في منكم وكسبي شهاب كلما * أطفئته بالدمع في قاي وري
 شرفوني في زكي نجاركم * فدعيت فيكم سيدا بين الوري (٢)
 أهوى مدانكم فانظم بعضها * فارى أجمل المدح فيكم أصغرا
 ينحط مدحى عن حقيقة مدحكم * ولواننى فيكم نلت الجوهرا
 هيات يستوفى القريض ثناءكم * لو كان فى عدد النجوم وأكثرا
 يا صفوة الرحمن أبرأ من فقى * فى حقكم بحدا النصوص وأنكرا
 وأعوذ فيكم من ذنوب أنثقت * ظهري عسى بولائكم ان تغفرا
 فيكم نجاني فى الحياة من الاذى * ومن الحميم اذا وردت المحسرا
 فعليكم وصلى المهين كلما * كرا الصباح على الدجى وتكورا
 * (وقال رحمه الله رثى المرحوم المولى كمال الدين السيد خلف ابن
 السيد عبدالمطلب الموسوى فى سنة ١٠٧٤) *

مضى خلف الابار والسيد الطهر * فصدر العلى من قلبه بعده صفر

ونعيب منه فى الثرى نير الهدى * نغارت ذكاء الدين وانكسف البدر (٣)

(١) العارض السحاب يعترض فى الافق اه (٢) التجار الاصل اه

(٣) ذكاء من أسماء الشمس اه

ويـل لقاتله أيدري أنه * عادى النبي وصنوه أم مادري
 شلت يده لقد تمص خزية * ياتي بها يوم الحساب مؤزرا
 حزني عليه دائم لا ينقضي * وتصبرني مني على تعذرا
 وارحمته لصارحات حوله * تبكى له ولوجهها لن تسترا
 مازال بالريح الطويل مدافعا * عنها ويكفلها بابيض أبـترا
 ويصونهم صون الكريم لعرشه * حتى له الاجل المتاح تقـدرا
 لهفي على ذلك الذبيح من القفا * ظلما وظل ثلاثة لن يقبرا
 ملق على وجهه التراب قطنه * داود في المحراب حين تسورا
 لهفي على العاري السليب ثيابه * فكأنه ذوالنون ينبذ بالعرا
 لهفي على الهاوي الصريع كأنه * ترهوى من أوجه فتكورا
 لهفي على تلك البنان تقطعت * لو انها اتصلت لكانت أبـحرا
 لهفي على العباس وهو مجندل * عرضت منيته له فتعـترا
 لحق الغبار جبينه ولطالما * في شأوه لحق الكرام وغـبرا
 سلبته أبناء اللئام قميصه * وكسسته ثوبا بالنجيع معصـفرا
 فكأنما أتر الدماء بوجهه * شفق على وجه الصباح قد انبري
 حر بنصر أخيه قام بجاهدا * فهو الممان على الحياة وآـترا
 حفظ الاخاء وعهده قوفي له * حتى قضى تحت السيوف معفرا
 من لي بان أقدى الحسين بهـجتي * وأرى بارض لطف ذلك المحضرا
 فلو استطعت قدوت حبة مقلتي * وجعلت مدفنه الشربف المحضرا
 روحى فد الرأس المفارق جسمه * ينشئ التلاوة ليله مستغفرا
 ويحانة ذهبت نضارة عودها * فكأنها بالترب تسقى العنبرا
 ومضرج بدمايه فكأنما * يجيـوبه فتت مسكا أذفرا
 غضب يد الحـدنان فلت غربه * ولطالما فلق الرأس وكسرا
 ومثقف حطام الجمام كعـوبه * فبكى عليه كل لدن أسـمرا
 عجباله يشكو الظلماء وانه * لولامس الصخر الاصم تقـفـرا

(١)

(٢)

(١) الطف اسـم موضع بناحية الكوفة وبه قتل الحسين رضى الله عنه اهـ

(٢) غرب السيف حده اهـ

أنت أنتحقتي بأبلغ مدح * جل قدرا وفي فؤادي مكانه
 درألقاطه على الدر يزرى * بل وترزى على الشوس حسانه
 منة منه كالامانة عندى القدر منها ثقیلة أوزانه
 انتهى ما وجدته من المداخ وهو الفصل الاول ويتلوه ان شاء الله تعالى المراثى
 وهو الفصل الثانى

(الفصل الثانى فى المراثى وقال رحمه الله يرثى مولانا بأبعبدا لله الحسين
 رضى الله عنه ابن أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه
 فى السنة الثانية والثمانين وألف)

هل المحرم فاستهل مكبرا * وانثر به درر الدموع على الثرى
 وانظر بغرته الهلال اذا انجلي * من ترجعها متفجعا متفكرا
 واقطف غمار الحزن من عرجونه * وانحر بخرجه بقتلك الكرا
 وانس العقيق وأنس جيران النقا * واذكر لنا خبر الصفوف وما جرى
 وانلح شعرا الصبر منك وزر من * خلع السقام عاكث ثوبا أصغرا
 فثياب ذى الاشجان أيقها به * ما كان من حـ والياب مزورا
 شهر بحكم الدهر فيه تحكمت * شر الكلاب السود فى أسدا الشرى
 * لله أى مصيبة نزلت به * بكث السماء لها نجى عما أحسرا
 خطاب وهى الاسلام عند وقوعه * لبست عابه حدادها أم القرى
 أوما ترى الحرم الشريف تكاد من * زفراته الجمرات أن تنسـعرا
 وأباقبيس فى حشاها تصاعدت * قبسات وجد حرها يصلى حرا
 علم الخطيب به خطامه الاسى * وذرى الصفاء صابه فتكدوا
 واستشعرت منه المشاعر بالبلا * وعفا محسرها جوى وتحسرا
 قتل الحسين فى الها من نكبة * أضحى لها الاسلام منهدم الفوا
 قتل يدك انما سر الفـدى * فى ذلك الذبح العظام تانرا
 رؤيا خلسل الله فيه تعبرت * حقوا وتاويل الكتاب تفسرا
 وزندارك منه نفس محمد * كسدر او أبكى قبره والمنسرا
 أهدى السرور لقاب عندوا بنها * وأسما فاطمة وأنجى حيدرا

واسرر أبدا ودم لنفخ الصور * على الدرر
 * (وقال يمدح السيد علي خان قدس سره بمقطعة تقرأ أطولا
 وعرضا وطرذا وعكسا على أنحاء شتى) *

نفر الوري حيدر عي نائله فجر الهدى ذوال المعالي البهران على
 نجم السهلى فلجبات مراتبه بادى السمن نير يسموعلى زحل
 ليل النرى قيس نهى أنامه غيث الندى مورد أتهى من العسل
 بدر البها أفق تبدو كواكبه شمس الذنا صجليل الحادث الجال
 سالى الذرى صاعد تخشى نوازه حثف العدا ضارب الهامات والقل
 طود النهى عتديت المال صاحبه سمط الثنا زينة الاجياد والدول
 طب القرى كف عن الدهر كاهله ناب الردى أجل فى صورة الرجل
 روض زها منهل طابت مشاربه روح المنى منبع الاكلاء والخول
 بحر جرى علقمى مج عاسله مروى الصدى مورد العسالة الذبل
 معطى اللهى نبويات مناقبه رحب الفنا نجل خير الخلق والرسل
 مقنى النرى فاضل عت فواضله عصف الردى علوى طاهر الخلس
 دهر دها قدر دارت نوابه كثر الغنى كهف آمن الخائف الوجمل
 * (وقال مجاوب الشيخ سالم بن قطب الدين وقد امتدحه بابيات مطلعاها) *

يا فصيح اللسان نثرنا ونظما * ومن الفضل والسماحة شأنه

* (فاجابه بقوله) *

أيها المصقع المذهب طبعنا * وفنى يسهو العقول بيانه
 والفصيح الذى اذا قال شعرا * خلته ينظم النجوم لسانه
 لك من جوهر الكلام نظام * زان مابى ندره مرجانه
 ومعان مثل اليواقيت أفصحى اللفظ فيها مرصعا عقبان
 عقده فى نحو رحو القوافى * وعلى معصم البلاغة حانه
 هو للشاربين روح وراح * بسل وروض زها به ربحانه
 لورأى ما نبئت منه ابن عاد * جل فى عينه وهات جنانه
 أوليعقوب منه جازا بشئ * ذهب عن فواده أحرانه
 يابديعا فاق الورى وأديبا * رق طيعا وراق فيه زمانه

من مبسمها العذب ان بان بريق * بانامتها الحوى فواديك عقيق
 من رشف رضاهم او من لثم عقيق
 والقدر قضيه بدا بالطور * مرعى الحبر
 والخصر نطاقه ثوى بالغور * تحت الازر
 فاقت يحماها على الظبي كما * بالبأس مليكا على الابلث - مما
 بحر بنواله على البحر طما
 نجعل الملك المتأخر المنصور * حسن السير
 سيف ضربت به رقاب الجور * سهم الغير
 سهم نظم الثناله الشهب عقود * والبدر له الى مجباه مجود
 والاهر مقيد لديه بقيود
 والحتف أمام جيشه المنصور * كالموثر
 والجر الى خضمه المسجور * كالمتفر
 سامى رب تقدست اسماء * هاهى نعم تظاهرت آلاه
 الجملة فلاجواد الالهو
 روض حسنت فعلاه كالنور * غيب المطر
 قرن بسرى سيفه المشهور * احدى الكبر
 مولى اكلامه عنى قول لبيد * سحبان لديه ان جرى اليه بليد
 قارلسن مهذب اللفظ مجيد
 بالرح يخط بالدم المحطور * فوق الطرر
 يحكم بفصول سمعه المنثور * نظام السور
 يامن يديه يجمع الارزاق * والمسرف فى نواله المهراق
 اعد فلقد دملت فى الانفاق
 واكفف فيسير جودك اليسور * فوق الوطر
 واربع فبطى سعين المشكور * جرى القدر
 نوروزا ناك زائرا يبركه * بالخير اليك عائد والبركه
 فاشرف بسمائه وزين فلكه
 واشرب طربا بغفلة المقدور * كائن الظفر

اذا جاد يوما من بنى المزن خاتمه * وان هز سيفا خاتمه من بنى الاسد
 تكمل في وجه السعادة وجهه * فانشق في اكليله قر السعد
 ألا فاحملى ايارج معنى أمانة * تحدث عن حفظ العهد له عندى
 رسالة مشتاق اليه كأنما * تنفس منها الصبح عن عبوق الند
 وعنى قبل يا رسول عيونه * وبث لديه مأجن من الوجيد
 وبلغه تسليمى عليه فعله * يحبك في ردا السلام على البعد
 فذلك من منه كالم طعمه * يلذبه سمعى ويشفى به كبدي
 وانى لمنون لديك بقصده * ولو كنت تجرى كالدموع على خدى
 وبالبنتها نعل ارجليك سرفا * بتربة واديه المقدس من جلدى
 عليه سلام الله ما حن شيق * وأورت صبايات الغرام صبا نجد
 * (وقال مدح المولى بركات خان وبهنيه بعيد النير وز

بالرباعى المذيل وهو مكفوف الرجز) *

ما اشتق بياض مسكها الكافورى * مسك الشعر
 الا كسر الضحى بترك النور * زنج السحر
 خود بجلت جفونها بالغسق * وافر شنيها الناعن فلق

قد ضم لنامها شعاع الشفق

واستودع فجر نحرها البلورى * شهب الدر
 وانبت ظلام فرعها الديجورى * فوق القمر
 انجر ملقب بغيرها برضاب * والطلع بدا بنورها وهو حجاب
 والدر بنطقها مسمى بخطاب

بكر برغت بيبتها المعـمور * شمس الخضر
 وانقض حول سجفها المزور * شهب السمير
 مالريح ببالغ مدى قامتها * والصارم معتز الى مقلتها
 والسهم روى النفوذ عن لفتها

لم احسب قبل طرفها المسحور * عين البقر
 ان تصرع فى خبا العيون الحور * أسد البشر

ورشفتها حتى حكي التبر تربها * ولولم تكن في أرضها أصبحت فقرا
فكنت لها الماستويث بعشرها * كيوسف اذولاه سيده مصر
فلم تجز أهل الكيد يوما بكيدهم * ولم تصانع غدر ابن صنع الغدوا
وهبت جميع المذنبين نفوسهم * فآسعتهم عذرا وأثقلتهم شكرا
وجودك فيها للعباد مسرة * لانك بدروهي في الشرف الزهرا
حويت الثنا والبأس والحزم والنهي * وحزت الندى والعفو والحلم والصبرا
عمرت بيوت المجد بعد خرابها * فجددت يا يحيي لامواتها عمرا
بخفيك بمشي الغل وهو حديده * يفوق على تاج النصارى على كسرى
وفيك نرى الفياء لما حالها * تشرق حتى شارف الانجم الزهرا
تمن بها مستعجا والوقوفها * ببشر يسرى الهم عن مهجة الغرا
فلا برحت أيد الملاحه والصبأ * على وجنتها تجمع الماء والجرا
وزف الطلا واشرب على ورد خدها * فشرب الطلأ يخلو على الوجته الجرا
ولا صغ معتل النسيم ولا صحت * بعصرك فيها أعين الخرد السكرى
ولا زان غيثاها ميا وهي روضة * مدى الدهر تجني من خائنها الزهرا
*(وقال على طريق المراسله تمدح المولى السيد حسين ابن
السيد علي خان وأرسلها اليه وهو يومئذ بكرمان)*

سلام - بحكي في حسنه اولوا العقد * وضغ منه الجيب بالعنبر الورد
وأروى تحيمات تغني بروضها * حمام الثنا شكر اعلى فنن الود
وخبر دواء قد أصاب اجابة * بسهم خشوع فوقته يد الجود
من المحاص المملوك يهدي كرامة * الى السيد المعروف بالفضل والوفد
الى ابن الكرام الفاخر بن ذوى العلا * حليف الندى المولى الحسين أخى الرشد
سحاب اذا استسقى العفاه نواله * يجود بلا وعد ويهيى بلارعد
كريم اذا هب السؤال بسبعه * ينبه عن أخلاقه حدق الورد
بمولده طاب الزمان وأهله * وشب وقرنه قله العدل والمجد
برق اذا راق النسيم لدى الندى * ويقسو الدى الهجاء كالجر الصلد
تكون من بأس وجود وبأسه * بأعضائه يورى وراحاته تندى

اذا عرضت دون المني لك لجة * من الخنف صيرت الحديد لها جسرا
 وان غشيت نور البصائر ظلمة * جليت من الرأى السد يدبها جفرا
 درى الملك يا بحى بانك قلبه * فضحك حتى منه أسكنك الصدرا
 جلست على كرسيه فأزنته * فاصبحت كالنور يدق وجنة العفرا
 خات منه احدى راحتيك فخرته * بسبعك بعد الفوت بالراحة الاخرى
 نفاثة لم ينتزع من يمينه * سوى كان بالكف اليمين أو اليسرى
 في البصرة الفخياء الاقلادة * ونحزك من دون النحور بها أخرى
 (١) وماهى الا ذات حسن تحجبت * قد اتخذت خيس الاسود لها خدرا
 (٢) حصان بها لات الحصون تصورت * بخدمة تستخدم البيض والسمرا
 ثم ادى زمانا وعددها فتمعت * وجادت بوصل بعد ما طالت دهرها
 ولجت قلوب البيض كالسر نحوها * وخضت بلمات الملمات كالمدري
 تزوجتها من بعد ما فاتها الصبا * فامست لديك الآن نيتها بكرا
 نسجت لها حرا الملايس بالوغى * وألبستها في سلك الخلس الخضرا
 جعلت رؤس المعتدين نثارها * وأنقذت من بيض الحديد لها المهرها
 دخلت عليها بعدما انكشف الغطا * فكنت لعورات الزمان لها سترا
 رجعت اليها بالولاية بعدما * عرجت عروج الروح في ليلة الاسرا
 ترحلت عنها كالهلال ولم تزل * تنقل حتى عدت في أفقها بدرا
 وفارقتها محرقة القلب نا كلا * وأبت فأبدت من مسرتها البشرا
 لئن منحتك اليوم جهر او صالها * لقد كان هذا الامر في نفسها سرا
 فكم فرعاه وهى تخفى حزينها * اليك وتحبي اليها سهرها
 لامرء اذا كانت تصد اذا رأت * لو صالك وقتالم تجد دونه عذرا
 بسم القنا وردت في الطعن خدعا * وبالبيض قدرت من نغرها النغرا
 لقد أبصرت بعد العمى فيك عينها * وأحدث في أجفانها فتحك السحرا
 وقلدت في عقد المكارم جيدها * ووشحت منها في صنائعك الخصرا
 وأضحكتها بعد البكا في صوارم * متى ابتسمت في الروح تستضحك البصرا

١ يجيادعا كم اولا كم لتقبسوا * من نوره فاصطليتم نار جذوته
 من جيبه اخرجكم نار صاعقة * فكيف فلو تجبلى انوار طلعه
 غارضتموه بسحر من تخيلكم * فكان موسى ويحيى مثل حيته
 اضلكم عن هذا كم سامريكم * حتى اتخذتم الها عمل ضلته
 كنتم بفوز و جنات فاخرجكم * ابليس منها وخرتم خزي اجنته
 براك ربك مارك منه ولا * خصصت في بركات من عطيته
 كفرت في ربك الثاني وخنث به * يكفيلك ما فيك من حرمان نعمته
 يازينة الملك بل يانا ج سودده * وحليمة الفخر بل باطرز حلته
 ان كان من فجع عور ية بقيت * ذرية من بنييه او عشيرته
 فان فتحك هذا فاذنوا معه * وان نصرك هذا صنو وغلته
 لو كان يدري له في القبر معنصم * لقام حيا وعاذت روح غيرته
 فليهنك الله في النصر العزيز وفي الفتح المبين وفي ادراك رفعته
 وليت والاك المرحوم يشهدا * منك الحضور ورواه حال غيبته
 من مبلغ عنك هذا الفتح سمعته * ليكن نكـون سواء في مسرته
 سمعنا فديتك مدح من حليف ولا * عليه صدق ولا من عقيدته
 مدح اعلى وجنتيه وردنا بحلى * منكم واوضح عندي فوق غرته
 بوجهه من ظنوني في مكارمكم * آنا رحسن او بشر فوق بشرته
 اخرجت بالصدع ودي فاستطاب شدا * اما تشم مديحي طيب نفحته
 هذا الذي كان في ظري في نصحت به * فارشف طلا كاسه والذنب شهدته
 واغفر فدي لك نفسي ذنبت معترف * بفضلكم مستقبل من خطيئته
 كن كيف شئت فالي عنك مصطبر * وارفق بمن انت ملزوم بذمه
 لازلت يا ابن علي ركن بيت علا * تهوى الوجوه مجودا نحو كعبته
 (وقال يمدح يحيى ابن باساعلى آ قال افراسياب و بهنته بغض البصرة

لما استولى عليها رؤساء الطوائف)

طلعت عظيم المجد بالهمة الكبرى * فأدركت في ضرب الطلائدولة الغرا
 و سرت على شوك العوالي الى العلى * ومن رام ادراك العلابركب الوعرا
 لكسب التناخض الختوف وانما * يخوض عباب البحر من يطلب الدرا

كم نشق تنار يا حنين الوصال به * يد الرضا وسقنا كأس بهجة
 كأن لطف صباها في أصانها * لطف الوزر بحسين في رعيته
 فزنا بها وأمننا كل حادثة * كأنما نحن في أيام دولته
 مضت ولا نأمن عندى ليس بفضلها * شئ من الدهر الا يوم نصرته
 يوم به أعين الاعداء بالهزيمة * والسيوف يبسم مخضوبا بعزته
 والخنف يترع كاسات النجيع به * والريح يترنشو انا بخمرته
 والذئب أصبح مسرورا ومبتهجا * والليث يندب مفجوعا باخوته
 لقد رماها بموار ذوابله * مثل الصلال تسقت سم عزته
 جيش اذا سار يكسوا الجوع غيره * فتعثر الشمس في أذيال هبوته
 دروعه الحزم من تسديد سبده * وبيض راياته آراء حكمته
 اذا الجبال له في غارة عرضت * الى الرحيل تنادت خوف وطأته
 ترى به كل مقدم بكل وغى * يرى حصول الاماني في منيته
 شههم اذا ما غدر بالدرع جلالة * منه توهمت ثعبانا بحمايته
 وان تابطت سيفنا خلته قدرا * يجرى وتجري المنايا تحت قدرته
 فاصبح الحى منها حين صبحها * يذرى الدموع على الصرعى بعرضته
 قد توج الضرب بالهامات معقله * وورد الطعن منه خد تربته
 لم يدري فرح في فزع الحسين له * اذ حازه أم يعزى في أعزته
 ففزع آتاه وكان الصوف ملبسه * فبرز عطفه في ديباج خلته
 أساب فوديه بالأهوال أوله * وعاد أزل يوم من شبيبته
 ففزع نراه المعالي نور أعينها * ويكنسى المجد فيه يوم زينته
 اذا الرواة أنواف ذكروه سطعت * بحمار الند من ألقاط قصته
 سل الهفوف عن الاعراب كم تركوا * من الكنوز وجنات يبقعته
 وسائل الجيش عنهم كم بهم نسفت * عواصف النصر طوقا عند سطوته
 ماهم باول قوم حيمهم فردوا * فاهلكوا برجوم من أسنته
 يضيق رحب الفضائي عين هار بهم * خوفا وأضيق منها درع حيلته
 يا خالدين ختمتم عهد سيدكم * هلاوفتم وخفتم باسم صولته

لله حى اذا أوتاهه ضربت * يودها الصب لو كانت بهجة
 بجزءه كم قضت من مهجة جزعا * وكم هوت كبس حرى بحرته
 لم يكن المرء حقا للفؤاد به * يوما ولو كان مقبوضا بعشرته
 ما شئت فيه اقترح الا الايمان على * قرحى القلوب والاورصل نسوته
 رب الحسام وذات الجفن فيه سوا * كل غدا الخنف مقرونا بضربته
 ان تخفى الحب أنوار الجبال به * فربة السجف فيه كابن منزته (١)
 قد أنشأ الغنج شيطان الغرام به * فقام يدعو الى شيطان فتنته
 والحسن فيه لسلطان الهوى أخذت * يدها في كل قلب عقد بيعته
 أقماره لحديد الهند حاملة * تحمى هموس العذارى في أهله
 الله يا أهل هذا الحى في دنف * يحجب رجوع أعانيكم برنته
 ضيف ألم كل سام الخيال بكم * اليكم موجلته ريج زفرته
 صب غريق الهوى في لج مدمعه * فأن نوح رضاكم من سفينة
 الله في نفس مصدور بكم خرجت * أمساجها كافا فيكم بنفته (٢)
 فبكم لتحبوه فهام وما * يدرى محبته أضعف محبته
 صتم صغار الا لكى من مباسمكم * عنه وغرم على ياقوت عبرته
 فكم أسير رقاد عنه رقصكمو * فادى جفونكم المرضى بصحته
 يا حاكمى الجور فينامن معاطفكم * تعلموا العدل وانحوا نحو سنته
 قاتلى لدى بعضكم رهن وبعضكمو * هذا دى صار مطاولا بوجنته (٣)
 وذا ابن عيسى خال في مورده * وذاك نوى مسروق بمقلته
 أفدى بكم كل محصور ذوابته * تقولنا ذكرفرعون وفرقة
 كأنما الخضر فيما نال شاركه * ففى الراشف منه طعم جرعه
 أعيدت نفسى بكم من مهر أعينكم * فان أصل بلائى من بليتته
 فى كل نوع مراد من محاسنكم * نوع من الموت ياتينا بصورته
 يكاد قلبى اذا مر النسيم بكم * عليه فى النار يحمى من حميته
 يا حبيب ذافر أيام بنا سلفت * على منى وليا لنا بحمرته
 أوقات أنس كست وجه الزمان سنى * كأنما هن أقمار بظلمته

وقضب كأمثال النجوم تقدرت * بمن نحوس للورى وسعود
 كأن ضيها للعباد طوالع * ففها شقى من - مو وسعيد
 تشكى النمام من الشغار وفي الدماء * لها وهى فى نار القيون ورود
 ونهى الطلاحى كان أدها * لها قدما فيه اكتسب غود
 سل الغيت عنه ان جهلت فانه * يقرله بالفضل وهو حسود
 وما الرعد الا صوت زجره على * تشبهه فى جوده ووعيد
 وليس انحناء البيض الا لعلمها * به انه الامضى فهن سجد
 اذا الدهر أفى نجله أنفس الغنى * أفيض عليها من نداء وجود
 دنا فتدلى لا عطاء ونعله * له فوق اكيل النجوم صعود
 يسير فتعدو الربد وهى سوابق * لديه وتضحي الفخ وهى جنود
 قوامها الله - وس ترسل نيله * وأحشاؤها للحنانين حود
 فباين على وهى دعوة تخلص * له عهد صدق فى ولائك كيد
 لقد نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فلت لهم لفظا وانت شديد
 وكافأت بالاحسان من ساء فعله * اليك فزت الفضل وهو جيد
 وعطيت بئر الظلم حتى تهدمت * فاصبح قصر العدل وهو مشيد
 أرضت خطوب الدهر وهى جوامع * وطاوعك المقدار وهو عنيد
 لهيك عيد الفطار يا بهجة الورى * ومالك قديم عاد وهو جديد
 فتا البصرة الفخاء الا قلادة * وأنت لها تحريك وجيد
 بطيئك طابت أرضها مذللتها * فسا فر منها المسك وهو صعيد
 فلا زلت محروس الجناب مملكا * حليفك فيها دولة وخلاود
 تزورك أملاك الورى وهى خضع * وتقصدك الايام وهى وفود
 * (وقال بمدحه وبهنية بفتح حصن الهقوف) *
 هذا الحمى يافى فازل بحومته * وانخضع هنالك تعظيم الحرمته
 وان وصلت الى حى يا يمنه * بعد البلوغ فبالغ فى تحيته
 وحل بالحل واكمل بالنرى بصرا * وقبل الارض واسجد نحو قبلته
 واطمع بما فوق اكيل النجوم ولا * ترجو الوصول الى ما فى أكلته
 واحذر أورد الشرى ان كنت مقتنصا * فان حمر طباها دون طبيته

وفي الحدود قلو سقى الزوض أصبحت * اقاحيه بالا كلم وهي ورود
 فكم في البكا ينثرن يا قوت آدمي * تغور تحاكي الدر وهو نضيد
 تغور تذيب القلب وهي جوامد * وتضرم في النار وهي برود
 فقتام لانار الصبابة تنطفي * ولا للدموع الجاريات جود
 لعمر لقبل الشيب لم أعرف الدمى * تسوق الى الختف وهي صدود
 ولم أدر قبل الحب ان يبعث القضا * الى المنيا الحمر وهي حدود
 وما خلت ان اللدن والصبر لامتى * تمكن في الطعن وهي قدود
 ولم أحسب الرمان من ثمر القنا * الى ان رآته العين وهو نهود
 بروحي ظباءنا فران عيونها * نمر البها صيد الاسود تصيد
 لها لفتات مهلكات كائنات * لسرج الردي روض القلوب ترود
 كان على أعناقها ونحو رها * تنظم من مدح الحسين عقود
 قريب الى المعروف تدعوه شبة * بها عرفت آباؤه حدود
 سحاب به تحمي النفوس اذا هما * وينبت في روض الحديد جلود
 همام اذا لاقى العدا وهو وحده * يصيد أسود الجيش وهو عديد
 من الطعن يحمي العرض عن جنة الندى * وللمال في سيف النوال يبيد
 أخو كرم أما نوال بنانه * فدان وأما مجده فبعيد
 كان بيوت المال منه لجوده * عيون محب الخطام هجود
 له شتى أظفار المنيا صوارم * وأجنحة النصر العز يزبنود (١)
 اذا الجدول الهندي يجري بكفه * ففي الورد منه كم يغص وريد
 مقرر عواليه القلوب كائنات * اذا هزها نحو الصدور حقود
 تكهل في علم العلا وهو يافع * وخاز بلوغ الحلم وهو وليد
 وأقصع عن فصل الخطاب ينطق * لديه اميد ضارع وبليد
 له بصر برنوبه عن بصيرة * يجوز حدود الغيب وهو حديد
 وليل اذا استجلاه في ليل مارق * غدا الصباح النجس وهو عود
 وعزم لوان البيض تحكيه ما نبت * لها عن صدور الدار عين حدود

(١) شتى الاصابع اذا كان غليظها اه

حاشا عن الرؤية العظمى تجاب بلن * فكل قصـد كليم الشوق اياها
 ان لم يعد باليد البيضاء منك الى * ديار مصر أتى منها فقد تاهها
 عسى بكم ينجى الرحمن معالـيه * فقد توسل فيكم يا بني طـه
 * (وقال عدح الوزير حسين باشا ابن علي باشا آل آفراسياب و بهنيه بعيد الفطر) *
 ينم عليه الدمع وهو بحود * وينتخل السلوان وهو ودود
 وبذ كره هلا والهوى حيث عامر * ومنزل حذوى والمراد زود
 ويظهر في لبى الغرام موريا * ومنه الى ليلي الضمير يعود
 ويشفق آرام العقيق وانه * لعمر ك في أشباهها لعמיד
 ويصحو فتأتيه الصبار واية * عن البان تسقيه الطالافيميد
 تحذثه عن أهله فتميته * وتنفعه في نشرهم فيعود
 أزوح ولروح تسير مع الصبا * لها صدر نحو السماو وود
 وقلب على كل الخطوب اذا دعت * سوى الذل والبن المشت جليد
 وعين لوان المزن تحمل ماءها * لامسى اشتعال البرق وهو خود
 اذا شمت ايماضا حدث من عبرتي * من الزفرات الصاعدات رعود
 علام الجفون السوداء منكرة دمي * وفي الوجنات البيض منه شهود
 وما بال هاتيك الخصور تخيفة * آهن لابناء الكمال جدود
 وما بالنا أحد اذنا في نفوسنا * بحب الظباء الباخلات تجود
 نسمي السيول الجر منها تجاهلا * دموعا ونرى آهن كـبود
 وانى من القوم الذين بنانهم * وألسنهم لاسالين تفيد
 نسود الاسود الضاريات وان غدى * لنا القليبات الكائنات تسود
 وتصرعنا بـيض الظبا وهي أعين * ونخطمها بالهام وهي حديد
 أما بدور أشرفت وهي أوجه * وسود ليال طلن وهي جعود
 وأنصان بان تمثني في غلائل * وسمر رماح فوقهن برود
 وبـيض نحور تحتـمى في أساور * وأجفان آرام بين أسود
 وأطواق تبرهن للعين حليـة * وللاب في أسر الغرام قيود
 لفي القلب وجد لو حوى اليم بعضه * لاضحت له الحيتان وهي وقود

فزال عنها نقاب الريب وانكشف * أسرارها وتجلي وجه معناها
 قل للذين ادعوا في الفضل فلسفة * قد أبطل الحجة المهدى دعواها
 من طور سيناء هذا نور فطنته * فن أرسطو ومن طور ابن سيناء
 فليغفر الفرس ولا يزهاو بسوددهم * على جميع الوري وليحمدوا الله
 بمن يقيمسون في الدنيا ودولتهم * وزرهم من بنى طه ومولاها
 من مالك أصبح المهدى آصفها * وقام فيها ساميان الوري شاهها
 ان الرعاية لا تعزى الى شرف * الا اذا كانت الانراف ترعاها
 يا ابن النبوة حقاً أنت عسرتهم * فقد حويت كثير من مزاياها
 حافظت فيها على التقوى ودمت على * عهد المودة والحسنى بقرباها
 كم في ثننا لمنا نفحة غبقت * اليك فيها اهتدينا اذ سمعناها
 من كل منقبة بالفضل معجزة * آياتها من سواكم ما عرفناها
 مفار قبل تشرى في برقيةكم * آمنت بالغيب فيها اذ سمعناها
 عنها ثقات بنى المهدى قد نقلوا * انما روايات صدق فاعتقدناها
 كانت كنز اللآلى في مسامعنا * واليوم فيك عقود قد نظمناها
 شكر الصنعك من حر لساننا * بعد الاياس وهبت الملك والجاهها
 تزلزلت في بنى المهدى دولتهم * ليكن فيك اله العرش أرساها
 تطلب الفرس والاعراب خطبتها * فما سمحت بها الا ولاها
 زوجها بكرم النفس أظهرها * فرجا وأوفرها علما وأتقها
 لولا وجودك يا ابن المصطفى غصبت * مناحق معال قد ورثناها
 عنار فعت زمان السوفان قمعت * بالكبره شوكته حتى وطئناها
 مولاي دعوة مشتاق حشاشته * لولا الرجاء أو أوار الجدد أراها
 اليك قد بعثته رغبة غلبت * لم يهجر الاهل والاوطان لولاها
 لعل عزمة تشطف فيك قد رحلت * اليك نحمد غيب السير عقبها
 أنك تطوى الفلايوما وآونة * ترقى الجبال ليلقى طور سيناءها
 فليبقعة قدس حين شارفها * ماشك انك نار أنت موساها
 توهم النور نار اذراك وكم * نفس تغالطها في الصدق عينها
 دنا ليقبس نارا أو يصيب هدى * الى مدارك غايات غمناها

نور الزجاجة مصباح توقد من * نار الكليم التي في الطور بناها
 جزء من العالم القدسي همته * ينوء بالعالم الكلي أذناها
 تاج الوزارة طوق المجد خاتمه * انسان عين المعالي زند بمنها
 حليف فضل به تدرى الوزارة اذ * فيها تجلى بأى الفضل حلاها
 طيب النبوة فيه عنه يخبرنا * بأنه ثم من دوح طوباهها
 كريم نفس من الاحسان قد جلبت * منه الطباع فعم الناس جدواها
 ذات من اللطف صاغ الله عنصرها * ورحمة لجميع الناس سواها
 عظيمة يتقى الجبار سطونها * زكية تعرف العباد تقواها
 تقضى بسعد ونحس في الوري فلها * حكم النجوم الدراري في قضايها
 للطالبين كنوز في أناملها * ولا زمان عقود من سجاياها
 في أصفهان ديار العزم منزله * ونفسه فوق هام الخيم مسعاها
 برمي الغيوب بأراء مسددة * مثل السهم فلا تخطى رماياها
 عزت به الدولة العليا واعتدلت * حتى لا الارض قسطا عدل كسراها
 عمادها العلم والمعرف نائبها * اكبرها ومياها برء أدواها
 لم يتركن ظالما غير العيون بها * اذ لا تجازي بما تجنيه مرضاها
 أفديه من عالم تشفى براءته * مرضى قلوب الوري في نفث أفعائها
 للفاضلين سجد حين يسكها * كأن سر العصا فيها فالقاهها
 كأنما اليل لنا تطوى غياها به * اذا صائفه فيها نشرناها
 سطورها عن صفوف الجيش مغنية * وأي جيش ونغي بالرد يلقيها
 كأنما ألفان فوقها رقت * على الاعادى رماح قد هز زناها
 نستطيعهن على الخصم الملبنا * كأن را آتتها قضب سلالنها
 اذارأينا الحروف المهملات بها * فودنا بالاناسى لو اقطنها
 قوم تنال الامانى والامان بها * وآخرون بها تلسق منايها
 لم يظفر الفهم يومافى تصورها * ولا يزور خيال الوهم مغناها
 وبنت فكر سحاب الشك تحبها * عن العقول ولي الغي غشاها
 جرت فاجرت لها من عين حكمته * ما لو يفيض على الاموات أحيائها

(١)

هوت بنافيه عيس كالجبال سميت * نحو السماء ولو شئنا مسسناها
 ركائب كحروف ركبت جلا * أكرمهم من حروف قد سطرناها
 انعام هجن حكمت روح النعام اذا * مرت بها الريح فانتها نعامها
 حتى نزلنا على الدار التي شرفت * بمن بها ولئن نادى به — بها
 فعاوضتنا بدور من فوارسها * تحمى خدور شهوس من عذارها
 ضيفانهم غير أن لا نريد قري * الاقلوب بالهم — قد أضفناها
 ما كان يجدي ولا يغني السرى دنفا * لكن حاجة نفس قد قضيناها
 من لي بوصول فتاة دون مطالها * طعن بصور بالاجسام أفواها
 عزيزة هي شفع السكيماء لها * ندري وجودا ولكن ما وجدناها
 فيها من الحسن كزلا يرى وكذا * تخفى الكنوز المنايا في زواياها
 تكاد ترشح نورا كما خاطرت * بالمشي لاعر قامن كل اعضاها
 كأنما الفجر ررباها فارضعها * حليمه وبقصر الشمس غذاها
 قد صاغها الله من نور فابرزها * حتى تراها الورى يوما واراها
 محجوبة لا ينال الوهم رؤيتها * ولا نصيد شرار النوم رؤياها
 قدمتها أسود مثل أعينها * سيوفهم لا تنال البرء جرحاها
 لو تمسك الربق كادوا حين تمارها * ان يلعقوها فلم ترحل برها
 اذا على حبهم من الحيا وقعت * لفت على زفرات الرعد أحشاها
 وان تنفس صبح عن لظى شفق * قاموا غضا باوظوا الصبح بهاها
 جرسا عليهم نواح الورق يستغلهم * توهما أن ذاء الحب أمتعهاها
 تهوى الفراش اليها كلما سمرت * فيسترون غيارها بمبهاها
 بين القلوب وعينها مصى قسم * أن لا تصح ولا تصحسكارهاها
 وبالجمال على أهل الهوى حافت * أن لا تنوت ولا تحي أساراها
 لله أيام لهو بالعقيق — ق وان * كانت قصار أو ساءت في قمارهاها
 أوقات أنس كأن الدهر أغفلها * أو من صروف الليالي ما عرفناها
 لم نشك من مخن الدنيا الى أحد * من البرية الا كان احداها
 أعيدت نفسى من الشكوى الى أحد * بالله والقائم المهدي مولاها
 ابن النبي أبي الفضل الابي أخى المعروف خير بنى الدنيا وأزكاها

أسفار صدق كل خصم مطل * منها سيعلم كاذبات بحاجه
 نور مبين قد أنار دجى الهدى * ظلم الضلالة فى ضياء مناجه
 وغدير ختم بعد ما لعبت به * ربح الشكوك وأخسر من لجاجه
 أمطسرت به بحجابة تميمها * خير المقال وضاع فى أمواجه
 وأبنت فى نكت البيان عن الهدى * فارتدنا المطاموس من منهاجه
 وكذلك منتخب من التفسير لم * تنفع يدا أحد على منساجه
 ثلاث عرجين وان بدت شرفاته * لن يبلغا المشار من معراجيه
 مولاي قد ذهب الصيام وودعا * وأتاك شهر الفطر باستهاجه
 شهر نوى قتل الصيام هزبره * فاغتال مهيمة بخلب عاجيه
 * (وقال يمدح ميرز مهدي وقد كان عزم على أن يسير بها الى حضرته أو
 بوجهها الى سدة فمكت بزاول هذا الامر دهر ايا قدم رجلا و يؤخر أخرى
 ولم يمكنه الزمان ولم يسمح له بارضاء العنان حتى بلغه نعي المولى اليه
 فتمت بكر الم تبرح من خدرها ودمية لم تفارق قصرها) *
 سل ضاحك البرق يوما عن ثناياها * فعد حكاها فهل يروى حكاياها
 وهل درى كيف رب الحسن رتلها * والجوهر الفرد منه كيف جزاها
 وهل سقاء الطلائد ترى اذا ابتسمت * أى الحيايان عند الشرب أشهاها
 وسئل أراك الحمى عن طعم ريقها * فلم يس يدري سواه فى محياها
 وهل رياض الربى تدرى شفايقها * فى خدوها أى خال فى سويداها
 وان رأيت بدور الحمى وهى بهم * ففى بالسر عنى وجهه أحيهاها
 واقصد ابانات نعمان وجيرتها * واذا كرى لبات قلبى عند لبنهاها
 عرج علمها عن الالباب تنسدها * فاننا منذ أيام فقدناهاها
 وقف على منزل بالخيف تسأله * عن أنفس وقلوب ثم مثواهاها
 معاهد كما أميت غامرها * ابيلا وأصبت بمنونابليلاها
 (١) ورب ايسل به خضت الظلام كما * يخوض فى مفرق العذراء مدراها
 جسون كظبه الا فاق قد خضبت * بياضها وجرى بالقار جرياها
 تبدوا النجوم فلم تبصر لظلمته * مثل الشرار يخوف الزند أخفاهاها

- قد ظن سكب الدمع بخمد ناره * صفها به فتاجعت بأراجيه
 من لي يوم صل غزال خدر صادني * في صا دلحظ تحت نون عجاجه
 وبيض ساعده المساء دلو عني * لله فما صنعت يدا عواجيه
 قربت محاسنه وعز و صوله * فبدا بدو البدوي أبراجه
 كم من ظلام فيه قد نادته * حتى بدت نار الصباح بساجه
 ولرب زائر أيسكة لو أنه * يدعو الجاد لزاد في ايهاجه
 ولقد تأملت الزمان وأهله * وأجملت عين النقد في أفواجه
 فرأيت عربة الزمان ع-زيرة * في حال سكرته وصحور مزاجه
 ولربما ظن السفيه بأنه * يصحوب لي لكن لاستدراجه
 ويسرقاب الدهر كل عجيبة * لم يفشها الا بنو أزواجه
 ورأيت أغلى ما عليه من الحلوى * أربابه وعلى درة تاجه
 قيل توأخى بالمكرم والتقى * والجاد والمعروف منذ تاجه
 سمع اذا فقد الثرى صوب الحيا * وشكى الفلما يقيه من تاجه
 بطل اذا هز القنابا كفه * تضحى القلوب مراجز الزاجه (١)
 أسد اذا لقي الخيليس فعنده * كبش الكتيبة من أدل تاجه
 جمع الاسود اذا لقيه لدى الوغا * حذرا يبدل زأره بتواجيه (٢)
 جلب الجيوش اذا يمر بسمعه * جلب الذباب بطن في اهزاجه
 يقرى بهم الشوس ساغبة الظبا * ويزدحر الضرب في انضاجه
 ترجى منافعه ويحذر ضره * في يوم نائله ويوم هياجيه
 كسد المديح وأكد حوائضها * حتى أتى فاقام سوق رواجيه (٣)
 يا ابن الذي ساد الانام ونجل من * فان الملائك في علا دراجيه
 ان المديح اذا أردت ثناءكم * تروى النجوم الى من ابراجيه
 واذا قصدت سواكم فيه فلم * تظفر يدي الابيض دجاجيه
 أيدت دين الحق بعد تاود * وسددت بالاحكام كل فجاجيه
 وشفيت علمته بكتب قد غدت * مثل الطبايع لاعتدال مزاجيه

(١) الزجاج جمع زج الحديد في أسفل الرمح اه (٢) الزأر صوت الاسد والنواج
 صياح الغنم اه (٣) كدح في العمل اذا سعى وعمل لنفسه وكد اه

يترجم ما لوحى اليه جنانه * فينثردرا فى السطور منظما
 فصيح عن الالهاء جهم لفظه * واهمع سغناه القلوب وأفهما
 بروحى منه راحة نفحت بها * أنامله من دوحه فتكاهما
 تتبع خضر الخط حتى استوى بها * فحل على عين الحياة وخيما
 وشارف منها روضة القدس فادعى * اخاء عصا موسى وأقلام مرعيا
 تقدست من طود بايمن طوره * كريم روى فصل الخطاب وترجما
 أمولاي ان الدهر يعلم فضلكم * ويعرفكم أندى بنيه وأكرما
 تملكتمورق الزمان وأهله * فليس الليالى فيه الا لكم اما
 لقد كان وجه الارض أطلس مغبرا * فامسى لكم كالانق يزهر ومنجما
 تواضعكم أدنى مواضعكم لنا * وقدركم فوق السموات قدسما
 لعمرلك ماجود السحاب غريزة * والمكنه علمته فتمعلما
 جريت مع الاقدار فى كل غاية * فلم ندر من كان المؤثر منه كمالا
 يفتوى أخيلك السيف زوجت العلا * فغزها حيث صرت لها حيا
 قدم سالما مانبه الصبح طائرا * وماهيج الاشواق شاد ترغما
 ولازلت غيثا برقه يصعق العدا * وينبت نوار النضار اذا همى
 ولا برح الدهر الحروب اذا سطا * يزورك بالافراح سلما مسلما
 ووافقك عيد الفطر بالعزدا * ووفاك صوم الدهر أبحرام عظما
 * (وقال يمدحه بهذه القصيدة وقد أنهكه الفالج وأتى عليه فكان على
 على ما يحضره فارقه الى أن كملت فلما أراد بياضها أتيت المسودة فلم
 أصبها فاخبرته الخبر فاخذ على على ما حفظه وذهب كثير منها
 وذلك فى السنة السابعة والثمانين والالف) *

خلط الغرام الشجر وفى أمشاجه * فبكى نخلت بكاه من أوداجه
 ودعته غزلان العقيق الى السرى * فغدا يسارى النجم فى ادلاجه
 ودعته ناحله الخصور الى الضما * فكسته صفر الوشى من ديباجه
 تملى عيون الغانيات عليه ما * على النديمه كؤوس زجاجه
 يامن لقلب يستضىء بقبابه * فكان جنته ذبال سراجه
 دنف أعارته الخصور رسقامها * أين الاطباء من عزيز علاجه

- إذا الدهر أحرى بحفلا كان قبله * وإن هز سيفا كان كفوا معصما
 كريم عيون الجود لولا وجوده * لفاضت جواريمها وأغضت على عي
 واطف براه الله للناس بحسلا * فنوعه بالأكرامات وفسيما
 هو العدل إلا أنه أذير ومسه * عدو بظلم كان أدهى وأظاما
 هلال حمام فوقه من دلالة * هلال حياة يترك الخلف أفعما (١)
 وبدر كمال بالسروج بروجه * وليث نزال بالعوالي تاجا
 يرى أمل الخطى قد ادهفها * ويحسب أعضاض البهاني تبهما
 إذا ما تولى لا وثوب على العدا * يكاد عليه الدرع أن يتفهما
 غنى لديه لا يزال من الثنا * كنوز وان أضحى من المال معدما
 له نغم محذورة عند خطه * ولا غرو أن عادت من العفو أنما
 ضحك إذا استطرته فهو بارق * يجود وان جربته كان مخدما (٢)
 ومعب إذا استعطفته لان جانبها * وعذب إذا عاديته صار علقما
 حوى البأس والمعروف والنسك والنهى * وحاز المعالي والتقى والتكرما
 أعار وميض الصاعقات حسامه * وصاغ لسان الموت للرمح لهذما (٣)
 وبرقع في فجر الصباح جباهه * وجلالها ليل من النقع معلما
 فتى أصلح الأيام بعد فسادها * وكل أعوان الكرام ونما
 وبين ما بين الضلالة والهدى * فأوضح فمجا طالما كان أفعما
 وقوم زريخ الدين بعد ادعوا جبهه * فأصبح فيه بعدما كان قهبا
 والزم أهل النصب بالنص فاعتدى * فصحبهم ولا يحسن النطق أبكما
 فلولا لم يصف الغدير من القذا * وأصبح غورا ما زه وناجيا
 أفاض عليه من أدلة فهمه * سيولا فاضحى طيب الورد ففعما (٤)
 ذكى إذا قصت دواوين مدحه * تنفس صبح الطرام مسكاً مختما
 له قلم يحسرى الزمان بما جرى * ويسعى القضا في أثر مسعاه حيتما
 يمج رضاب النحل طور السانه * وينقث طور انابه سم أرقا
 براع يربح البيض امضاء حكمه * فتحسب امضاهن ظفرا مقما

(١) الدلاص الدروع الملاء (٢) المخدّم القاطع اه (٣) اللهزم من الاسنة
 القاطع (٤) المقعم الممتلئ اه

ولا برحت فيه الا فاحى ضوا حكا * ولا صرفت منه يد الدهر درهما
 محمل به حل الشبَاب تماثلي * فلانقص اذا أصبحت فيه متميا
 ومصرع أسرى موثقين قلوبهم * بحومته أضحت مع الطير حوما
 حتى حرمة مس الصعيد صعباده * وأصبح فيه السيف بالحل محزما
 وتفرغت منه الثنايا منيعة * فأضحى بنقع الصافنات ماثما
 قد اشتبهت آفاقه في عراضه * فكل حوى منها بدور أو أنجما
 فكم ثم من شمس بلبيل تقنعت * وبدر ظلام بالهزار تعمما
 وليث عرين بالحديد مسربل * وخشف كلس بالنضار تخدما
 تميل بانواب الحسر يرغصونه * وتنطق بالسحر الحلال به الذي
 وتفتعن ميمات تبرحسانه * يكاذبن الحسن ان يقتما
 مكان به كنز من الحسن لم يزل * بآيات ارساد الحديد مالمما
 حته سراة لا تزال رمانهم * مغوفة للحتف هديا وأسهما
 قد اتخذوا الفتك والطعن آلة * قدود العذارى والوشيج المقوما
 برون هو ان الحب عز وسوددا * وأحسن آجال النفوس التينما
 تسكاد الا فاحى شجالة من تغورهم * تعود ثماياها شقيقا معندما
 اذا نظرت افسارهم عين مبغض * يطالبهم في مغرم عادمه رما
 بروحي منهم جيرة جاور والحي * بفاروا على قلب بهم قد تذما
 هموا الهبوا صدرى وفيه توطنوا * فله جنات نوت في جهنما
 حلالى بهم مر العذاب كحلالا * لنفس على خوضها الحنف مطعما
 همام لدى الهيجا، لو أن بأسه * بحر طما في مده لتهجما
 وذو عز مات لو تصاغ صوارما * لا تشكن في صم الصفان تصمما
 سلاله خير المرسلين مطهر * أتى طاهر من كل أبلجأ كرما
 أجل ملوك الارض قدر او قدرة * وأشرفهم نفسا وأطيب منتمى
 جواد أتى والجوجون فاصبحت * أباديه فيه كالشيات بادهما
 ووافى المعالي بعد ما حرقفها * فشيد من أركانها ما تهدما

(٢) الخدمة هي الخلال اه (٣) الوشيج شجر الرماح اه

(٤) الجون المظلم والشيات جمع شبة وهى العلامة اه

فمن بالولد السعيد وختنه * وارشف هنيئاً شهدة السراء
 ولديه ما فيك من شرف ومن * نخر ومن بأس ومن اعطاء
 في بيتك المعمور منذ ولاده * نشأ السرور به وكل هناء
 نجم أتى من نير بن كلاهما * وهباه أى سعادة وضياء
 خلع القمطافقاز في خلع العلا * وسعى فادرك غاية العقلاء
 لله طينته أ كانت نقطة * نطقت بيسم الله تحت الباء
 لله خاتم الذي في نقشه * كتب المصور أعظم الاسماء
 ويحانة النادى وشهعة أنسه * سلوانة الجلساء والندماء
 الله يحرسه ويحرسكم معا * من سائر الاسواء والارزاء
 وعسى يمدكم الاله جميعكم * بزيادة الاعمار والابناء
 ويمدو لكم ودولة مجدكم * بدوام اقبال وطول بقاء

((وقال يمدح السيد على خان وبهنته بعيد الغطر سنة ١٠٨٦))

هلم بنا يابرق في أبرق الحمى * نسا قطر الدمع فردا وتوأمنا
 هلم بنا نقضي من النذب واجبا * اعصر مضى فيه وعهد تقديما
 فان كنت لي يابرق عونا فقم بنا * نرؤى قلوبا صاديان وأرثما
 تشبهت بي دعوى ولو كنت مشبهى * بوجد اذا أصبحت تبكى معي دما
 فكم بينك مستهام وبين من * تباكي خليا وهوى يبدى التيسما
 تقمصت ثوبا من دخان ومهيجتى * عليهما قصص من لظالك تجسما
 فواجبنا نسقى الربوع مدا معى * وقلبي الى مكانها يشتهى الظلما
 أروح ولى قلب اذا ما نضحتنه * بماء عيونى كى يبرخ نضرا (١)
 وأمسى ولى دمع يجود بمقاسنى * ونوب اذا ما أنجم الصبر أقدا
 فله ما أجزاه في معرك النوى * اذا الوجد أجرى جيشه كرمعلا
 فن لي بعصر كما مر ذكره * بسمعى حلا عندى ووصل تصرما
 وليلات أنس ناذمتنى بدورها * وفي الارض زارتني بها أنجم السما
 شهاب تظن الشهب فيها الحسنها * تغور الغواني البيض في حوة اللما
 سقى الله مغنى بالحمى صوب منزله * يحول له ونى الريع المسهما

(١) باخ الحر والنار والحمى أى سكن وفتر اه

- (١) يسقى الحمام بها الجيم فظلمها * يحموم ليل بمجاجة ذكناه
- (٢) نراة لشوى الضراغم ترغى * سررا حكت قدرا هضاب أجا
- (٥) نصحت بمارجها النجوم فاكرم البيض السواغب في صغيف شواء
- وجرت عليه من طباه جداول * نقت وفاضت في دم الاشلاء
- علم تفردوه وأوسط اخوة * شركوه في شرف وصدق اخاء
- من كل أبلج تستضى بوجهه * وبرأيه في الليلة الظلماء *
- من شئت منهم فهو رام معرض * بلجزم نصلا أسهم الا راء
- جسرات هباء اذا ما سالوا * كانوا جننا ناطيبات جناء
- كهنا غيب تغاؤون فراسة * قبل الوقوع حقائق الاشياء
- زهر بوالدهم اذا ما قسمتهم * فهم لا لى ذلك الدأماء
- وجبال حلم ان اليه نسبتهم * فهم هضاب القدس حول حراء
- فاذا بدا وبدوا علمت بانهم * قبسات ساطع ذلك الملائاء
- لله في تقسيم جوهر فرده * حكم بدت في هذه الاجزاء
- ووفوا فكانوا في محل بنانه * من راحته وأكمل الاعضاء
- فهم مواعده وزينة مجده * وجمال وجه الدولة الغراء
- نطاف مطهرة أتت من طاهر * فصفت من الارجاس والاكداء
- مولاي سمعان غرمدانحى * فيكم نقشه لدلى بصدق ولانحى
- ولئن شككت بما ادعيت من الولا * أو ايس هذا المدح نصع ولاء
- أو ماتروني كلما بصدودكم * أحرقتنوعودى يطيب شدائى
- جارتنى الفصحاء نحو مديحك * قتلوا وكنتم ملجأ البغااء
- انا غرس والدك الذى غمر الننا * منه جنته لكم يد النعماء
- أرضعتكم در الفصاحة طيبا * اذ كان طيب روضه مرعائى
- يا من أصول على الزمان ببأسه * ويحبب عند الحادئات ندائى
- بختمان نصر الله فمرت أعين الدنيا وسرت مهممة العليا
- والوقت راق ورق حتى صفتت * ورق الغصون على غنا الورقاء

(١) الجيم الماء الحار والجيموم دخان شديد السواد اه

(٢) أجا جبل لطى اه (٥) الاشلاء الاعضاء اه

- بشر بر يلدى السماح جبينه * بشرا يحاكي الزهر غب سماء
 ولد لا كرم والدورث الندى * والبأس عن آياته الكرماء
 أعنى عليا صاحب الفضل الذى * هو زينة الأيام والآناء
 السيد الورع النقي أخا الندى * علم الهدى علامة العلماء
 مولى سعى مسعى أبيه الى العلا * فاعتاد بسط يد وقبض ثناء
 هو صلد أسمره وقبضة قوسه * وغرار أبيضه لدى الهجاء (١)
 ويمين دولته وآية ملكه * ودليل نصرته على الخمماء
 غيث الندى غوث الصريح اذا دعا * تقوت النفوس وقوة الضعفاء
 ملك بحكمه يمينه وشماله * تجرى أمور سعادة وشقاء
 يتعاقبان على الدوام تعاقب السملوين بالسراء والضراء (٢)
 * تاقاه اما واهبا أو ضاربا * فزمانه يوما ندى ووغاء
 تدرى ذكورا البيض حين تسلها * يده سينكحها طلالا أعداء (٣)
 والتبر بعلم اذ يحل وناقه * أن لا يزال يسير في الاحياء
 نهوى البدور بان تكون ملكه * بدرا يفرقها على الفقراء
 وكذا اللبالي البيض نهوى أنها * تسمى لديه وهى سوداء
 حسدت مدائح النجوم فاشكت * نهوى لتسكن ألسن الشعراء
 يجرد اذ ياروا فدين ألد من * وصل الاحبة بعد طول جفاء
 ويرى بان البيض من بيض الدمي * وصليلها بالبيض رجوع غناء
 لو أن هذا الدهر أدرك شيمه * منه لبذل غدره بوفاء
 ذوراحة نفخ الندى من روحها * فى ميت الآمال وروح رجاء
 مشكاة نادى المجد كوكب أفقه * مصباح ليل الكربة الدهماء
 سر بذات أبيه كان محجوبا * فبسدابه لله فى الافشاء
 * ولرب ملحة بنار حيمها * تغلى القلوب من اجل الشحناء
 نار مقامها الحسد يدوانما * يجرى الصديدها على الرخضاء (٤)

(١) الابيض السيف وغراره حده اه (٢) الملوان الليل والنهار الواحد اه
 (٣) الطلالا اعناق اه (٤) الرخضاء العرق أثر الجى اه

دارت كهالات البدور حصونه * فهم اسوا في سنى و سناء
 نهوى الكواكب أن تصوغ سوارها * طوقا لجيد مهابته الجوزاء
 وود ضوء الفجر يصبح خيطه * ساء كالعقد فتاته العذراء
 رفعت على عهد الصباح بيوته * فبالهن ذوايب الظلماء *
 قطع من الليل البهيم الى الثرى * هبطت وفيها أنجم الجوزاء
 ليلان قدر كل حسن أنزلت * آياته فيها وكل بهاء *

(١)

كم فيه من حقف عمور بمنز * وقضيب بان ينشنى بقاء
 سقيالها من روضة لم تخل من * وردن ورد حيا وورد حياء
 لاصحت السمات فيه ولا صحت * سكرى عيون رجاله ونساء
 يا صاح ان شارفت مكة سالما * فاعدل بين منى فتم منانى
 واسأل بجانب طوره الغربى عن * قلب غريب ضاع من أحشائى
 اطلبه ثم تجده فى جسرته * أبدا تعذبه مدى برحاء *

لا تعدلن الى سواه فنزل السجوى به ومعرس الاهواء
 * حرم له حق لى وحرمة * وضعت له خدى مكان حذاق

ما حله دنف فاصبح محرما * الا أحل مقم صابضنا
 قرب به قلبي فان لم تلقه * فانهربه نوى وضع عزانى
 وامزج لجين الدمع فى عرصاته * بنضار جارى العبرة الجراء
 هو مربع للعاشقين ومصرع * فليسق دمعل روضة الشهداء
 كم فيه من بيت تقفى بالظبا * مضمونه كالدرة البيضاء

(٢)

تتوهم الاطناب منه لما ترى * من ضوء دميته جبال ذكاء
 أفدى بدور دجى به قدر زروا * ظلم الستور على شمس ضياء
 ورماء أحداق سهام فتورها * صاع السقام لها اصول بلاء
 وسراة حى لم نزل نشأناهم * شوق العطاش الى زلال الماء

(٣)

بسواد قلبي من طريقة مقاتي * دخلوا ومنها أخرجوا حوبانى
 غرحووا كل الجمال كالحوت * راحت عبيد الله كل قضاء

(١) الحقف الرمل العظيم المستدير اه (٢) ذكاء اسم الشمس اه

(٣) الحوباء النفس اه

وفي نكت البيان أبان فضلا * بمغتصر حوى حكما غزارا
كتاب كل سفر منه سفر * من الاقهار في الاقطار دارا
فلو أم الكتاب أنت بنجل * لقلنا فيه قد جلت قصارا
اذا ورد العدا منه كتاب * توعدهم به طابوا الفقرا
كان كتابه جيش علمه * دجا آتراه نفعامنارا *

- (١) وان صدرت طباه عن الهوادي * حسبت حديد هاذها ممارا
(٢) وهوب يوسع الفقراء تبرا * ولم يهب العدا الاتبارا
ألا يا أيها الملك المرحي * اذا غدر الزمان بنا وجارا
ويا غيثا اذا الانواء ضنت * وطال جفا الحيا حيا وازارا
لعمرك ان قدرك لا يجاري * وقطرك بالسماحة لا يجاري
بطولك تم نقصان المعالي * فطالت بعدما كانت قصارا
(٣) لن أضحكك بيض الهندوما * فقد أبكى من دما جبارا
لهنك بعد صومك عيد فطر * يريك بقلب حاسدك انقطاعا
أنالك وفوق غمرته هلال * اذا قابلته نجملا تواري
يشير به اليك هوى كصب * الى حب يحاجب به أشارا
فعدت وعاد نحول كل عام * يجدد فيك عساو ازيارا
ولا برحت لك العلياء دارا * ومنعتك الزمان بلاك دارا

* (وقال يمدح السيد عبد الله بن السيد علي خان وبهيمته بخزن ولده السيد نصر الله

سنة ١٠٨٥) *

* لله منزلها على الروحاء * درت عليه مراضع الانواء
وسقت نراه عيون أرباب الهوى * دما يورد وجنته البطحاء
واستخرجت أبدى الربيع كنوزه * فخباه بالبيضاء والصفراء
أكرم به من منزل أكفاه * جعت أسود شرى وعين طباه
مغنى اذا سمرت وجوه حسانه * ليلا يطول تلفت الحسباء
بهج يكلفك السجود صعيده * شوقا لثم مباهم الحسباء
حتى توه من ملامع بيضه * فتظنه الى لا بروج مماء

(١) الهوادي الاعناق والماهار السائل اه (٢) التبار الهلاك اه (٣) الجبار الهدر اه

- (١) حكى فصل الربيع الطاق خلقا * وفاق بجود راحته القطارا
كسا قنلى أعاذيه شقيقا * وبرقع وجهه حيه - م بهارا
وهز على النكة قطوف لدن * فذلت من جاجه - م غارا
وأحدث عهده فيناسرورا * فأنبت في الخلدود الجلائرا
- (٢) مطاع لودغا الصفواء لوما * سمعت لها وان صمت خوارا
جواد في مبادين العطايا * ومضمار الفصاحة لا يجارى
فصيح نطقه نظما ونثرا * برصع لفظه الدرر الكبارا
تودم - سداده الايام تسي * بأعينها اذا كتب احورارا
فكم في خطه من بنت فكر * لها نسجت مخاير نخارا
ذكاه من سنادا كاد يحكى * ظلام سداده الشفق احجارا
له القلم الذى فى كل سطر * ترى فى خطه ظلكا مدارا
يمج على صباح السطرايلا * تكو كب فى المعالى واستنارا
وأشرق منه فى أندى عين * فلجج فى أنام لها وسارا *
ومن يسعى الى طلب المعالى * فلا عجب اذا ركب البحارا
براع روع القضب المواضى * فأنبت فى تقومها از ورارا
ترى نعبانه الافلاك تسمى * فيخفق قلب عقر بها حذارا
برد حسام جوزاها كهاما * ويباعن فى عطاردها احتقارا
- (٣) مؤيد ملة الاسلام هاد * اذا ضل الهدهد ولا منارا
له كتب يعز النصب عنها * اذا شئت ككتائبها مغارا
حكى زهر الرباض الغض حسنا * ونشر المسلك طيبا وانتشارا
وفاقت عين تسنيم صفاء * وعين الشمس نورا واشتهارا
فواصلها - بوف فاصلات * وهوى بالضلالة لا يجارى
من الديقاج ألبسها ثيابا * وصاغ من النضار لها فقارا
اذا فى أثرها الافكار سارت * لتدرك نارا وقفت حيارا
فنور مبينها جمع الترابى * وخير مقالها الدرر النثارا

(١) الشقيق زهر أحمر والهاربنت أصفر اللون اه

(٢) الصفواء الحجارة اللينة الملس اه (٣) سيف كهام أى كليل اه

- ولا درست نوادی الحسن منهم * ولا قسم البلى منهم سوارا
 همو بالقلب لا بالخيف - لوا * وفي جراته اتخذوا ديارا
 أقاموا فيه بعد رجل صبرى * فاضحتهم حتى أهلا فقارا
 (١) اذا خمار وايبالى فرشوقا * فلوحاته قادمة اطارا
 أروح ولهم روح تافلت * اذا استضرمتها قدحت شرارا
 وأنجنان كسحب ندى على * اذا استطارتم اطارت نضارا
 حليف المكرمات أبو على * أجل الناس قدرا واقتدارا
 (٢) أعز بنى الملوكة الغر نفسا * وأنجعهم وأمنعهم ذمارا
 وأنجدهم وأطولهم نجادا * وأنفهم وأطهرهم ازارا
 (٣) أنحوسرف تولد من على * وبضعة أحد فر كان نجارا
 تلافى مجمع البحرين فيه * وشارك هاشم فيه زارا
 هو النور الذى لولاه لاقث * بدور الجسد فى التمس السرا
 بما بضياته صبغ اليبالى * فعجب لونهن وكان قارا
 أتى الايام والايام غضا - بى * فحدث فى مباسمها افتارا
 (٤) ووافى والندى ثمر ففاضت * موارد ولولاه اغارا *
 وسى حلفا فقر الحوز فيه * ولولا حلمه فيما تارا *
 به هوة مهده طلب المعالى * وقبل تباطه ليس الوقارا
 وحاز تقى ومعر وفا وفضلا * واقدارا وبأسا واصطبارا
 وأصبح للعلى بعبلا كريما * فاولاه الحامد والفخارا
 غمام صافح البيض المواضى * فحدث فى جوانبها الخضارا
 تنكاد الارض ينبت احريبا * حيا كفيه لاشبحا وغارا
 ويوشك أن يعود النور تبرا * لوان الغيت نائله استعارا
 وروض من حائله التقطنا * دنابر العطايا لا العرارا

- (١) القدامة واحدة القوادم وهو أربع ريشات فى مقدم جناح الطائر اه
 (٢) الذمار هو ما وراء الرجل - يحق عليه ان يحميه اه (٣) النجار الاصل اه
 (٤) التمد الماء القليل (٥) الغارز ضرب من الشجر اه

ونمسي في الذوائب مستهما * متى عشقت سلاسلها الاسارى
 لقد فتكت بنا الاجفان حتى * شكت ضعفا لذلك وانكسارا
 * الام بها نلام ولا نبالي * فتوسعنا جراحا واعتذارا
 رأينا أن حبيل الحب فينا * شعور فانتخذناها شعارا
 وهـمنا بالحسان وما فهمنا * بنات صدورها تلد البوارا
 وهبنا العذر للعذارى لما * خلعت في عذارها العذارا
 علام عيوننا بالدمع غرقى * ومن وجنا نحن تخوض نارا
 ونسأل من مرأته نريا * ربرد برودها بروى الاوارا
 تسورقنا ذوائبها ولسنا * نرى لدجى آياتها عصارا
 فهل بدرى بغايتها المدارى * فقد ضاقت على المرضى السهارى
 لعمرك ليس من حرم المنايا * سوى الوجنات تسلبنا القرارا
 اذ الشقائنا الآجال طالت * تخلصها الخصور لنا اختصارا
 وان كهم الردى يومافنه * يسن لقتل أنفسنا الفرارا
 نحاذرنا المنايا السود جهرًا * وتأينا العميون بها سرارا
 بروحى جيرة جاروا قلبى * لديهم لم يزل بالحى جارا
 مصابيح اذا سافروا بليل * حسبت ظلامه لبس النهار
 بدور بانخيام ذوواشموسا * بشبه البيض تحملها الغبارا
 مرنحة معاطفهم صحاة * تكاد عيونهم تجري عقارا
 لهم صور كأثر الحسن صب * تأمل طرفه فيهم فخارا
 وألفاظ اذا الخمور فيها * تداوى طبعه فقد الخمارا
 وأسنان تقديمها اللاتلى * با كبرها وان كانت صغارا
 باعينهم يحول الصبح حتى * تشير الكحل تحسبه غبارا
 لشوق سنا الصبح الى لقاءهم * تنفس حسرة ورمى جارا
 اذا بقبابهم سمرت ظباهم * حسبت بيوهم بيع النصارى
 سقتهم أعين الانواء دمعًا * يخط بخد وادهم عذارا

بحر علم لجه من جعفر * قبس شعاعه من نور طه
 كم بروضات القراطيس له * كاهات تشبه الزهر رواها
 علمه نور مبين للهدى * ظلمات النصب بالنص جلاها
 جاد في خبره لصدقه * شبه الباطل بالحق محاها
 طاهر لو سبق الدهر به * جاذب العترة في فضل كساها
 سمع ببسط لا وفد يدا * تم معنى الجود فيها وتناهى
 راحة مبسوطة لومدها * للسماء أمكنها قبض سهاها
 ناراها مشبوبة في لجها * تقذف المسجد أمواج لهاها
 * ظلمات علياؤه في راية * تنسف الاعلام في خفق لواها
 راية منصوبة في رفعها * تنصب الاعداء في كجواها
 حاتر غر خدال زينت * عطل الايام في حسن حلاها
 غبطتها أنجم الانق فها * هي في الاشراق فيها الاتضاهي
 لو باذكار الليالي خطرت * بيضت أنوارها سوداماها
 يا على المجد لالزالت بكم * تشرق الدنيا ولازلت ضياها
 ولدتكم والنواصي شعله * فخرى في عودها ماء صباها
 كانت الايام مرضى قبلكم * فاستفادت من معانيكم دواها
 حسنت أوقاتها فيكم فلا * زلتوا باروق الدهر بهاها
 كل أخبار المعالي والندى * عنكم وصحت ومنكم مبتداها
 عترة قد صحت عندي أنها * ليس للايام أرواح سواها
 سيدى هزيت بالصوم وفي * بهجة الافطار وانعم في هناها
 وتلق العيد بالبشر فقد * جاء منكم يجتدى قدر أوجاها
 * (وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٥) *

أتذكر بأس أحداق العداوى * أماندى بعربة السكارى
 وتفتنك العيون وما عهدنا * جرحا قلبه بهوى الشفارا
 وتغرم في القدود فهل طعين * هوى من قبلنا لاسل الحرارا (١)

(١)

ورق نجد بعدكم لى رحمة * نذبت منجوا ورفق فى ضناها
 وبكت لى وحشها حتى تحت * كملها بالدمع أحداق مهاها
 تلفت نفسى بكم الا شفا * والشفاه العيس لم يخ شفاها
 هى ندرى ما بها من نبلكم * والعيون السود ندرى من رماها
 ويحها كم تنقى باس الهوى * وعلى كل محذو ركفاها
 ككفها كافلها عصمتها * من أذى الدهر اذا الدهر دهاها
 كنزها جوهرها ياقوتها * قوتها قوتها خمس قواها
 زينة الدنيا وأهلها معا * طوقها دملجها تاج علاها
 ساعد الهجاء مورى زندها * سيفها عاملاها قطب رهاها
 موسى عنده اذ لم تجدد * نار موسى فيه اذ لاح هداها
 قد حكاها فى اليد البيضاء وفى * رحمه عن عزمه سرعاصها
 حيدرى أوشكت راحاته * تلتظى نيرانها لولا نداها
 غيث جود لو أصابت قطرة * منه رضوى كان يخضر صفها
 ليش حرب أشفت أسد الشرى * منه حتى بايعه فى شراها
 خاض الحرب التى نيرانها * فى التلاقي تنزع الاسد شواها
 فالى الهامات بالقضب التى * حين تنضى يفلق الليل سناها
 يحسب البيض ثنايا خرد * وعليها الدم معسول لماها
 حازت النصر لها ألوية * جعلت معكوسه حفظ عداها
 كلما كبر فى حشروغى * سجع الصف لا بات براها
 سورة الرحمن فى صورته * كتبت بالنور فى لوح صفها
 ملك قد شرف الملك به * وازدهى المنصب والمجد تناهى
 طيب لو لم تصل أنخباره * شجر الكافور ما طاب شذاها
 لوصف بانجدات فى مدحه * بيت شعر لحكى العود غضاها
 أو تغنت ورقها فى شعره * هزت الاعطاف بالرقع رباها
 لسن كل لآل يده * فرقناها وفى النطق حواها

(١) يقال للرجل عند موته ما بقى منه الا شفا أى قليل اه

ودعاها للحمى داعي الهوى * ندعاها فاهوى حيث دعاها
 واسقياها من صفاذ كرا الهفا * وصفا الخيف لها كي تسكراها
 بالهامن أحرف مسـ طورة * تسبق الوحى اذا الحادى تلاها
 ترغى شوقا فلولا ثقل ما * فى صدور الركب طارت فى سراها
 محب صيف قدح أيديهم الحصى * برفها والرعذ أصوات رغاها
 كلما حنت لارض المنحنى * وكلاها أفرح الشوق كلاها
 كم ترى من خافها من مروة * وردت اخفا فها بيض حشاها
 سفن تجرى بأشباح غدت * معها غرقى بطوفان بكها
 ذات أنفاس حرار صيرت * فحة الظلماء جرا فى لظاها
 كل ذى قلب مشوق لم يزل * للمطايا زجره أوها وآها
 أسهم فوق سهام مثلها * لا يصيوا النجس الا فى خطاها
 تبتغى نجما بأطراف الجى * وهمو هموم بدر سمهاها
 أو شكت نخرج فيها للسمما * اذرت قصدهم شمس ضحاها
 حى كفاف الجى من أربع * ماقت أحياءها المزن حباها
 عرسان عطرت أرجاءها * باريج المسك أنفاس دماها
 وبقاع قدست اكفها * نجستها الاسد فى طمئ ظباها
 ومغان بالغـ وانى لم يزل * غانيات عن مصابيح دجاها
 سمك العز بها أبنية * أضع الاعراب ماضم بناها
 صكم ثنايا فى ثناياها دجى * مبعث العجبر اليها من كواها
 جنة فيها اللاآتى فصلت * والى واقبت تغور أو شفاها
 ماؤها شهد هواها قرف * طينها العنبر والمسك تراها
 كيه بيت غدا مضمونه * درة بيضاء من بيض ثناها
 وقطوف من جنان ذلك * عز كل العزم مستحلى جناها
 يا بنى نهر سلوا بالقيسكم * كيف نسبي مهجنى وهى سباها
 واسألوا احفانكم عن صحنى * فهى عنى عوض جسمى ضناها

فأحدث في الوري نغما وبؤسا * كذلك شبهة الغيم الرباب
 يسوق الى الولي ولي فضل * ونحو عدها صاعقة العقاب
 يرى عقبان رايات الا عادي * اذا خفقت كأجنحة الذباب
 يفوق أبا السحاب أبا وجودا * اذا ما قيل ذا ابن أبي تراب
 تزف جياده العزيمات منه * زفاف النمل أجنحة العقاب
 له غضب يميل الخطب فجر * وناب في النواصب غير نابي
 تصيد غاله الاسد الضواري * ويقنص الجوارح بالذباب
 وآراء ككأسهم نفاذا * مفوقة لادرالك الصواب
 وآثار على دهم الليالي * حكمت غرر المسومة العراب
 ألا يا ابن الاولي شرفوا وسادوا * على الدنيا بغسل وانساب
 لقد فلفت هامات الرزايا * وقدت أبية النوب الصعاب
 وأنككت الحسراتن فهي تنعي * على الولد المقرط بالحرب
 خلت دار الندى فظهرت فيه * ظهور الكثر في البلد الخراب
 لهنك سيدى عيد شريف * يبشر عن صيامك بالثواب
 فقابل بالمسرة وجهه فطر * تبسم عن ثناياه العذاب
 كائن لقاءه لقيا حبيب * تعطف زائرا بعد اجتناب
 وجلي رونق البشرى هلالا * تصدى كالحسام بلاقرب
 هــ بلا شق جيب الهم عنا * بتخلبه وضره بناب
 أذا كف اذا رام انصرافا * تناه الشوق وهو اليك صابي
 أذاك على النوى نضوا طليحا * كانبه الى روقك مابي
 قدم بالمجد ما حنت قلوب * الى الاوطان في دار اغتراب
 ولا برحت أ كف نذاك تجرى * بنثر الدر من ظلم الخطاب
 ولا زالت لك الاقدار تقضى * بما نهوى الى يوم الحساب
 * (وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٨٤) *

قد براها للسرى جذب براها * فنراها يا كل السير ذراها

كأنهم وإذا طلعت عليهم * بمجاهرهم ثموس في ضباب
 تحسن الساجعات اذا تنوا * فتوثرهم على القضب الرطاب
 همورا حى وريحاني وروحي * وجناني وان كانوا عذابي
 وعافيتي وأمراضى وبرنى * وأفساحى وحنى واكتنابي
 تولوا والصبا معهم تولى * فهل لهموالبنا من اياب
 الام أ طاب الايام فيهم * فلم تسمع ولم ترد دجوابي
 أعوذ من الزمان ومن نواههم * برب الحمد والمولى المهاب
 أتمى الشرف الرفيع أبى حسين * على المجد ذى الشيم العجاب
 مبيد المال في بيض العطايا * مجلى السبق في يوم العلاب
 زكى النفس محمود السجايأ * مصان العرض ممدوح الجناب
 قد برز قدور راسيات * تقابلها جفان كالجوابي
 فصيح ما لمنطقه شبيهه * ولو حلت به أم الكتاب
 شهاب في الثغور عابه تنفى * بيوم الحرب ألسنة الحراب
 تسير جيوشه فتكاد رعبا * تميد الراسيات من الهضاب
 تقابله البوارق مغمدات * وتصبه السحاب في القباب
 به يدرى الخبيس اذا رآه * سيحشره بأحشاء الذئاب
 ويعتقد الهزبر اذا التقاه * بأن رجاءه جوف الغراب (١)
 اذا هز المشقف خلت فيه * جرى من بأسمه سم الحباب (٢)
 كسريم صاغ من بيض الابدأى * خواتمه وأطواق الرقاب
 وحسن بالندى وجه المعالى * وورد خدها بدم الضراب
 ومن مسك الغبار أنار سجبا * مخضبة المبارق بالملاب (٣)
 مكارمه تسير بكل أرض * كأن عينه حوض السحاب
 وأنعمه تعلمنا القوافى * فهذا الدر من ذاك العباب
 حلت منه الطباع فعر بأسا * فأجمع وهو من شهد وصاب

(١) الرجام بكسر الزاء جمع رجة وهى حجارة توضع على القبر ليسمى به او منه الرجم
 وهو القبر اه (٢) الحباب الحية اه (٣) الملاب ضرب من الطيب كالخلاف اه

وهل طرقت مجرذبول ايلي * فقد جاءت معطرة الثياب
 وهل رشفت ثناباها فامست * تحدث عن رحيق مستطاب
 تمر بنا فتشينا سكارى * كانا لانفيق من الشراب
 كأن نسبيها شكوى مشوق * أنى أدب تطف بالعتاب
 سلوها من لها وجد بنجد * فرقت رقعة الصب المصاب
 سقى نجدا وأهليه ملت * يجارى رعدة طول انتحابي
 ولا برح الزمان به ريعا * بطر زهره حبل الروابي
 زكى لا نمل له انتشاقا * كأن هواء أنفاس الكعاب
 بمورده لصادى القلب رى * كأن بمائه برد الرضاب
 اذا بر بوعه حزنا مزحنا * لجين الدمع بالذهب المذاب
 تسير جسوننا فوق المطايا * وأنفسنا تسيل على التراب
 فكهم من فاقبذ به فؤادا * وواجد مهجة ذات التهاب
 الى نخيل النخيل نحن شوقا * وترزم تحتنا خوص الركاب
 (١) ونائم من ثنابا الجزع برقا * فحسبه تغور بنى حساب
 (٢) بنفسى اسرة أسروا قادى * وحلوا بين قلبي والذهب
 سراة تلحق العقبان منهم * بريس النبل بيضات العقاب
 تمزأ كفهم حبات لدن * وغمرح خيلهم بأود غاب
 اذا لبسوا الدروع حسبت فيها * نجوم الليل غرقى فى السراب
 فكهم فيهم ترى قمرانجلى * وشمس ضحى توارى فى حجاب
 (٣) وصبح طلات ستر فى خمار * وآخر قد تنفس فى نقاب
 وراحات بد مع أو نجيع * مضرجة وأخرى فى خضاب
 وكهم بخدود نسوتهم وأيدى * فوارسهم توقد من شهاب
 حوت أفواههم خراف صيغت * ثناباهم على نسق الحباب
 يكاد يهربد المسوال فيها * اذا منها ترشف باللعاب

(١) ترزم أى تخرج صوته من حلقه لا تنفخ به فاها اه (٢) منعطف الوادى اه
 (٣) الطلا ولد الظبية اه

لو كفوا الخيل العروج الى السما * كادت بهم فوق المجرة تعنق
 قسما بهم وبمجدهم أنى لهم * لسليم قلب وده لا يمدق
 احسان والدهم تلك عاتق * فانه الرق الذي لا يعنق
 مولى بخدمة تشرف عبده * وتمهذت أخلاقه والمنطق
 منها اكتسبت فصاحتى فجعلتها * ملكا له وأمانة لا تسرق
 فاذا بهم قلت المديح فانهم * من مال والدهم عليهم أنفق
 مولاي لا برحت نيك الورى * ولك الاله بما تريد يوفق
 بختان سبطك أحمد وشقيقه المحمود فاض على البرية رونق
 والورق تصدح بحجة وتطربا * والدوح فى ورق الغصون يصفق
 سبطين كالسمطين فى جيد العلا * كل مناط فوقه ومعلق
 للمجد كالقرطين لابل مرفع العينين أمسى فيهما يتحدق
 قبسين من نورين مشتمقين كالنسر بين سناهما لا يفرق
 كالفردين تلابسا فكلاهما * أسنى من القمر المنير وأفوق
 درين من بحر ين كل منهما * لج يتنبه بخوضه المنعمق
 شهمين كالسهمين عن كذب ترى * كلابه تصمى العداة وتخرق
 ولدى حسين ذى المفاخر والتقى * قر العلا ياليتسه لا يمحى
 حوله من بعد احياء النشا * ذكر جميل يستطاب وينشق
 أبقي لنا مننه بدور الخمسة * تموا وأوسطهم أتم وأليق
 فعليه ما شئت الحسام رحمة * تسقيه دمعها الصبوح وتعبق
 ملك السلامة والامان من الردى * وكفالدرك بك ما بسى ويقلب
 وانشق رباحين المكارم والعلا * واشهم يجيبك أى نفر يعبق
 وارشف هنيا أى شهده مسرة * شيم تغص بها العداة وتشرق
 والبس من الاجلال أشرف حلة * يبلى يجذبها الزمان ويخاق
 * (وقال يمدح السيد على خان وبهذه بعيد الفطر سنة ١٠٨٣) *
 أنى طى الصبا نشر التصابي * فقد نفخت بنار وح الشباب

- لا تذرك السادات سودده ولو * طاروا بأجنحة النسور وحلقوا
 (١) كم يطلبون تشبهاً بخصاله * أو يشبه الروض الانيق الغلق
 مافي الكواكب منه أرفع رفعة * كالأول في الأرض منه أحوق
 لفظ الجواد على كريم غيره * إلا أباه حقيقة لا يطلق
 (٢) ربحانه سمر الزمان وورده * حجر الصوارم والبنود الزنبق
 عشق المكارم فاستهان فقلبه * ولع بغير حسنه لا يعلق
 يلهو بنجد في الحديث وقصده * نجد المعالي لا النقا والأرق
 لولا اشتباه البرق في ضحك الظبا * ماشاقه اماضه المألوق
 ولرب ملحمة بسلام نصرها * تشدو وأعترية المنايا تنفق
 عقدت عابها السباحات سحائبها * نهى بوارقها النجيم وتغلق
 تحمي سوابقها ضغائن أسدها * في كاد جامدها يذوب في دفق
 عذراء من ذبحجرها ولد الردي * شب الحديد وشاب منها المفرق
 دهماء بيضاء الثياب كأنها * من بغضها في العين عبد أبوق
 ضاقت فوسعها وان فضاءها * لولاه من سم الحياط لأضيق
 وعلا غياها ولو لا سيفه * لو نقت ان صباحها لا يفلق
 (٣) فرد نرى في كل جارحة به * يجري تخضم ندى ويسطوف ليلق
 ما حاز صدر قلبه الدنيا له * في جوفه جمع البرية يلحق
 رب الندى وأبوالغطارفة الأولى * فكروا وناق المكرمات وأطلقوا
 خير البنين نجوم آفاق الهدى * أنمار ليل النقع لما يغسق
 خلقا ندى للسائلين عطاؤهم * لا ينتهي عددا ولا يتعوق
 ثم الأنوف على قساوتهم بهم * ثم أرق من النسيم وأروق
 جلوا الألهة بالأكف وجاولوا * فيها النجوم وبالبدور تدرقوا
 (٤) صيدا ذاركبوا الجياد حسبته * عقبان جوب بالأسود ترنق

- (١) الغلق بالغين المعجمة بعدها لام ففاء ففاء الخصرة على رأس الماء ويقال
 نبت ينبت في الماء ذو ورق عراض اه (٢) الزنبق المراد منه هنا الياسين
 نفسه اه (٣) الفيلق الجيش اه (٤) ترنق أى تخفق بجناحها اه

يفتقر عن شنب الحبيب وان رأى * ختم ما من أنياب حنف يصلق (٥)
 بيديه من نار المنيّة مارج * وبخذه ماء الشباب مرقق
 ولرب ليل زرت فيه كاسها * والموت برقني وحولي يحدق
 بادرتها أسعى على شوك القنا * وأدوس هامات الصلال وأحق
 حتى ظفرت بدرة مكنونة * عنها بحارة خدرها لا تنلق
 فكففت عنها عفة وتورعا * عن وصمة منها العرضي تلحق
 لولا التسقي عن وصلها لم يثنى * حر المنايا والحديد الأزرق
 لله أيام تجتمعنا على * جمع وطرف البين عنا مطرق
 والدهر يعكس ما تحاوله النوى * منا فيجمع بيننا ويفرق
 اذ عودنا رطب ومورد لهونا * عذب وروضر العيش خصب موق
 وبه حتى أقمار حى بالحسى * ضربوا القباب على الشمس وسعدوا
 غر الوجوه كأنهم من أنجم * أو من خصال أبي الحسين تافقوا
 ابن الوصى المرتضى وميمه * خلف الكرام السابقين ان بقوا
 غيث الندى غوث الصريح اذا دعا * ليت أسود الغياب منه تفرق
 فلق الهدى فلاق هامات العدا * رب المواهب والفصح المفلق
 حرله شيم بريك اذا انجلت * في ليل حادثة شمس تشرق
 ومكارم فيه تلك أنها * خلق وفي طبع الغمام تخلق
 أندى الملوك بداؤا كرمهم أبا * وأبرهم للمسلمين وأرفق
 روح الزمان وقلبه ويمينه * كف السماح وزنده والمرفق
 سمع اذا مطّل الزمان فوعده * أوفى من الفجر الاخير وأصدق
 بحري شب من الحديد بكفه * نار يختر لها الكليم ويصعق
 هو في الندى على السر برمسة * واذا استوى بالسرج خطب موق
 سبق الكرام وقد ناخر عصره * عن عصرهم فهو الاخير السابق
 قل لا اولى بحدوا وعلاه وشككوا * فيه الأفتاء ملوه وحققوا
 وتصفحوا صحف المعالي فهو في * صفحاتها المعنى الادق فدققوا

واسم واسم والتجل بكر قر يض * ختمت مدحكم بخير دعاها
 * (وقال يدرح السيد بركة وبهنيه بختن سبطيه
 ولدى السيد حسن سنة ١٠٨٣) *

خطرت ثمال الغصن وهو بمنطق * وبدت فلاح البدر وهو مطوق
 وتبعمت بقلت عقيقا نثره * كالعقد في خيط الصباح منسق
 وتحدثت فحسبت أن يمر طها * صنما يخاطبني وطيبا ينطق
 ورنت فوق لخطها نبلا له * عند الرماة على السهام تفوق
 وتدرعت جرا الثياب فاشبهت * فمسا توردد من سناها المشرق
 مصقولة صقل الحسام كأنما * بعجين طينها أديف الزئبق
 لم ندر قبل قوامها أن القنا * مما ينور في النضار و يورق
 سكرى اذا انفلتت للين عظامها * أخشى على أوصالها تنفترق
 وأغض طرفي عن توج خدها * حذرا براه فلا يعود فيه ريق
 هي آية الحسن التي قد بينت * كفر العذول ونغي من لا يعشق
 نهوى زيارتها وتحذر قومها * ريح الصبا فلذا نرق وتصفق
 بيضاء منها لحدرك ينف بيضة * حضنت لربش سهام حثف يرسق
 لا الريح يمكنها تبلغ نحوها * مني السلام ولا خيال يطرق
 لم تخل كعبة خدرها من طائف * اما غيور أو محب شيق
 وكذا لم تبرح زفر فحولها * اما بنود أو قلوب تخفق
 تمسى قلوب العاشقين لنارها * تعشوق بعشوا الفراش فتهرق
 كم في هواها مهجة من مقلة * تجرى أسى ويد بكبد تلصق
 ولكم ترى من لبت غاب دونها * شاكي السلاح بالخطار يم ترمق
 جرع الشهامة والجمال فتارة * تخشى لقاه ونارة تشوق
 من كل أبلغ قده من رحمة * أمضى وأوقع في النفوس وأرشق
 حسن أشا كل خده وحسامه * فكلاهما بدم القلوب مخلق
 يلقاك اما بالنضارمة - رطا * أو بالحديد عيل وهو مرقط

(١)

(٢)

(١) أديف أي خلط ومنج اه (٢) مخلق أي مطيب اه

- ربحا رفعة تشيب النواصي * قد ألت به فكان فثاها
 وقعة وقعها يهد الروابي * ويذيب الحديد حرصاها
 جورها أسود الجبين ولكن * بيضها وردت حدود نراها
 تحضب النقع فودها فرمته * بنصول نصوله اذ نضاها
 وشوت نازها اللحوم فامسى * يكرم اللدن في صفيشواها
 بطل اضحك الظبا بيديه * فتطيل الرقاب حزنا بكها
 مرضت قبله صدور العوالي * فسقاها دم الطلي فسفاها
 كاسا خاض في دجنة نقع * فلق الفجر سيفه ففسلاها
 عشقت نفسه السماح فعدت * ما عدا قوت يومها من عداها
 يا بني الوحي والنبوة أنتم * رهطها وانحواص من أقرباها
 ولدتكم كرام من كرام * عسرة مفخر العباء حواها
 كم لكم في الكتاب آيات مدح * بين الله فضلها وتلاها
 تعلم الارض انكم لعلها * ثم أو تادها وخط استواها
 قد نشرتم موتى البقاع فكنتم * روح ساكنها وعصر صباها
 وحكمتم على الليالي فخلنا * ملائكتكم يد الزمان اماها
 وصرفتم صروفها لا عادي * فاسرتم نفوسها في عناها
 وهزتم على الخطوب رماحا * فشكركم صدورها في شباها
 سيدى ايسر المكارم الا * لفضلة أنت واضع معناها
 أنتمو للنفوس داء وطب * قد قضيت بموتها وبقاها
 يا نصيرى على العدا وعونى * ومعاذى اذا خشيت اذاها
 أقبل العيد فلم يه فيه فيكم * اذ بكم زاد قدره وتباها
 لكم العيد في الحقيقة عبيد * صحت بازه بياء سفها
 حزن أجز الصيام مولاى فاغنم * لذة الفطر وابتهج في هناها
 وابق في نعمة وعزة ملك * يحمل النصر والفتوح لواها

(١) الصفيش ما صفي في الشمس ايحى وعلى الجبرلينشوى اه

(٢) الشبا حد كل شئ اه

(١)

وأكف تدرى البرية حقاً * ان فيها نعيمها وسقاها
 طلسم البأس فوقهن خطوطاً * لبس لأمسلمين خرز سواها
 ونصال تدب فيها نعال * ترهب الاسد خشية من لقائها
 قضب جرها تظن سريجا * وهى بالنار بالنجيع سقاها
 بكسراح الهوى لهن جراح * ليس ترقى ولا يصاب دراهها
 كتب الموت بالغبار عليها * ان للضرب لاغيره الاها
 ونخال تودهن الغواني * بدلا من عقودها وحلاها
 غرر كالجمان مستحسنات * جل بارى النجوم حيث براها
 كل معشوقة الى النفس أشهى * من ثنايا الحسان دون ثناها
 لوحوت بعضها بحيايا الليالي * بدلت غدرها بحسن وفاها
 شيم عطر تجيوب المعالي * وانطاوى بالنسيم نشر ثناها
 منعم فاز بالثناء فاضحى * شكره بالسجود يدعوا الجباها
 صقلت ذهنه التجارب حتى * صور الكائنات فيه رآها
 ذات قدس تكونت فيه نفس * قدن لها من كل رجس نهاها
 مثل ماء السماء يوشك يبدو * كالدرارى صفاته فى صفاها
 * تم ايجادها ولله فيها * حكمة بان فيه وجه خفاها
 عظمت هبة وعت نوالا * فالورى بين خوفها ورجاها
 كم له فى القريض من بنت فكر * يبتغى البدر أن يكون أخواها
 قد ترفت حسنا ورت كمالا * فاستفرت قلوبنا فى رقاها
 صانها عسجداً ورصع دراً * فى حشاها وبالحرى ركساها
 أصبحت بيننا البتية تدعى * متع الله بالحياة أباهها
 جملة من كواكب كالثريا * وقعت فى كلامه فحكاها
 موسى أركى الملوك نجارا * خيرها قدرة وقدرا وجاهها
 زينة الاكرمى فى كل مصر * تاجها عقدها سوار علاها
 لينها فى النزال غيث نداها * زند نيران حر بها وقراها

(١) سريج اسم حداد يعمل السيوف واليه تنسب السيوف السريجية والنجيع الدم

يتنى الرحيق لو كان يحكى * ريقها والكؤوس تغبط فاها
 والى الفها تحن القمارى * فهى تشكو الى الغصون جفاها
 دوحة حلوة الجناء ولكن * من خرط القتاد حول خباها
 جعت فى صفانها كل حسن * فهى كثر مرصودة فى حماها
 ضربت دونها سراق عز * طربتها حمايتها فى قناها
 كم ترى حولها بدور كمال * برزت فى أهلة من طبهاها
 وأسودا تهب مثل النعاعى * فى ظهور النعام يوم وغاها (٢)
 وبدورا ندرعت بسراب * تلتفلى نارها ويجرى نداها
 سقم جسمى وصحنى وفنائى * ووجودى فى سخطها ورضاها
 حبذا رامة وليلات وصل * بيضهن انقضت بخضر وباهها
 وعهودهم بالناس محكمات * حكم الدهر بانفصام عراها
 يارعى الله رامة وسقاها * ضاحكات البروق دمع جباها
 وتحمى الحسوف أقمارهم * تنثنى على غصون نقاها *
 دار أنس بها نهموس العذارى * تنثنى على نجوم حماها
 قربت أرضها الكواكب فيما * بين أرحام أرضها وسماها
 خضبت فى دم القلوب أكفا * وخدودا رجالها ونساها
 بقعة زينت بكل عجب * جل من علم الكلام مهاها
 وعلامتى اليواقيت فيها * والالآلى مباهما وشفاها
 جنة أشبهت بمن على * حيث فيها لكل نفس مناها
 فاطمى سليل نفع زأبوه * خلف الطاهر بن من آل طه
 ماء عين الحياة نار المنابا * صرصر الحادنان حر بلاها
 مخلب الحرب نابها حين يسطو * ساقها اذ تقوم قطب رحاها
 سمع للندى بمدينا * تعلم المزن أنه أنواها
 ذو أباد ترى له من التباسا * بالغواذى وبالبحور اشتباها
 سائران لا تسمة مقر بمصر * دون مصر ولا يحل نواها

(١) ووافيت الزمان وكان شيخنا * فعاد سواد مفرقه الهيجان
عرجت الى المعالي فوق طرف * بغاريت البراق على حصان
كانك في اليد البيضاء موسى * ورمحك كالعصا في زى جان
سنالك عن لسان الموت أضفى * لدى الهيجا، أفصح ترجان
وسيفك لم يزل اما سوار * المحمة واما طوق جان
فدم حتى يعود اليك أمس * وعش حتى يؤوب القارطان
ومتعك الاله بعيد فطر * وخصك بالنجاة والنهاى
(وقال بعدده وبه منه بعيد الفطر سنة ١٠٨٢)

(٢) نظر البدر وجهها فتسلاها * فسأوه عن أخته هل حكاها
وترأت للبدر يوما فابقت * نجعل فوق وجهه وجنتاها
وتجلت على النجوم فولت * واستقلت بصدورها فرقداها
وأضافت قسرونها لليالى * فطالت على المشوق دجاها
فتنت في جمالها الشهب حتى * شاركتنا وزاعت في هواها
علقت نيمسنا بها فلهذا * عينها في الرواح تجري دماها
لم تخل من فراقها كل يوم * فهي صفراء خشية من نواها
قد برى حبها الالهة وجدا * فاطالت على الضلوع انحناها
ذات حسن لو تحسن النطق يوما * سبعة الشهب أقسمت بضعها
* ومحيا لو أنه قابلته * آية الليل بالنهار يحاها
كم لها بالجمال آيات محر * قد أضلت عقولنا عن هداها
أثبتت في الخيال حيات تبر * تنفت النار من خيال سناها
غرة ذات عزة ضاع عرى * بالمنى بين صبحها ومساها
خالها في الحدود في الحال مثلى * حائر بين نلجها واظلاها
(٣) هي لولا ملابس الوشى غصن * وغزال الصريم لولا شواها
وجهها جنة وعذبلاها * سلسيل وحورها مقلناها

(١) الهيجان الأبيض اه (٢) القرون جمع قرن وهو الخصلة من الشعر اه
(٣) الشوى البدان والرجلان والاطراف اه

وأخلاق كروض المزن تحكى * مباهها تغور الاقنوعان
 خصال كاللا لنى نافستها * عليه قلاند البيض الحصان
 شهاب ونى بهم زمرى نصل * وليت سرى يصول بأفغوان
 يرى وضع النصول فنصول شيب * فيخضبه ابا حجر كالدهان
 تبناه السحاب فكان أخرى * بذى الدعوى عليه النيران
 وواخاه الحسام فكان منه * بمرتبة القناة من السنان
 وحاش منه منزلة المعالى * فاضعت كالحواتم فى البنان
 وحلى المجد فى درر السجايى * فامسى وهو كالافق المازان
 كسى ترك النجوم مسوح نقع * وروى النهار بطلاسان
 وأثبت فى فؤاد الصجر وعا * فهالك فوره كالزفران
 كأن بنوده حجاب كسرى * على كل قبص خسروانى
 وحمر طباها للمريخ ردها * فكل عندى اللون قانى
 توهم أن غمد الارض فيه * فوقرها براسية الجنان
 وأيقن ان بذل المال يبقى * له بقاء غلده بغفانى
 لقد غلط الزمان بفاد فيه * وأعقم بعده فرج الاوان
 فلو حلت من القمر الثريا * لما كادت تجبى له بثنانى
 نورث كل نفر من أيبه * وكل تقى وفضل وامتنان
 كأنهم ما صلاة الفجر هذا * لذاشفع أو السبع المثانى
 علام قدره ففى عاليا * فشاركه بتسبيحة وشان
 هما نجمان بينهما اشتراك * لواقترنا لقلنا الفرقدان
 فكم من هم سر سابور تانى * له نصر كيوم الزهروان
 وكم فى التابعين لآل حرب * له من فتحة بكر عوان
 وأمر ف ماله فى الدهر يوم * قضى يوم العفوف بشهر كان
 الايا ابن الائمة من قریش * هداة الخلق من انس وجان
 لقد أشبهتهم خلقا وخلقاً * وحكم بالقضايا والبيان

فهل من مسعد لغى تفانى * فادركه الوجود من التفانى
 عليه قضى البعاد فعا دحيا * لاجل عذابه فيما يعانى
 اذا قبض الایاس الروح منه * به نفخ الرجا روح التدانى
 تشب بقلبه النيران لكن * يشم من الحى نفس الجنان
 سقى الله الحى غيثا كدمى * تسيل به البطاح بار جوان
 ولا برحت تجيب به اربابا * قمارى الدوح أثمار القيان
 حى فيه البنود ثم منها * على البيضات أجنحة الامان
 ومز تبعابه الضرعام يبنى * كناس الغلبى فى غاب الادان
 تلوح عليه نار من حديد * وأخرى للضيوف على الرعان
 فكم تزهو به جنات حسن * وكم تجرى عليه عيون عان
 باجفن بيضه حمر المنايا * وتحت قبابه بيض الامانى
 محلا فى الملاعب منه تبدو * كواعب كاللكواكب فى قران
 حسان كالشموع ترى عليها * ذوائبها كاعمدة الدخان
 تماثيل تضلل لو تراها * عذرت العاكفين على المدان
 بروح عادة منهن تبدو * الى قلبى وتنأى عن مكاني
 مثلها الخيال خيال طرقي * فأبصرها وتجب عن عياني
 تقد البيض فى جفن نحيف * وتقرى السابغات بغصن بان
 اذا نبذت الى سعى كلاما * حسبت اسانها نباذحان
 ثناياها كدر ثناء على * مرتلة مرتبة المعاني
 ومقلتها وعزمته سواء * كلا السيفين أصل هندوانى
 هواه الى المديح كما دعتنى * كذا التشبيب فيها قد دعانى
 حليف المكرمات أبو حسين * عزيز الجار ذو المال المهان
 أخوه مم اذا نبعث فادنى * مواضيه على هام الزمان
 وأحبار سرت فى بكل أرض * لها عبق يضرب كل شان
 وأمشال تلذ بكل سـع * كان يضربها ضرب المثانى

(٥)

(٥) المدان بوزن سحاب اصم صنم اه

لئن أغضبت بيض الشوس منهم * فقد أَرْضِيتَ بِيَضَاتِ الْحِجَالِ
 تَرَكْتَ سِرَانَهُمْ صِرْعَى غَدَاةٍ * وَحَزَنَ الْجَدَّ فِي سِتْرِ الْعِيَالِ
 أَلْيَامَ عَشْرِ الْأَعْرَابِ كَفَوْا * وَتَوَبَّاعِنَ خَبِيثَاتِ الْفَعَالِ
 فَان تَبْتُمْ بِفُسْرَاكُمْ بِعَفْوٍ * وَمَغْفِرَةٍ وَحَسَنَ مَا لَ حَالِ
 وَإِنْ عَدْتُمْ يَعْدُ يَوْمًا بِآخَرِي * تَصْبِحُكُمْ أَشَدَّ مِنَ الْإِوَالِي
 لِهَيْئِكَ سَيْدِي فَتَحْ قَرِيبٍ * بَعِيدَ الصَّيْتِ مَرْتَفَعَ الْمُنَالِ
 وَنَصْرًا لِيَزَالَ الدَّهْرُ مِنْهُ * عَلَيْكَ بَرْقُ أَلْوِيَةِ الْجَلَالِ
 فَلَا بَرَحَ دِيَارِكَ مَوْنَقَاتٍ * وَرُوحَ عِلَالِكَ مَدُودِ الظَّلَالِ
 وَلَا زَالَتْ شَمُوسُكَ مَشْرِقَاتٍ * بِدَائِرَةِ الزَّوَالِ بِلَا زَوَالِ
 * (وَقَالَ يَمْدَحُهُ وَيَهْنِئُهُ بَعِيدُ الْفَطْرِ سَنَةِ ١٠٨١) *

قَصَاحِي وَهُوَ نَجْوَى الْجَنَانِ * وَهَلْ يَصْخُوفُنِي بِهَوَى الْغَوَانِي
 وَأُورِي وَجْهَهُ فَشَكِي وَدُرِي * عَنِ الْإِحْدَاقِ فِي نَوْبِ الزَّمَانِي
 وَهَلْ فِي النَّاتِبَاتِ السُّودَنِي * أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ حَذَقِ الْحَسَانِي
 وَهَلْ كَذَوَاتِ الْفَتَيَانِ مِنْهَا * عَلَيْهِ تَعَاوَلَتْ ظُلْمُ الْمَهْضَانِي
 تَدِينُ فِي الْهَوَى الْعِذْرِي حَتَّى * رَأَى عِزَّ الْحَبَّةِ بِالْهَوَانِي *
 أَشَدَّ مِنَ الْأَسْوَدِ إِذَا لَقِيَهَا * وَفِيهِ عَنِ الْمَهَا فِرْقَ الْجَنَانِي
 فَلَيْسَ يَفْرُ الْأَعْنَ قَتَالِ * بِهِ الْقَامَلَاتِ مِنْ عَدَدِ الطَّعَانِي
 أَلَامَ يَرُومُ سِتْرَ الْحَبِّ فِيهِ * فَتُكْشَفُ عَنْهُ عَثَرَاتُ اللِّسَانِي
 يَشْتَبُ بِالْحَوِيْزَةِ وَهُوَ صَبِ * تَغْدِرْ لَهُ بِغَرِّ زَلَانِ اللِّقَانِي
 وَيُسْفَعُ دَمْعُهُ بِالسَّفْعِ شَوْقًا * وَيُلْمَعُ مَضْجَعُ الْبَرْقِ الْبِمَانِي
 وَيَطْوِي السَّرْمَنَ وَكَيْفَ يَخْفَى * وَفِي عَيْنِيهِ عَنَوَانُ الْعَمَلَانِي
 لَعْدَتْ شَغَفَتْ حَشَاشَتُهُ بِنَجْدِ * فَهَنَامُ بَهَا وَحَسَنُ إِلَى الْجَمَانِي
 رَأَى حِفْظَ الْعَهْدِ وَلَسَا كُنْهًا * وَضِيْعَ قَلْبِهِ بَيْنَ الْمَغَانِي
 رَهْنِ قَوَى عَلَى خَدِّهِ تَجْرِي * سِرَابِقُ دَمْعِهِ جَرَى الرِّهَانِي
 يَمْرَعُ عَلَى حَصَى الْوَادِي فَيَبْكِي * فَيَنْتَسِرُ الْعَقِيقُ عَلَى الْجَمَانِي
 وَتَنْفَعُهُ الصَّبَا فَيَمِيلُ سَكْرًا * كَأَنَّ بَرِيحَهَا رَاحَ الْيَمَانِي

غواة قام بينهم غوى * بينهم بانواع المحال
 حذى نعماء طغيانا وكفرا * فلت فيه قارعة النكال
 تخيل سحر باطله لديهم * وأوهمهم بحيات الجبال
 ففتت بينات الحق حتى * نهدم ما بنوه على الجبال
 تروم رماهم غيا وغدرا * نصيب علالتى منهم اغتيال
 أما علموا بانك يا على * لبارى قوسها يوم النزال
 تناؤا بالديار فكنت أسرى * اليهم بالخيول من الجبال
 ملأت الرحب حواهم جيوشا * تكاثرت عدد حبات الرمال
 الى عقباتها العقبان تأوى * وتمدح فى ضرائعها السعالى
 كاتب للحد يدبها وميض * تمر عليك كالسحب النقال
 ولما لم نجد للصالح وجهها * ولا للعفو عنهم والنوال
 قد فتهم بشهب من حديد * وأقمار سواء فى الكمال
 بدور من بنيت تحف فيها * نجسوم من بنى عهم وخال
 سلالات الى المختار تعزى * وأرحام به ذات اتصال
 رواسد المفاز عن أبيهم * وعن أجدادهم شرف الخصال
 فعالهم وأوجههم سواء * تمام بالجيسل وبالجبال
 جعلتهم أمامك فى التلقى * مقدمة الجيوش وأنت تالى
 فكنت كفيل أظهرهم وكانوا * لك الكفلاء من قبل النزال
 اذا جفل الخيس ثبت حتى * يعود الهاربون الى القتال
 كأنك يا على الجسد فينا * سميك يوم أحزاب الضلال
 حملت على العدا وبنوك صالوا * فضايق بجيشهم رحب الجبال
 وكانوا كالجوارح كاسرات * قولوا مثل نافرة الرئال
 وعن نار الظبا لانسطفروا * فكان الماء من نار الوبال
 رأوا أن الردى بالسيف مر * فذاقوا الموت بالعذب الزلال
 فكم صرعت سيوفك من هزبر * بجيهم وعفت عن غزال

(٥)

فتباليهم من معسر ضل سعيهم * وقد عمت أبصارهم والبصائر
 لقد ضيعوا ما لله بالروح حافظ * وقد كشفوا ما لله بالغيب ساتر
 ألقاهم عوايا حاضر ونصيحة * تصدقها أعرابكم والخواضر
 عظيم ملوك الفرس تعرف قدره * وتغبطهم فيه وفيك القياصر
 لقد شنف الأسماع در حديثه * وشمّت فتيق المسك منه المناحر
 فشكر الرب حيث حقل لطفه * بنصر وحسي انك اليوم ظافر
 * (وقال يمدحه ويدكر وقعته مع الأعراب في شهره ويهينه بالظفر) *

خطبت المجد بالاسل العوالي * ففرت بوصل أبكار المعالي
 وحاولت العلي فلذت منها * بشهد دونه لسع النبال
 وحزت الى الثنا لجيم المنايا * نخضت اليهم في طاب الآلى
 وقارعت الخطوب السود حتى * أرضت جوائح النوب العصال
 وأرعشت القناح حتى ظننا * نفخت بهم أرواح الصلال
 وصاغت الصفاح فلاح فيها * وجوه الموت في صور النمال
 حويت المجد أجمعه صيا * تحن هوى الى الحرب السجبال
 تسكنى بالقريض عن المواضي * بذكر قصار أيام الوصال
 وعن عذب القنا بقرن ليلي * فتنسب في لباليها الطوال
 فكم أفرحت أجاد الأعادي * وكم أرمدت أجفان الفصال
 وكم صبحت بالغارات حيا * فاصبح ميت الاطلال بالي
 وأمسى والديار معطلات * من الغيتان والبيض الخوالي
 وكل لك بالحويزة يوم حرب * تشيب لهوله لهم الليالي
 ويوم مثل يوم الحشر فيه * تيمد الراسيات من الجبال
 به الأعلام كالآرام تسرى * فتشبه الرعان مع الرعال
 مهول فيه نار الحقد تغلي * مراحلها بأفئدة الرجال
 به اجتمعت بنو لأم جميعا * تستر جانب الطرف الشمال
 ولا ذوا بالحصون فاستفادوا * نجا بالجدار ولا الجدال

(١)

(١) الصلال جمع صل بالكسر وهو الحية اه

وقد حذروا نعيمى على وأنكروا * كما جحدوا نص القدر وكاروا
 توالوا على عزل الوصى ضلالة * وقد حسنوا الشورى وفيها تشاوروا
 شياطين انس جمعوا حول كاهن * وأمة غنى بينها قام ساحر
 فقام اليهم اذ بغوا أدعيائه * رعاة بها تجرى العناق الضواير
 وكل فتى مثل الشهاب اذا ارتقى * غدا الشياطين العدا وهو داحر
 وفرسان حرب من بنيه الى العدا * مواردهم معرفه والمصادر
 أسود اذا ما كشر الحرب نابه * سطوا والظباء أنيابهم والانظار
 بهزون فى نار الوغى كل جردول * يمحج به بحر من الموت زناحر
 هم عشرة فى الفضل كامله لهم * ما ترغفر للنجوم تكاثر
 بهم شغفت منه الحواس مع القوى * فصحت بهم أعضاؤهم والعناصر
 هم جمرات الحرب يوم حروبه * وفى السلم أسنى سمعه والمجاهر
 اذا شرفوا فوق السروج حسبتهم * بدور نمام للمعالى تبادر
 فن شئت منهم فهو فى السبق أول * ومن شئت منهم فهو فى العز آخر
 فلما التقى الجعان وانكشف الغطا * وقد غاب ذهن المرء والموت حاضر
 وقد حارت الابصار فالكل شاخص * اليه وأقواه المنايا فواغسر
 وما جحد يد الهند والدمع فائر * على وجنات القوم والريق غائر
 وأضحت نفوس الشوس وهى بضائع * بسوق الردى والمكرمات المتاجر
 سطوا سطوا فى أثره يلحقونه * يريدون أخذ النار والنفع نائر
 وصال وصالوا كالأسود على العدا * فقرروا كما فرقت طباء نوافر
 فكلم تركوا منهم هما ما على النرى * طربحا ومنه الرأس بالجوطائر
 فلم يخل منهم هارب من جراحة * فان قيل فيهم سالم وهو نادر
 تولوا وخلوا غايات خدورهم * مبرقة بالذل وهى سوافر
 تنادى ولا فيهم سميع يجيبها * فتلطم حزنا والرؤس حواسر
 فصاحت بأعلى الصوت يا حيا الحى * لعفوا مامون ولطفك وافر
 فرد عليها سترها بعد هتكه * وبشرها بالامن مما تحاذر
 وامست لديه فى أتم صيانة * وان عظمت من فوقهن الجرائر

ولولا غوالي لولا في نحوهم * وأفواههم لم يحسن النظم شاعر
 فما الحسن الأروضة ذات بهجة * وما هم الاوردها والازاهر
 لقد جمع الله المحاسن فيهم * كما اجتمعت بآين الوصى المفاخر
 سليل على المرتضى وسيمه * كريم أنت فيه الكرام الا كابر
 عز يزلدى المسكين يبدى تذلا * وتسجد ذلا اذ تراه الجبار
 منير تجلى في سموات رفعة * صكوا كها أخلاقه والمآثر
 ملك أقام الله في حل عرشه * ملوكاهم وأبناؤه والعشائر
 عنايم يضيق الدهر عن كتم فضله * فلو كان سر الم تسعه الضمائر
 فما المجد الاحلة وهو ناسج * وما المجد الاخرة وهو عاصر
 بسر العطايا وهو ذو شغف بها * وهيات تخفى من محب سرائر
 يحدث عنه فضله وهو صامت * ويخفى نداءه وهو في الخلق ظاهر
 يغص العدا في ذكره وهو طيب * وكم طيب فيه تغص الخناجر
 اذا اشتد ضيق الأمر بان ارتخاؤه * وهل تحدث الصهباء لولا المعاصر
 غمام اذا ضن الغمام بجوده * توالى علينا من يديه المواطر
 فأن الجبال السهم من وزن حمله * ومن فتكه أين الأسود القساور
 وأين ذوو الرايات منه اذا سطا * وما كل خفاق الجناحين كاسر
 همام أعاد المجد بعد ممانته * وجد رسم الجود والحدود دائر
 وورد وجنات الطبيا وتسودت * ببيض عطايا راحته الدفاتر
 له شيم تصحوفت في حطامه * هيات كما تفتق العقول المساكير
 فكهم في غير المنايا الى المنى * بفاز عليها والسيوف القناطر
 وكم وقفة معروفة في العدالة * لها مثل في سائر الناس سائر
 وكم موقف أثنت صدور القنايه * عليه وذمته الكلى والخواصر
 ولم أنس في المينات يوم تجمعت * قبائل أحزاب العدا والعشائر
 عصائب بدوا خطوا بأدى الهوى * فراموه بالخذلان والله ناصر
 تمسوا بحبال الابرار وخادعوا * وقدمكروا والله بالقوم ماكر
 أصروا على العصيان سرا وأطهروا * له طاعة والكل بالعهد غادر

ولم ندر كيف الحنف يعرض للفتى * وما وجهه الا لوجه النواضر
 وانا ائماس دين ذى العشق عندنا * اذالم يمت فيه قضى وهو كافر
 ولم يرضنا فى الحب شق جيمونا * اذ انحن لم تنشق منا المزائر
 لقينا المنايا قبل نلتقى سيمونها * تسلى من الا جفان وهى نواظر
 تروع المواضى وهى بيض فوائك * ونشفق منها وهى سود فوائر
 ونخشى رماح الموت وهى معاطف * ونسطو عليها وهى سمر شواجر
 نعد العذارى من دواهى زماننا * واقتلها أحداقها والمهاجر
 ونشكو اليها دثران صروفه * وأعظمها أطواقها والاساور
 * لنا قدرة فى دفع كل ملة * نعلم بنا الا النوى والنهاجر
 وليس لنا لدغ الا قاعى بضائر * اذالم تظافرنا عليه الظافائر
 ألم يكف هذا الدهر ما صنعت بنا * ليا يله حتى ساعدتها الغدائر
 رعى الله حبا بالحنى لم نزل به * يعانق آرام الخلد والحوادر
 نميل بقمصان الحديد أسوده * وتفرح فى وشى الحر برجال أذر
 حننه بطعنات الخواصر دونه * قدود الغواني والرياح الخواطر
 محل به الاغصان تحمل عسجدا * وتنبت ما بين الشفاه الجواهر
 وتلف من فوق الغصون وتلتوى * على مثل أحقاء اللجين المآزر
 تظن عليه ألفت أنجهم الدجى * يداناظم أوفرق الدرناثر
 * ملاعبه هالاته وبيوته * بروج الدرارى والنوادى الدوائر
 وحيا الحيا فيه وجوها اذا انجلت * تعبد ضياء الصبح والليل عاكر
 وجوها ترى منها بدورا تعممت * ومنها شمسوا قنعتها الدياثر
 ترددماء الحسن بين خدودها * فاصبح منها جارا وبه وحائر
 فديتهم من أسرة قد تشا كفت * محاجرهم فى فتكها والخناجر
 اذامن مواضعهم نجما قلب زائر * فن يبيضهم ترديه سود بوائر
 أقاموا على الابواب حجاب هيمية * فلم يغشهم ليل سوى النوم زائر
 فلولا هم لم يصب صوت لشد * ولاهر أعطاف المحبين سامر

من كل من كالبدر كاف وجهه * أثر السجود فزاد في المعاني
 أشباح نور في الزمان وجودهم * روح لهذا العالم الجسماني
 اقصران حرب كما اقترن فالدي السهبا * تحسبهم ليوث قران
 لبسوا سوا بنعمهم لاجل سلامة الا عراض لالسلامة الابدان
 ونحو ملوا طعن الرماح لانهم * لاجملون مطاعن الشنان
 بوركت من ولد جريت بانهم * قبلت غايتهم بكل مكان
 جددت آتار الماتر منهم * وورثت ما حقنا وامن القرآن
 مولاي لا برحت تمنيك العلي * بختان غرأ كرم الفتيان
 نطف مطهرة الذوات ازدتهم * نورا على نور بطهر ختان
 خلفاء مجد من بنيك كانوا * للارض قده بطوا من الرضوان
 * آثارهم لا يوقى نقصها * الابليل عجاجة الميدان *
 وفراخ فتح قبل ينبت ريشها * همت بصيد جوارح الشجعان
 مثل الاكلى لم تزل محمولة * فوق السراقى أو على النيجان
 ياغوا وما باغوا الكازم فادركوا * رشد الكهول بغرة الصبيان (١)
 ما جاوزوا قدر السهام بطولهم * فتطولوا وسموا على المران
 سرر توارت في زنادك اذورت * أمست شمس مسرة ونهاني
 قبسات أنوار تعود الى الاقا * شعلا تذيب مواضع الاضغان
 سترد عنك المشرفة والقنا * ولديك تشهد كل يوم طعان
 وستضحك البيض القلبابا كفهم * ضحك البروق بعارض هتان
 وتميل من خمر الخبيث رماحهم * مثل السكارى في سلاف دنان
 فاسلم ودم معهم بأسبغ نعمة * والأعشى في أتم تداني *
 وقال بعده وبذكرو فعمته مع الاعراب وبهمته بالظفر سنة ١٠٧٩
 أما والهوى لولا الجفون السواحر * لما علقت في الحب منا الخساطر
 ولولا العيون الناعسات لما رعت * نجوم الدجى منا العيون السواحر
 ولولا تغور كالعة وقد تنظمت * لما انتشرت منا الدموع البوادر

ناجية فتشرفت بكلامه * أذن الكلام وحل عقد اساني
 سمع اذا ماشئت وصف نواله * حدث ولا حرج على الطوفان
 بالبحر كن وبالغمام عن الهمة * والبدر والضرغام لا بفلان
 صرعت نعاله الاسود فاصبحت * محشوة بحواصل الغربان
 بطل بريك اذا تجمل درعه * أسد العرب بحلة الثعبان
 رشف النجيع من الاسنة عنده * رشقات جر بوارق الاسنان
 برتاح من وقع السيوف على الطلاء * حتى كأن صلبهن أغاني
 و يرى كعوب السموم ركواب * وذكور بيض الهند بيض غواني
 لم يستطع وترا بالذلة سوى * أو تارك كل حنية مرنان
 قرن يقارن خطاه بحمامه * فيعود سعدا ذابح الاقران
 صاح نذب الاريجية للندي * فيه ديبب السكر بالنشوان
 ذورا حة هي للعداء حراحة * أعيت وآية راحة للعاني
 أقوت بيوت المال منذ تعمرت * فبهار بوع للندي ومغاني
 للدهر أفلا تدر بكفه * والناس تحسبها خطوط بنات
 دارت فعندك لياليها ونهارها * نقع ولمع مهند وسنان
 أطواق فضل كالخواتم أصبحت * بيديه وهي طوارق الحدان
 بالنفس تقضي والسعادة فالورى * منهن بين تخوف وأمان
 في سلمها نهب البدور وفي الوغى * بالشهب تذف ماردا الفرسان
 قد أضحك الدنيا سرور وامل ما * أبكى السبوف وأعين الغزلان
 حرولهم من سلاله مطلب * خلف الائمة من بني عدنان
 من هاشم أهل المفاخر والتقى * والامر بالمعروف والايمان
 بيت النبوة والرسالة والهدى * والوحي والتنزيل والفرقان
 قروم تقوم فيهم أوداعلا * والدين أصح أيد الاركان
 قدما لفواسر العيون وخالفوا * أمر الهوى في طاعة الرحمن

(١) المنعالب جمع نعل وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان

(٢) الحنية القوس والمرنان التي لها صوت عند الرمي اهـ

خلخاها ينجي الانين وقرطها * قلق كقلب الصب في الخلقان
 نهوى الالهة ان تصاغ أساورا * لتحل منها في محل الجاني
 بخمارها غسق وتحت لثامها * شفق وفي أكمها الفجران
 سبهان من بالحد صور خالها * فازان عين الشمس بالانسان
 أمر الهوى قلبي بهم يحبها * فاطاعه وتهيئته فعصاني
 هي في غد يرالشهد تخزن اولوا * وأجاج دمعي مخرج المرجان
 كثرت على العاذلون بها فلو * عددتهم ساووا ذنوب زمانى
 ياقلب دع قول الوشاة فانهم * لو أنصفوك لكنت أعزجاني
 أصحاب موسى بعده في عملهم * فتنوا وأنت بالملح الغرلان
 عذب العذاب بهالدي فصعني * سقمى وعزى في الهوى بهوانى
 لله نعمان الاراك فطالما * نعمت به روى على نعمان
 وسقى الحبايبنى كرام عشيرة * كفلوا صبايتها بكل أمان
 أهل الحية لا تزال بدورهم * تحمى الشمس بانجم الخرصان (١)
 أسد تخوض السابغات رماحهم * خوض الافاعي راكد الغدران
 تروى بهم ربدكائن سهامهم * وهبت لهن قوادم العقبان
 كم من مطوقة بهم تشدو على * رطب الغصون وبأس العيدان
 لانت معاطفهم وطاب أريحهم * فكائنهم قضب من الريحان
 من كل واضحة كائن جبينها * قبس تقنع في خمار دخان
 ويلاه كم أشقى بهم والى منى * فيهم يخلد بالبحيم جنان
 ولقد تصفحت الزمان وأهله * ونقدت أهل الحسن والاحسان
 فقصرت تشيبي على ظيانتهم * وحصرت مدحى فى على الشان
 فهو مدعوفى للنسب فصغته * وأبو الحسين الى المدح دعانى
 ملك على اذا هممت بمدحه * تملى شمائله بديع معانى
 جارىت أهل النظم تحت ثنائه * قتلوا وجانهم خيول رهانى
 مضنون ما نثرت على بنائه * ولسانه أبرزته ببيمانى *

(٥) يدرون انكم حقا ائتتمهم * ويعلمون يقينا انكم قبل
 اذا العباء كساكم فضل ملبسه * فاي نخر عليكم ليس يشتمل
 ادواكم لسقيم المجد عافية * لكنهن لاجحار الثنا علل
 كأنما خلطت بالطيب طينتك * فنبتها لبس الالورد والنفل
 مولاي ذا الصوم ابقى أجره ومضى * لديك والفطر والاقبال مقبل
 واسعد بعودة عيد عاد فيه لنا * فيك السرور وزال الهم والوجل
 عيد تشرف يا ابن الظاهرين بكم * لذابه ملة الاسلام تحتفل
 فاق الزمان كما فقت الملوك فما * كلا كما سيد في قومه جلال
 واستجل طلمعة فطر فوق غرته * هلال سعد سناه منك منتحل
 شيخا تأناك كالعرجون منحنيا * وأنت كالريح رطب العود معتدل
 رآك بعد النوى ليل الافعاله * عمر الشيبة غنى وهو مكمل
 لارلت بدر سعود لا أقسول له * يبدو نهارا وليلا وهو مكمل
 ولا برحت مطاع الامر مقتدرا * يجري القضاء بما تقضى ويمثل
 * (وقال مدحه وبينيه بخن ولده وسبطه ولد السيد ماجد سنة ١٠٨٠) *
 ضحكك فبان لنا عقود جان * فجئت لنا فلق الصباح الثاني
 وترزحت ظلم البراقع عن سنا * وجفانها فتثلت القمران
 وتحدثت فسمعت لفظا نطقه * سحر ومعناه سلافة حان
 ورنت فجرحت القلوب بمقلة * طرف السنن وطرفها سيمان
 وترغبت فشدت حاتم حلبها * وكذلك دأب حاتم الاغصان
 لم تلق غصنا قبلها من فضة * به ترفى ورق من العقيان
 عربية سعد العشيرة أصلها * والفرع منها من بنى السودان
 خود تصوب عند رؤية خدوها * آراء من عكفوا على النيران
 يبدو مجيهاها فلولا نطقها * لحسبتها وثنا من الأونان
 لم تصاب القرط السرى لغاية * الا لتنصر دولة الصليان
 وكذلك لم تضعف جفون عيونها * الا لتقوى فتنة الشيطان

يبيض الجوانب كالأنهار من لبن * تظنها بالو في يجري بها العسل
 حليف باس اذا اشتدت جيته * لولاندى راحتيه كاد يشتمل
 يغزو العدو على بعد فيدركه * كالنجم يسرى اليه والدجى جل
 يكاد كل مكان حل ساحته * يقفوه شوقا اليه حين يرتحل
 تلقى مرقد نور في موطنه * كأنه بأديم الشمس منتعل
 لا يطمع الخصم فيه لبن جانبه * فقد تلىن الافاعي والقنا الذبل
 ولا يغفر العدا ما فيه من كرم * فمحدث الصاعقات العارض الهطل
 يمد نحو العلى والمكر مات يدا * خطوطها للمنايا والمنى سبل
 يدالى صكل مصر من أناملها * تسرى الايادى وفيها ينزل الامل
 كان خاتمه يوم النوال بها * قوس السحاب الغواذى حين ينهمل
 حاز الكمال صبيانا من ذلوله * وقام بالفضل طغلا قبل ينفصل
 نفس من القدس فى ذات مجردة * بالعرف جاز عليها يصدق الرجل
 ملاح فوق سرير مثله قسر * ولا تمطى جوادا قبله جبل
 ولا تنسك زهدا غيره أسد * ولا تدن فى دين الظلما بطل
 هل عائق الشمس الاسيفه فلق * واستغرق البحر الادرع وشل
 باهت مناقبه الدينابه فعلا * قدرا على سائر الايام واستفلوا
 حكوه خلقا وما حازوا خلائقه * والناس كالوحش منها الليث والوعل
 أنى يحاول فيه مدع صفة * وهل يحصل طيب النرجس البصل
 ما كل ذى كرم تحوى مكارمه * والدر فى صكل بحر ليس يحتمل
 لديه أغلى لباس المرء أخشنه * وأحسن الخرز والدياج مبتذل
 لو باللباس بدون البأس مفتخر * فاق البراة بحسن الملبس الجبل
 يا ابن الاسود الاول يوما اذا حلت * بالافق يشفق منها الثور والحمل
 زانت بابنائك الدنيا وفبك ولو * لم يولدوا لم تجد كفوا لها الدول
 أنتم شמוש ضحاها بل وأنجمها * ليسلا وأوقاتها الاسحار والاصل
 عنكم ومنكم رواة المجد قد أخذوا * علم المعالى ولولا كم به جهلوا

(١) البراة جمع باز وهو ضرب من الصقور والحجل نوع من الطير يسمى القبح اه

لم أدر من قبل ألقى سوداً عنهم * أن المنية من أسماها السكحل
 كلا ولا نخلت لولا حلى حردهم * أن الدنانير مما يثمر الاسل
 بالبيض قد كانوا أثمارهم وعلى * شمسهم بالدياجى تضرب السكال
 صباحهم من وجوه البيض منقلب * وليلهم من قرون العين منسدل
 صانوا من الدر ما حازت مباهمهم * وما حو وامنه في راحاتهم بذلوا
 سود الذوائب والاحداق تحسبهم * نعيموا بسواد الليل واكتحلوا
 بروق في أسدهم نظم القريض وفي * غزلانهم يحسن التشيب والغزل
 تسمى القلوب ضيوفا في منازلهم * ولا لهن سوى نيرانهم نزل
 هم الا كرام الا أنهم عرب * عند الكرائم منهم يحسن انجمل
 أما ولدن تثنت في مناطقهم * تحت الحديد وقضب فوقها حلل
 وبيض حبات در بعضها القظوا * وبعضهن لاعناق الدمى جعلوا
 لولا عيون وقامات بنا فتكت * لم نخش من وقع ماسلوا وما اعتقلوا
 لا أطلع الله بسراني مفارقهم * ولا انجلي ليلها عنهم ولا أفلوا
 ولا صحت من سلاف الدل أعينهم * ولا سرى في سواها منهم السكسل
 لولاها وهم لما ألى الضنى جسدى * ولا شجنتي رسوم الدار والطلل
 ولا تفرق قلبي بالرسوم كما * تفرقت من على في الورى الخول
 الموسوى الذى مشكاة نسبته * أرحامها بشهاب الطور متصل
 كريم نفس تزان المكرمات به * ومنه تنشأ بالدينا وتنتقل
 طود لو أن سرديبا تبدله * لسا كنى الخوز بالراهنون ما قبلوا
 ولوالى رجليه يوى الهلال دجى * لم ترضه أنه من نعلها بدل
 قرن يميل الى نحو الظباشغفا * كأنهن لديه أعين نجمل
 يغشى العدى مثل ماضيه وعامله * به تزيشرا ويثنى عطفه الجذل
 فى طرف هنديه من ضربه رمد * وفى عواليه من جرح السكى ثمل
 له سيوف اذا ما النصر أضحكها * تبكى الرقاب وتنقى نفسه القل
 جراحها وعيون الصب واحدة * لا تلك ترقى ولاها تيبك تندمل

لقد زادت الايام فيك مسرة * وفاق على وجه العلى رونق البشر
 وعزت بك الايام حتى كأنما * ليالىك فيها كلها ليلة القدر
 ففي يدك اليمنى النبوة واليمنى * ويمن لمن يبغي الامان من الفقر
 فلا برحت فيك العلى ذات بهجة * ولا زال فيك المجد مبتسم النفر
 * (وقال يمدح السيد على خان وميمنه بعيد الفطر سنة ١٠٧٩) *
 لله قـوم باكتاف الحى نزلوا * هم الاحبة ان صدوا وان وصلوا
 ودر درهمو من جيرة معهم * لم يبرح القلب ان سار واوان نزلوا
 جعلتهم لى ولاة واراضيت بما * يقضون فى الحب ان جاروا وان عدلوا
 همو همو سادى رقا اسوا عطفوا * جفوا وفوا اخلقوا فى انجزوا ومطلوا
 ودوا فلو هجر واذا روا صفوا كدروا * قد حسن الحب عندى كل ما فعلوا
 رعى الماضى زمان فزت فيه بهم * وجبذا بالمضى أيامنا الاول
 عصر كان اللى الى فيه بيض دى * لعس الشفاء وأوقات الاقبال
 اذا الرواة روعا عنه لنا خبرا * كأنهم نقلونا بالذى نقلوا
 كم فى القباب لديهم من محبة * فى الحسن والعزم منها يضرب المثل
 يكرهى الشمس فى اشراق بهجتها * لولم يحسن سناها فرعها الجمل (١)
 ودمية القصر لولا سمط منطقةها * وظبية الفقر لولا الحلى والعطل
 سبان بيض ثناياها اذا ضحكك * ومبسم البرق لولا النظم والرتل (٢)
 يبدو الصباح فيستحي اذا سمرت * عن الحيا فيعلو وجهه الخجل
 تختال فى السعى سكرى وهى صاحبة * فينفضى الصبر منها وهى تنتقل
 تغرى القلوب بالخطايا ومقطنها * لولا النعاس لقلنا جفنا خجل (٣)
 أقصد بهموم من مرارة فى جواشئهم * وفى البراقع منهم تلتقى شعل (٤)
 فرسان طعن وضرب غير أنهم * أمضى سلاحهم القمامات والمقل
 شوص على الشوس بالبيض الرقاق سطوا * بالجفون على أهل الهوى جلوا
 فى غمد كل هزبر من ضرائعهم * وهين كل مهارة كامن أجل

(١) الجمل الكثير فى الشعر اه (٢) الرتل تفلج الاحسان اه (٣) الخلل جمع
 خلة وهى بطائن تغشىها اجفان السيوف اه (٤) الجواشن الدروع اه

وأضحت وجوه المكرمات قريرة * بمولده والصدر منشرح الصدر
 وأينع من بعد الذبول به الندى * فغرد في أفئدته طائر الشكر
 ووافى المعالي بعد تشتت شملها * فاحسن منها النظم بالنائل النثر
 أرق من الراح الشمول شمائل * وألطف خلقا من نسيم الهوى العذرى
 إذا زبن الاملاك حلية مفخر * ففيه وفي آياته زينة الفخر
 تسكاه في الصدق آيات سورة * وليكنه في السمع في صورة السحر
 تسميه باسم الجسد عدى كناية * كما يسمى صاحب الجود بالبحر
 إذا بابيه قست مصباح نوره * تيقنته من ذلك الكوكب الدر
 برق ويعب رجة وصلابة * فيجرب كما تجرى العيون من الصخر
 سما العلى والشهب تطلب شأوه * فعبر عند السبق عن جهة الغفر
 فلو كان حوض المزن مثل يمينه * لما هطلت الا بمسحس سن الدر
 ولومنت الزقوم يسقى بجوده * لما كان الامنت الورد والزهر
 به زينوف الهند وهى جداول * فتقذف في أمواجه أشعل الجبر
 ويحمل أغصان القنا وهى ذبل * فتحمل في راحاته ثمر النصر
 ويسفر عن ديباجتيه لثامه * فيابس عطف الليل ديباجة الفخر
 ويسلب نحر الافق حلية شبهه * فيغنيه عنها في خلائقه الزهر
 سحباب اذا ماجأ يوما تنورت * رياض الاماني البيض بالورق الصفر
 بوارقه بيض الحديد لى الوغى * ووابله في سلمه خالص التسبر
 له فطنة يوم القضاء عند لبسه * تفرق ما بين السلافة والسكر
 وعزم يذيب الراسيات اذا سطا * فتجرب كما يجرب السحاب من الذعر
 وعدل بلانار وضرب يكاد أن * يقوم فيه الاعوجاج من البقر
 ويخطو لو أن النحل ترعى قتاده * لجمته من أفواها سائل الصبر
 ولطف لو أن الرقش فيه ترشفت * لبدل منها السم بالسكر المصرى
 يعيد رفاة المعتفين ككأنما * تفجر في راحله مورد الخضر
 اذا مرز كرا الفخرين فذكره * كفاتحة القرآن في أول الذكر
 فيا ابن على وهى دعوة مجابص * لدولتك بالسر منه وبالجهر

فأتينها في الليل كالصخرة كاسرا * وقد خفقت في الجحج أجنحة النسر
وخضت اليها الحنف حتى كأني * أقتس أحشاء المنيعة عن سر
وشافته أحراسا على ضوء وجهها * برون سواد الطيف اذ نحوها يسرى
فنبهت منها نرحسازره الكرى * كأنى أفض الحتم عن قدحى خمر
وبننا وقلب الليل يكمننا معا * وغرنا عند الوشاة بنا تغرى
اذا الصبح في الظالماء غار غدیره * فنضوء الجالس السراب بنا يجرى
فلولم ترد اليل صبغة فرعها * عليها لكان الحى فى سرنا يدري
وبانت تحلى السمع منابلؤلؤ * على عقدتها المنظوم متوره بزرى
كأناله منا نصيب فقامد * على نحرها زهو وجار غلى نحسرى
تبارك من قد علم القلب منطقا * وسبحان مجرى الروح فى دمية القصر
بروحى منها طلعة ككلمة النحل * تشمت فى موت الدجى ها تاف القمرى
ونقطة خال من عبير بخدها * كحبة قلب أبحثه يد الذكركز
نلت من سواها مهجنى فتوطنت * بها والمهى لم ترض دار اسوى القفر
كان فى من ذكر فيه اوطيه * قرارة بيت النحل أدارة العطر
أروح وحسمى كاه طرف عندم * اذا خدها فى القلب صورده فكبرى
أردت بها التشيب فى وزن شعرها * فغزات فى البحر الطويل من الشعر
وصغت الرقى اذ علمتني جفونها * بناء القوافى الساحرات على الكسر
أجانس باللفظ الرقيق خدودها * والخط بالمعنى الدقيق الى الخصر
أما والهوى العذرى لولا جبينها * لما رحت فى حبى لها واضع العذر
ولولا اللاالى البيض بين شفاها * لما جاد طرفى من يواقيته الحمر
شغفت بها حبا فسرقت رفاتي * وملك رقى حيدرا فسمما قدري
خلاصة أبناء الكرام مطهرا * سلاله اباة مطهرة غمر
حليف الندى والبأس والحلم والنهى * أخوال العدل والاحسان والعفو والبر
جمال جبين البدر والنير الذى * بطلعته قد أشرقت غرة الدهر
فتى جاء والايام سود وجوها * فاصبح كالنور يد فى وجنة العصر

ليس الحيا طبعاً خليفته الصخا * بل علمته أصفه فتعلما
 لولا فصاحته ونسبة جيدر * لظننته يوم الكرمية رسمها
 ولدا كرم والد من معشر * ورثوا المكارم أكرما عن أكرما
 عن جده يروي أبوه ما آثرا * لآبيه وهو اليوم يروي عنهما
 وكذلك أحوته الكرام جميعهم * نقلوا ويات المحامد منهما
 من كل أبلج طلعة من حقها * شرفاً على الانتار ان تنقدهما
 من شئت منكم تلقه في حربه * والسلم ليث ونغي وبحر امنعما
 غريبا خلاق الكرام تشابهوا * حتى رأينا الفرق أمراهما
 فهم البدور الساطعات وانما * بالعدل بينهما الكمال تقسما
 مولاي أنتم سادتي وسيادتي * منكم وقدرى في مدائحكم
 قربتوني من رفيع جنابكم * فغدوت مرفوع الجنب معظما
 لولم تكفني السجود لشكرها * نعم ماؤكم عندي بلغت المرزما
 لله درك من لبيب رأيه * لم يخط أغراض الزمان اذارى
 هزيت بالولد السعيد وختنه * ورعاه خالقه الحفيظ وسلمنا
 ولدنا تصور يوم مولده الندى * والمجد عاد الى الشيبية بعدما
 حملته من قر الدجى شمس الضحى * نالت به نجلا تخيله هما
 طهرته بالحنن وهو مطهر * قبل الختان تشرعا وتكرما
 انى يطهر بالختان صبيكم * أو تنجسون وأنتم ماء السما
 شهدت لكم آى الكتاب بانكم * منذ الولادة طاهرون وقبل ما
 أنتم بنو المختار أشرف عترة * فعليكم هو صلى الله وسلمنا
 * (وقال يمدح السيد حيدر خان وبهنية بعد الفار سنة ١٠٧٦) *

كشفت حجاب السجف عن بصة الخدر * فزحزحت جنح الليل عن طلعة البدر
 وهتكت عن سين الثنايا انماها * فابصرت عين الخضر في ظلمة الشعر
 وجاذبتنا سود الذوائب فأنشنى * على قضيب البان في الحلال الخضر
 وقبلت منها وجنة دون وردها * وتقبيلها شوك المثقفة السمير

(١) المرزوم واحد المرزميز وهما نجمان أحدهما فى الشعرى والاخر فى الذراع اه

(٢) سدوا الكوى من دونهن على الصبا * كىلا يمر بها النسيم مسلما
 بوجوه فتيهن ملاحه يوسف * وما زرا الفتيان عفة مريما
 ظهر الجال وكان معنى ناقصا * حتى ألم بحبهم فتنما
 والدر في الدنيا تفرق فملا * حتى حوته شفاهم فتنظما
 عزلوا السلوع عن القلوب وحكموا * فبهن سلطان الهوى فتحكما
 لله كى في حبهم من جوذر * يسطو بمقلته فيصرع ضيغما
 ولكم بهم خد نورد لونه * جذلا وخد بالدموع تعندما
 نظرائهم تردى القلوب كغدت * يد محسن تروى العماش الهوما
 غيت لديه رياض طلاب الندى * تزهو بنوار النضار اذاهمى
 سمح اباديه لناكم أوضعت * من غرة يجمين خطب أدهما
 حسن به زاد الزمان ملاحه * فقلت ملاحته وكانت علقما
 تانما في الايام اما ضاربا * أوطاعنا أو معطيا أو مطعما
 طوراً تراه لجة مورودة * عذبت وآونة شهابا مضرما
 لبس العلا قبل القماط وقبل ما * خلع الثائم بالسلاح تخنما
 في وجهه انور الهدى وبغمده * نار الردى وبكفه بحر طما
 لو أن بعضا من سماحة كفه * يمين فارون لا صبح معدما
 علم على ظهر الجواد تظنه * علما تعرض للكاتب معلما
 به تترن طرب مهنده فلو * غنى الجواد لكاد أن يترنما
 ويكاد ينطق في البيان براعه * لو أن مقطوع اللسان تكاما
 وافى وطرف المجد غض على القذى * دهر فابصر فيه من بعد العما
 وأنى الزمان وقد تقطب وجهه * غضبا على ابنه فتنسما
 قرر تلوح بوجهه سما العلا * فتر سما آنا رها ونوسما
 وتاملاه فتم نور سعادة * وسيادة يابى العلا أن يكتما
 نهمى براحتهم السيوف على العدا * نقما عود على الاحبة أنعما
 نار الحديد لديه في حراوى * أشهى من الماء الزلال على الظما

(٣) الكوى جمع كوة وهى الحرق فى الحائط اه

أمن البروج تعداً كلف الحى * فلقد حوت منه الملاعب أجمعا
 مغنى توه منا الحسان بأرضه * ان الهبوط به العروج الى السما
 أكرمهم امن أوجهه فى أوجهه * طلعت على جيش الدجى فتصرما
 ذلك تدلى أطلسا فاذا استوى * هبطت به مصر فعار منجما
 فى كل سرب من فراند سربه * وضع الجبال من الفراق وتواما
 حسد الهلال به السوار فودأن * لو حل من بدل الذراع المعهما
 حتى اذا سطعت بجانم نده * لبس النهار عليه ليل لا مظما
 ان كان ما بين الديار قرابة * فله الى دارين أطيب منتقى
 حرم به يمسى المهند محرما * وترى به الماء المباح محرما
 وروته ضاحكة السيوف بدمعها * حتى نبت عن ثربه المتبهما
 سقيه من منزل زل الهوى * ربوعه وبنى الخيام وخيما
 وبهم يحى العرب الاولى لولا همو * لم تعرب الاجفان سرا محمما
 عرب اذا ما البرق ضاحك بينهم * خجلا باذيال السحاب تلتما
 يا قلب أينك من بلوغ بدورهم * ولوا اتخذت جبال شمسك سلما
 غرت غانوا بالقسود عن القنا * وكفاهم حور العيون الاسهما
 لبست أسودهم الحديد مسردا * وطباؤهم وشى الحر يرسمهما
 تبدو بجمهم الغزالة فى الدجى * والبدر يطلع بالنهار مغمما
 من كل ضرغام بظاهر نعامه * للظعن يمسك فى الانامل أرقما
 شحب السواد خدودهم فتوردت * وجنائهم مماسف كن من السما
 تجرى اطافته بشدة باسه * فيا بين خطيا ويسم مخدما
 عشقوا الردى فطلبوا أسبابه * فلذلك هاموا فى العيون تنبها
 وترشفوا شهد الشفاء لانها * تحبكي اسمرار اللدن فى لون اللعى
 ولحهم سفك الدماء وشر بها * شربوا نلجرتها المدام توهما
 سجنوا العذارى فى الخيام فاشبهت * خفرا تها بقبابهم صور الدى

(١)

(٢)

(٣)

(١) بظهر أن ما رانده بعد كان اه (٢) التسريد نسج الدروع والمسهم البرد المخطط اه

(٣) المخدوم اسم سيف اه

مازال يرسلهم - محائب رحمة * طورا وطورا بارات نكال
 فيه على الاجال - كل فضيلة * وهو مفصل ذلك الاجال
 أسرار الله قد ظهرت بهم * ومظاهر الاسرار في الافعال
 من عترة عندي أعدو لاهم * وثناءهم من أعظم الاعمال
 في آية التطهير قد دخلوا ولو * سبة والضعف العبا في الال
 واليت والدهم عليا فلهولى * مولى ولا أحدا سواه أوالى
 قلبي وكل جوارح ومفاصلي * تنى عليه وما حوى سر بالي
 فطن كاني اذله أهدي الثنا * أضع الال في يدي لا لى
 سمع به انفجرت عيون قريحتي * فغسرت وحل به الزمان عقالي
 بنده علمني القر بضع فغنته * فاتيت فيه مرصع الاقوال
 والهجيت فيه وكان دهر اعلالا * فأزنته منه بحلى خصال
 واقطت بعضا من فسراند لفظه * فجعلته وسطا لعدة مقالي
 أتلوم دناحه فيعبق طيها * وكذا القوافي العاليات غوالي
 يازينة الدنيا واست مبالغا * وأجل أهلها ولست أغالى
 هنيئ بالافراح يا أسد الشرى * بختان سبط أكرم الانبال
 سبط تشرف في أبيه وجده * ونجاة الاعمام والانحوال
 ما في أبيه السيد الاوى به * من فتكة وسماحة ومعالي
 منذ استهل به تبين ذا ولم * تلد الافاعى الرقم غيصر صلال
 بالمهد قد أوتى الكمال وانما * غابت عليه عادة الاطفال
 نور أتى من نير بن كلاهما * منك استفادا أى نور جلال
 سعادهما افترنا معا فتلكا * بحبين أى فنى سعيد الفال
 يجرى الصباني عوده فتظنه * نصلا ترقرق فيه ماء صقال
 ويلوح نور المجد وهو بهده * فيه فخسبه شعاع ذبال
 فعساك تختن بعده اولاده * في أحسن الاوقات والاعمال
 وعسى لك الرحمن يقبل دعوتي * ويحبب فيك وفي بنيك سؤالي
 * (وقال بمدح ولده السيد محسن ويمنيه بخن ولده سنة ١٠٧٩) *

وترفعت بي همتي عن مدحة * لسوى جناب أبي الحسين العالی
 وقطعت من كل الانام علائقي * ووصلت فيه وفي ينيه جبالی
 حر تولد طاهر امن طاهر * فأتى بكل مطهر مفضل
 هو نيركم قد أتى من صلبه * فسروركم من كوكب مفضال
 من كل وضاح الجبين كأنما * مسحت عليه راحة الاقبال
 أوكل مأمون النجیمة ماجد * نجس الصوارم طاهر الاذبال
 صور علينا بالنجوم تشابهت * لتناسب الاثر والاشكال
 هم عشرة مثل الاصابع للعلا * خلقت لضرب طلاو بذل نوال
 تدرى الیالی العشر أن بدورها * لوجوه تلك العشرة الاقبال
 فدع البین بهم أو أقسم فيهمو * فاقدم تحول فضلها برجال
 فی العالم العلوی عقول رتبت * وهمو لها فی الارض كالأمثال
 ساوتهم عددا وساووها علا * فالفرق لا یخجل من الاشكال
 هي ثم أشكل السعادة والشقا * وهمو نتاج تلک الاشكال
 جمع همو عند الحقيقة واحد * كالبحر فرق موجبه المتوالی
 نفر اذا سئلوا فابحاروا * زحف الحكمة فراسیات جبال
 ركبوا الجیاد فقلت رب فوقها العقبان أو تحت الاسود سعالی
 ونضوا السیوف ففلت غرملانك * هزت يداها أنیب الاغوال
 عزلوا عن السمع الملام وحكموا * بیض العطایا فی رقاب المال
 أسد لهم الصوارم والقنا * قطعوا بأن الفقع لیل وصال
 قبل البلوغ لقوا العدا وتقمصوا * بالزحف وهي طویلة لاذبال
 وتراضوا بن الفصاحة والنهی * فتكاهوا بالفصل قبل فصال
 نتجوا نتاج الصاعقات علی العدا * من صاب ذاك العارض الجبال
 فتخلعوا فی خلقه فتخلعوا * بدم الاسود وأنفس الابطال
 وتبعوا الاثر منه فاولوا * فوق النجوم مدارك الآمال
 من جوده سات أناملهم ندا * وكذا السیول من الحیا الهطال

وسخا الشقيق لها بحبة قلبه * فاستعملتها في مكان الحال
 حتام يطامع في غير وصالها * قلبي فتورده سراب مطال
 علت بخمر رضاها فزاجها * لم يصح يوما من خمار ملال
 هي منيتي وبها حصول منيتي * وضياء عيني وهي عين ضلال
 أدنو اليها والمنية دونها * فأرى مماتي والحياة حيالي
 تخفي فيخفي النحول وتجلى * فيقوم في الليل التمام ظلال
 عاقت بهار وحى بفردها الضنى * من جسمها وتعلقت بمنال
 فلو أنني في غير نوم زرتها * لتوهمتني زرتها بخيال
 لم يبق مني حياء - بأسوي * شوق ينازعني وجذبة حال
 من لم يصل في الحب مرتبة الفنا * فوجوده عدم وفرض محال
 فكري بصورها ولم ترغبها * عيني ورسم جمالها بخيال
 فوقى وقداي وعكسهما أرى * منها المثال وعذتي ونمائي
 بانت فلا سمعت بلابل بانه * إلا أبانت بعندها بلالي
 ومحا البلا من لي معاهدا ومن * عجب يجذرها الغرام بيالي
 أناني غدير الكرختين ومهجتي * معها بنجدي في ظلال ضلال
 حيا الحيا حيا بأكناف الحسى * تحميمه بيض ظباومر عوال
 حيا حوى الاضداد فيه فنقعه * ليل يقابله نهار اتصال
 تلتقي بكل من خدد ودراته * نغمسا قد اعتقت بيد رحال
 جمع الضراغم والمها فيامسه * كنس الغزال وغاية الريال
 وسقي زمانا مرفي ظهرا النقا * وليا ليا سلفت بعين انال
 ليلات لذات كأن ظلامها * خال على وجه الزمان الخالي
 نظمت على نسق العقود فأنشبت * بيض الآلى وهي بيض ليالي
 خير اليا لي ما تقدم في الصبا * كمين من جلي وبين التاني
 لله كم لك إزماني في من * جرح بجراحة وسهم وبال
 صيرتني هدا فافلو بسقي الحيا * جردني لأربت تربتي بنبال
 ألفت خطوبك مهجتي فتوطنت * نفسي على الاقدام في الاهوال

آبازه جميع الاله وحججه * فرض على ذى حاجة يتخوج
 من عترة في جودهم ووجودهم * أمن الورى نوب الزمان وألبوا
 رهط بها طابت وزادت يثرب * شرفا وعزت أوسها والخزرج
 (٢) لو بقسم الداعي بهم يوما على * صم الجبال لاقبت تخزرج
 ركبوا الخطوب وألبوها بالفلما * فلهم جوامعها تراض وتسرج
 قرنوا السباحة بالشجاعة مثل ما * بالعفو قد دخلوا العفاف وأدجوا
 وتفردوا بالحمد الانهم * شفعا فرادى المكرمان وزوجوا
 يامن اذا حشدت عنه بانه * بحمر فلا أخشى ولا أتخرج
 ان قيل مشكاة فرأيتك نير * أوقيل مرآة فذهنك أسرج
 أنى تجارى فى السكال وانما * لقمان فى المضمار خلفك أعرج
 فرجت ضيق المشكلات بفكرة * فى السمى كنها الرضوى نول
 لازلت خير أب لابناء الرجا * وطريق رزق بابها لا يرخ
 فأنعم بأجر الصوم وابق بنعمة * تغلى صدور الحاسدين وتوهج
 وابهج بعبيد أنت أسنى غرة * منه وأهمى فى القلوب وأبهج
 وارفل مدى الايام فى حل الشنا * فذلك يسديها وفكرى ينسج

(وقال مدحه ويهمنه بخت سبطه ولدا السيد لاوى سنة ١٠٧٥)

سفرن فبرقعها حجاب جلال * وصحت فرنحها لاف دلال
 رحلت بفالمة نزعها شمس الضحى * فمجانها رالشيب ليل قذالى
 وتبسمت خلف اللثام خلفها * غيما تخلله وميض لا آلى
 ورنت فشد على القلوب بأسرها * أسد المنية من جفون غزال
 ما كنت أدرى قبل سود جفونها * ان الجفون مكان الامن الآجال
 بكرتقوم تحت حجر ثيابها * عرض الجبال كـوه رسيال
 ريانة وهب الشباب أديمها * لطف النسيم ورقة الجريال
 عذبت مراشفها فأصبح نغرها * كالاقحوان على غدير زلال
 وسر نوجنتها الحياء فاشبهت * وردا تفخ فى نسيم شمال

(٢) تخزرج أسرع فى مشيه اه

- هل فيه لظن الجبل معرس * أوللقواف السائران معرج
 همدت مرابعه فليس به سوى * مغنى على روضة تنارج
 غيث اذا المنيب صوح والكلأ * أولى ووجه الارض لا يتدجج (١)
 انى أثبت ربوعهم فربانها * خصر وورق المكرمان تتجج
 قاس الانام به الغمام وما دروا * ان الغمام بجوده يسدج (٢)
 لوفى سباح الارض عطر كفه * بالتبر فيها نور الفير وزج
 خالق الندى خالق له فان ادعى * فيه سواء فاحول يتغنج
 أذدبه بالمصنعين فانهم * ماء عليه طحلب بتفلدج
 يامن أطل الرزق ملك بمانه * فيها اليه بكل حظ منهج
 جعت به شيم الكرام فاصبحت * لجحا بعشر بمانه تتخلج
 سمح اذا ما الدهر أصبح كالخا * منه تبلج فيه وجهه أبلج
 هوالعلازند وللدنيا اذا * ما اسودت الايام خد أنعج (٣)
 دع عندك أخبار الكرام فانه * هو زبدة يكفيكها ونعج
 عذبت موارده وطاب فنه * بالمن عند الورد لا يتأجج
 بصفاته كم ضل عقل واهدى * بضياته فى الليل سار مدج
 قبس بهز خليج فولاذ به * غرق النفوس الخائنات تلجج
 يجتاز ربح السخط فيه فيلتقى * ويمر برد العفوفيه فيتلج
 رضع الردى حتى ترشح جسمه * لبنا فأعج فوقه يترجج
 تمسى الاسود على الثرى صرى اذا * شهدت غمال الموت فيه تدرج
 بطل أسنته تنفض بالسننا * منهن أسنة الردى وتبلج (٤)
 فيه تثقف الرماح فأوشكت * تنساب من يده القناة فتخلج
 وتشحن بيض السيوف بعزمه * فضت وكاد كها مهيا يتسرج (٥)
 تلقى عواملها الجوع اذا سطا * فكأنها ألغات وصل تدرج

- (١) صوح المنيب اذا ليس وأول أعطى اه (٢) تسدج تكذب وتخلق اه (٣)
 الانعاج الابيضاض الخالص اه (٤) تنفض أى تتحرك اه (٥) السيف
 الكهام السكيل ويتسرج أى ينسب الى سريح وهو حداد يعمل السيوف اه

لكواكب القتيان فيه تحجب * ولا نجم القتيان فيه تبرج
أوراقه تشجى ورجع قبانه * أشجى وأوقع في النفوس وأبهج
(٢) كم فيه ظبي بالحرير مسربل * وهزبر حرب بالحديد مدجج
ورفيع مجد بالخبيع مخضب * وصريع وجد بالدموع مضرج
والكم به شمس تقلد جيدها * شهبا وبدربالهللال مدالج
(٣) بصعيدة تشفى العيون وتنجلى * فكان كل حصى عليه دهخ
لله أيام لنا سلفت به * وليال وصل صفوها لا يمزج
أوقات أنس كالعرائس بهجة * بالينها بالبين لا تنزج
كالعقد كان نظامها تفرقت * فكنت ننايا النغرو هو مفلج
حيما الحيا العرب الأولى لضيوفهم * نسجوا به بسط الحر يرود بجوا
وبهجتى منهم على أعزة * دخلوا الفؤاد منه صبرى أخرجوا
صبح الوجوه ترى على جهاتهم * تزهو مصابيح الجبال وتسرج
أخذوا جيادهم أهلة عسجد * وبانجم البيض الحديد تتوجوا
(٤) لم أنس موقفهم وقد أرف النوى * والريح تحدى للريحيل وتحج
سار وافكم تمر على فرس بدا * فيهم وكم شمس زواها هودج
ولرب سافرة غداة رحيلهم * ذهلت وأفرعها الفراق المزعج
تبكى وتذرى كحلها بدموعها * فيعود وردا لحدو هو بنفسج
لم أدر قبل أرى الدموع يحقنها * ان اللاكى البيض قد تمتسج
حتم أطلب للنجوم فارتقى * وأهم في وصل النجوم فاعرج
وأضل في ليل الغواية والهوى * وبماض شيبى فجره يتبعج
ما كنت أول مدنف بفؤاده * لعب الهوى وسباه طرف أدمع
والام تطمعنى الحسان بوصالها * وعه وودهن قضية لا تنج
وأقول ان الدهر يسمع باللقا * ونوى الاحبة كربة لا تنرج
تعس الزمان فليس فيه منظر * حسن اذا جربة لا يسمع

(٢) المدجج الشاكي السلاح اه (٣) الدهخ جوهر كالزمرد اه
(٤) الحدج والاحداج شـ الحدج على البعير وهو مركب للنساء اه

كأنهم يا على المجد اذ نظروا * تخيروك من الاولاد وانتخبوا
 قد خلفوك اماماءهم ومضوا * وأبرزوك الى الاسلام وانتخبوا
 نحوى العروش اذا ما غبت عن بلد * حتى تعود في حياتهم الحرب
 لو لم تعد لم تعد للحرور بهجته * ولا تورد يوما جسده التراب
 لولا وجودك فيه أهله هلكوا * كذا لك بهلك بعد الوابل العشب
 لو كنت مولى تجازيهم باقتروا * من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
 لم يرج بالعفو منهم فعل مكرمة * من عندهم بل على الرحمن محتسب
 كسرت جبهتهم بالسيف فاجتفوا * عليك أحراب ذاك الجيت واعتصبوا
 هموا باطفاء نور المجد منك فلا * فتم فيك ويأبى الله ما طلبوا
 فكما أوقدوا نار الجاهل ترقوا * وأحدثوا الحرب فيهم يحدث الحرب
 آخراهم الله أنى يؤفكون ولو * حازوا الهدى لطريق الافك ما ارتكبوا
 قدم على رغبهم بعلا بكرة لا * صدقها منك ضرب الهام والنشب
 والبس قيصا من الاجلال في دمهم * قد دبحته المواضى والقنابل
 واسعد بعد بنحس المعتدين أنى * مبشرا أرسلته نحوك الحقب
 يوم وليك مسرور بعودته * وفي عدوك منه الهيم والنصب
 فلاعصتك الليالى يا ابن سيدها * وحافتك على أعدائك النوب
 * (وقال مدحه وبهنيبه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨) *

أموا بنا نحو العقيق وأدجوا * وقفوا على تلك الربوع وعرجوا
 واثنوا الاعنة نحو سكان الاوى * والو وابعناك المطى وعوجوا
 فاذا لكم بدت الرسوم فامسكوا * أكبادكم حتى يديكم تنضج
 فهناك حتى لا عيون تنزه * فيه وللقاب الشجى تبهج
 حتى على الوادى كأن قبابه * كتب ينوعها الحيا ويزبرج (١)
 حرم ترى من دون بيضة خدره * كم فيه بيضة خادر تندرج
 عذب المناهل غير أن ورودها * نار المنيا دونه تتأجج
 يسمى باربعه لغيران القرى * وقد ولابيض الرقاق تـوج

لولا تعجبها منه لما اجتمعت * لا يحدث الضحك حتى يحدث العجب
 ان كان يشبه له لفظ الملوكة فقد * يعجب بالجنس نوع العندل الخشب
 جسم تركيب تركيب العبايع به الحلم والبأس والمعروف والادب
 يغشى الرماح العوالي غير مكثرت * بها فيحسب منها انه لعب
 رأى العلا سكر ايجالوطالبه * فظن أن أنابيب القنا قصب
 لولاه جسم العلاء وصاله افترقت * كأن آراءه في ربطه عقب
 يحمى الولي وية ضي ذوالنفاق به * كالماء يهالك فيه من به الكاب
 (٢) في كل أنملة منه وجارحة * يدبحر وبسطو فياق لب
 قد أضحك التيه في أيديه صارمه * وهز في راحته رحمه الطرب
 يسقى النجيع مواضعها فيضرمها * فأعجب لنار لها ماء الطلا حطب
 (٣) ذؤابة الموت سمراء بلهزمه * كأنه فوقها نجم له ذنب
 لو هز جزعا هشبا في أمامه * يوملا وشك منه يسقط الرطب
 يفوح نشر العبا من طي برذنه * وفي النبوة منه يعبق النسب
 (٤) فأين طيب الوري من طيب عنصره * وهل يساوى رطيب المندل الغرب
 قد نزهت آية التطهير ملبسه * من كل رجس ولاكن سيفه جنب
 من معشر شرف الله الوجود بهم * وأتزلت فيهم الآيات والكتب
 هم الملائكة الانهم بشر * على الوري خلفاء الله دى نصبوا
 أبناء مجد كرام قبل ما فطموا * عن الرضاع لاخلاف الذي حلبوا
 قسوم اذا ذكر الرحمن من وجل * لانوا وان شهدوا يوم الوغى صعبوا
 غر الوجوه مصاليت اذا تزلوا * عن السروج محارب التقي ركبوا
 لا يسكن الحق الا حينما سكنوا * وليس يذهب الا حينما ذهبوا
 بحور جود اذا هبت رياح وغى * ماجوا وبجوا وان هم سالوا عذبوا
 اذا تنسقت رياهم عرفتهم * بأنهم من جناب القدس قد قربوا
 سكرى اذا أصبحوا ندرى الصحابة * من أى كأس طهور بالدجى شربوا

(٢) جيش لب أى ذؤابة وصباح اه (٣) اللهزم القاطع من الاسنة اه

(٤) الغرب نوع من الشجر اه

وأى شهب سوى ما فى قلائدها * أمست صفوا فاحوا الى الشمس تطلب
 من خدها فى قلوب المدنفين لظى * وفى المحبين من أجفانها نصب
 لم يسمك الحسن بيتا للهوى بحشى * الا وكان له من فرعها طنب
 ولا بنو المجديت للنسيب بنوا * الالهة واعلمها بحفه ضربوا
 لله أسد عرين من عشيرتها * ترضى العوارم عنهم كما غنوا
 غرا اذا انكشفت عنهم تراثكهم * تحت الدجفة من آثارها حسبوا
 تطالب الدر معنى من مباحهم * فأدرك النظم لما فاته الشنب
 سيوفهم فى نضاهم مثل أعينهم * سود الجفون ولكن فاتها الهدب
 قامو اليها وباتوا حولها حرسا * اذا أحسوا بطيف طارق وثبوا
 عزت لديهم فازت كل ماملكوا * حتى اها النوم من أجفانهم وهبوا
 قد صيروا بالدم المحطور سنهم * خد المهاء وكف الليث يختب
 لحاظهم هندويات ذواتهم * زنجية اللون الا أنهم عرب
 لم يحسنوا الخط ان راموا كاتبة * فوق الصدور بأطراف القنا كتبوا
 سلوا البروق من الاجفان وابتموا * عنها وجادوا فقلنا أنهم سخب
 اذا المنية عن أنيابها كشرت * عضوا عليها بذيل النقع وانتقبوا
 شنوا الاغار على نهب الجبال واذا * فيهم أتت وهبوها كل مانهبوا
 يعزى الى حبهم شمع النساء كما * الى على خصال الجود تنسب
 رب الخصال اللواتى فى مصابحها * يزهو القريض وفيها تشرق الخطب
 حسب الكواكب لو من بعضها حسبت * يوما فينظمها فى ملكها الحسب
 خافقة ورث المعروف عن خلف * فبذا خلف حاز العلا وأب
 حرا اذا افتخرت قوم بمرتبة * ففى أبيه وفيه تفخر الرتب
 نجم رضى الحرب والركبان تعرفه * ودائرات الاليالى انه القطب
 زين الفعال اذا مداحه امتدحوا * حسنا خلطهم فى شعرهم نسبوا
 لو أنهم مثلت فى خلقه صورا * لنا فستن فيه الخرد العرب (١)
 فاق الصحاب وأبكاها أسى فلذا * تدرى الدموع وفيها الرعد ينتخب

يجدى ندى ويفيد مسالة * فنسواله وكلامه در
فوق الخصيب محل رفعة * وبه الخويزة دونها مصر
كم من أباديه لى يد * ما ينقضى منى لها الشكر
(وقال يمدحه وبهنية بعيد الفطر سنة ١٠٧٧) *

روى عن الريق منها النغر والسنبل * معنى عن الراح تروى نظمه الحبيب
وحدثت عن نفوس الصيد وجنتها * أخبارا صدق يقو بها دم كذب
وأرسلت للدجى من فرعها مثلا * تمثلته فروع البان والعذب
وجال ماء مجياها فأوهى منا * ان الصباح غدیر موجه ذهب
بيضاء عن وجهها فى الجفج ماسفرت * الاوقات لها الحسباء ترتقب
لم يلقها الليل الا دهمة صدرت * بيض الثياب وغارت فوقها الشهب
ريم بأحد اقها لىث يصول وفى * أطواقها ذنب السرحان منتصب
اذا أصاب غبار الكحل مقلتها * تكاد ترقص من أهدا بها القضب
من لحظها الا يصون القرن مهجته * ولا تضم عليه البيض والسلب
يحنو اليها جام البان حين يرى * منها القوام فيشدو وهو مكتتب
قد أيدت دولة الميران قامتها * وحكمتها على سلطانها القضب (١)
مهابة خدر سباع الطير تألفها * لعلمها بجنوب حولها نجب
تخال سماءا لديها وهى أقنودة * نهوى اليها وفيها الشوق يلتهب
تسمى العيون اذا من خدرها وردت * ماء الشباب بماء الورد ينسكب
للحسن سرطواه فى مرأشفها * أوحاه منه اليها النحل والعنب
يفان أصدانها الراى اذا انسدت * تتلو عقاربها سحرا فتقلب
كان منها - واراى البكر شمس ضحى * شق الصباح حشاها فهى تصطب
والخالص أمير الحسن أفرشه * نطع الدماء وهزت فوقه القضب
نهوى على جيدها الاقراط ساكنة * فيسحب الفرع ثعبانا فتضطرب
كانما فى عود الصبح سحرنا * تحت الدجى فى جبال الشمس قد صلبوا
أى القبائل من در البحار الى * عين الحياة سوى انسانها هربوا

- (١) وكأنما راووقها دنف * أجرى عقيق دموعه الهجر
ومهفوف كالشمس طلعت * بالجيد منه كواكب زهر
شغفت بقامتة القنافلذا * ألوانها الشعوب سامس
ورأى البهار شقيق وجنتها * نحدودها كلفا به صفر
بوشاحه معنى عبارته * رقت ودقق شرحها الخمر
وبلحظه وفؤاد وامقه * سكرله بكليهما كسر
(٢) بانف تضاحكني براحتيه * راح كان حجابها نغر *
فارضته بعد الجراح بها * حتى تسهل خاتمه الوعر
نظم الهوى عقد العناق لنا * ومن العفاف أضمتنا أزر
رفع الشباب حجاب أوجهنا * ومن الفتوة بيننا نر
ولكم عرجت الى محل على * فوق السماء وتحت الغفر
(٣) بطلهم مثل الظلم اذا * ما شد قلت بأنه صفر
تدري المهان لانجاة لها * منه ويعلم ذلك العفر
فاذله آجالها عرضت * عرضت لها آجالها الخمر
مثل الرياح وراح أربعة * شهر وسير غدوها شهر
كلت صفات الصافات به * فبذاته لجيعها حصر
يجرى ويجرى الفكر يتبعه * فيفوت ثم ويحسر الفكر
ويكاد أن يرد السماء اذا * نطن المجرة انها نهر
أطلعت منه سهم حادثة * يرى به عن قوسه الدهر
حتى بلغت أبا الحسين به * قبلت حيث يرفق النسر
حيث العلا ضربت سرادقها * فيه وحل المجد والفخر
حيث التقى والفضل أجمعه * يأوى اليه ويأمن البر
فوثقت حيث حلت ساحته * أن لا يحل بسا حقي نقر
ما زال يقدف لي جواهره * حتى علمت بأنه بحر

(١) الراووق المصفاء اه (٢) الواثق المحب اه

(٣) الغفر ثلاثة أنجم صغار ينزلها القمر وهي من الميزان

زخرفته ونقشت فيه لمن يرى * صورامن التعظيم والتعجيد
 لولا ورودك للجزيرة مازحت * وجنات جنات لها بورود
 كلالا سمحت على ساحاتها * أغصان قامات ذبول ورود
 فارقتها نخسيت بعدك انها * تضحى كما أضحيت ديار غمود
 كانت بطوفان المهالك فاغتدت * لما رجعت على نحااة الجودی
 أنفدت أهلها ولولم تاتهم * ما قوم لوط منهم ببعيد
 الله حسبك كم غفرت الذنب * منهم وكم أطلقت من مصفود
 فليهنها الرحمن منك برجة * فيها رجوع سرورها المفقود
 والبس ثياب الاحراض افية فقد * بعث الصيام بها رسول العيد
 لازلت للاسلام أشرف كعبة * لم تخل يوما من طواف وفود
 * وقال مدحه وقد اقترح عليه أن يبارى القصيدة

(١)

الرائية التي مدح بها الخصيب التي مطلعها *

يامنة لذهبها السكر * لا ينقضى منى لها السكر
 فلق الدجى بعموده الفجر * وبكى الندى وتبسم الزهر
 وتنفس النسر من عن عقب * منه باذبال الصبا عطر
 والوقت قد لطفتم سمائله * فصفا ورق وراقت الخمر
 فانحس على قدم السرور الى * شمس يطوف بكأسها بدر
 بذكر اذا ما الماء خالطها * منها تولد لؤلؤ نثر *
 عذراء ما لبني الخلاعة عن * خلع العذار بحبها عذر
 نفس من الياقوت سائلة * روح واكن جسمها تبر
 تبد وراقعها فتحسبها * بردا تافى تحته جر
 نور يكاد ذؤاد شاربها * لادين منها يغلي السر
 لطافت نخلنا ذات جوهرها * فنيث وقام بنفسها السكر
 تذر الزجاج بلونها ذهبها * فلمها بعلم الكيمياء خبر
 وكان سر الموميا لها * فيها لكسر قلوبنا جبر

(١) توبضاف اذا كان سابغا اه

حظ العدو له به بيض حديد * والوفد جرضاره المفقود
 وافي العلامن بعد طول تأود * فأقام ما فيها من النوايد
 وتعطرت بثر النوال واذنشا * ظفر العفاة بعذبها المورد
 ملاك كاني ان نطقت بمدحه * شئت في الاسماع ممط فريد
 فكأنني للناشقين أفض عن * مخنوم مسك فيه عند نشيد
 لو تشعر الدنيا لقالت ان ذا * مضمون أشعارى وببت قعيد
 لو تنصف الأيام لاعترف له * بفضيلة المولى وذل عبيد
 لو لم تنافسه النجوم على العلى * خدمت رفيع جنباه المحسود
 تاقى برؤيته المني أو ماترى * عنوانه بجبينه المسعودى
 تجرى باجمعه المحبة للندى * جرى الصبابة فى عروق عبيد
 وأشد دفقة كافي الحكمة بفضله * من لحظا مودود بقاب ودود
 قيس يكاد اذا تسعر بابه * عنه تسيل الدرع بعد جود
 لو ترمى فى اليم منه شرارة * اغدت به الامواج ذات وقود
 تاوى أسننته الصدور كأنما * خلط القيون حديد بها بحقود (١)
 والبيض حيث بدورها اعترف له * بالفضل أكرمها بكل بحود
 ما فاته نخر ولا ذم الورى * رقى لكنه مقامه المحمود
 بندها يخضر الحصى فكأنما * أثر الصعبد له بكل صعيد
 فالمجد مقصور عليه أنله * والعز تحت ظلاله الممدود
 مولى شوارد فضله ونواله * فينا تقوت ضوابط التحديد
 كل المفاسخ والمناقب جمعت * فيه على الاطلاق والتقييد
 يا ابن المصاليت الذين بسعهم * حازوا العلا من طارف وتليد
 ورووا أسانيد المفاخر والتقى * فى عز آباء لهم وجدود
 رهط بهم شرف الانام وعنهم * نقلت أصول الذكروا التحميد
 وضعوا الكمال الجدا لانيل وأسوا * فرفعت به بقواعد التهيير

(١) القيون جمع قين وهو الحداد اه

والثم حشاه مفتشاً في تربه * فهناك ضيعت الحسان هودى
 (١) وهناك ألقبت العصا وأناخ بي * حادى الهوى ووضعت ثم قنودى
 يا حبذا عصر على السفح انقضى * ولذيد عيش بالعقيق رغيد
 عصر بسمعى اذ يمر حديثه * يحلو لى به فناء وجودى
 مالى وما للدهر لا أحس به * من سكر بين أوجمار صدور
 أو ما كفته نائبان خطوبه * حتى رمانى فى صدور الغيد
 ما بال أهوى البيض منها وهى فى * فودى تنكرها وتعشق سودى
 لا تنكرى يا بياض بيض مفارقى * فلب لبان ذم شان حبيد
 أنا بجمر والشيب نار تسعري * وسواد فودى مثل لون خودى
 ليس الحسام اذا تجرد متنه * فى الضرب مثل الصارم المغمودى
 حتام تجرع يا فؤاد من المها * ومن الزمان مرارة التنكيد
 وتميل للبيض الحسان تطربا * ميل العلى الى خصال الجود
 خير المسلول سليل أكرم والد * خلف الغطارفة الكرام الصيد
 حرأتى بعبد النبى وآله الا * طهارا للتأسيس والتاكيد
 سمع اذا انتجع العفاة بنانه * هطلت سمعائها بغير عود
 غضب اذا ما العزم جرد حده * ضربت بشفرته يد التأيد
 رام اذا اشتد النصال تنصلت * منه سهام الرأى بالنسديد
 قاض اذا اختلف الحصوم كأنما * فصل الخطاب رواه عن داود
 بطل أساود لدنه يوم الوغى * تذر الأسود فرائس السيد
 ذورا حة مزبورة بخطوطها * آيات وعد بينت ووعيد
 وعزائم يوم الكفاح لدى اللقاء * قامت مقام الخفيل المحشود
 تنفخ الصعداء خود صعاذه * هج العدا فتدوب بالتصعيد
 (٢) عدم الشريك له بكل فضيلة * يقضى له بمزية التسويد
 طاب العلاب سيفه فاستخرجت * بالفتك جوهر كنزها المرصود

(١) قنود جمع قنود وهو خشب الرجل للبعير كالسرج للفرس اه

(٢) المعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية تنبت كذلك اه

- سطعت شمس قباهم بزرد * فهوت نجوم مدامى بخدودى
 وتلاعت فرجاهم فتيانهم * فطفت أرسف فى الهوى بقود (١)
 وعلى المحى ضربوا الحيام فليتهم * جعلوا من الاطناب حبل ويريدى
 عهدى بهم تحيا الرسوم وان عفت * فعلام أحشائى ذوات همود
 وحياتهم لولا همومالذى * شهد الهوى المسموم بالتفنى
 كلا ولا استعذبت سائل عبرة * لولا ملوحتها لا ورق عودى
 تغدى القنما فى مناطقهم وان * هى أشبهت شدانها بعقود
 نفرت كاد لطيبهم بالكفهم * تحكى ذوابلهم رطيب العود
 لازال فى وجنانهم ماء الصبا * يسقى رياض شقائق التوريد
 وسقتهم مقل الغمام من الحيا * دمعا بخدود جنة الجامود
 لله فيهم أسرة لا تتحدى * أسرى الهوى من محبتهم بنقود
 كم فى قلوب بينهم فوق الترى * وجبت وأيد الصفت بكبود (٢)
 تلقى المنية بين بيض خدودهم * بسطت ذراعها بكل وصيد
 تحت المغاير والغفار تجلى * منهم بدور أسرة وسعود
 ضربوا القباب من الحرير وزرروا الابواب منها فى اصول حديد
 وقت خدودهم ففرق تغزلى * وقست قلوبهم مو فلان شديدي
 طلبوا حفاظ رهان أرباب الهوى * فاستودعوها فى حقائق نهود
 وسحوا الثغور فطاعنوا من دونها * برماح خط أورماح قدود
 ما خلت قبل تغورهم ان يثبت السباقون بيض اللؤلؤ المنضود
 ولو استطعت بان أجسم لفظهم * لنظمت منه فلا تدى وعقودى
 فى الكرم معنى سره لشفاهم * ثبت عليه معاصر العنقود
 بعثوا الى الطيف فى طاب الكرى * فأتى ورد اليهم بـ مجودى
 يا صاح هذا حبيهم فازل به * وانشد هنالك موهجة العمود
 بمعارج الانوار من تلعاته * عرج قتم مهابط المقصود
 وأطل بعرضته السجود فانما * مسعاك منه فى محل سجود

لا يملن اليه سهم * لو كان في قوس الكواكب ينزع
دانت له الايام حتى لو يشا * عودا لماضيها كانت ترجع
نظر العفاة نواله فاستبشروا * ورأى العداة نزاله فاسترجعوا
يا ابن الميامين الذين على الورى * بالفضل قد أخذوا العهد ودوبيعوا
حازوا العلارنا ومن آباءهم * عرفوا أصول المكرمات وفرعوا
مال الحوز بعد نذاك الامقلة * مطر روفة فدموعها لاتجمع
لبست مشارقها الظلام فشمسها * لاتجلى حتى جبينك يطلع
أحيتها بالعود بعد مماتها * وكذا بعد الغيث تحيا الأرباع
فارقها فكأن موسى قلبها * بيدي الصبابة فارغا يتوجع
ورجعت مسرورا فقرت باللقا * عينا وقر فوادها المتفرع
ناداك نور قد نشأ من دوحة * صفوية أركى الاصول وأينع
فوطئت أشرف بقعة قد قدست * ولبست خالعة ان نعلك يخلع
ونخصت بالرؤيا هنالك وفزت في * شرف الخطاب ولذ منك المسمع
فلهنك الشرف المجدد وليفز * في عودك المجد التليد الارفع
مولاي لم اهد القريض اليك من * طمع ولا بي عن عطاك نزع
لكني قد خفت يسرق دره الـ من شاعرون وفي سواك يضيع
وهو الـ ألقاني لذلك والهوى * يحربه ينشأ القريض ويصنع
فاسجلها بكر ايقادها النسا * بالدر منه وبالحرير ترفع
عذراء قد زفت اليك وانما * منها الوصال على سواك ممنع
قد طرزت بسنى مدحك بردها * فكأنما هو بالحرير مجزع
ونسكت بذبولكم فتمسكت * أردانها من طيبكم والاذرع
محبوبة سفرن اليك ووجهها * منى بحسن الاعتذار مبرقع
خسبت مشاركتي بذنب تخافى * عنكم فكان لها اليك تسرع
سبقت لتشفع لي اليك وانما السوجه الجليل لدى الكرام يشفع
زهراء مطلعها بأفق نائكم * وختامها مسك بكم يتذوق
* (وقال يمدح السيد علي خان وبهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٤) *

لم يبق فيه كريم كفؤ يرتجى * الا على والسحاب الهمع
 نجل الكرام أخوال الغمام وصاحب الفضل النمام أبو الحسين الاروع
 سمع نغرد بالنوال وان غدا * وكف السحاب لكفه يتبع
 بهمى ونهمى المعصرات وانما * هذا له طبع وتلك تطبع
 لله شعله بارق لا تنطفئ * في راحتيه ودعامة لا تقلع
 بحر يوم السلم يعذب ورده * ويعود يوم الحرب ناراً نسفع
 لو تسبح الاقمار في ذلك به * لم نستطع في العمام يوما نطلع
 ولو أن حوت الافق يسكن لجه * كادت لعنبره الدجنة تقلع
 أنشئ من العدم المكارم فاغتندي * منها بصور ما يشاء ويبعد
 فطن تنور قلبه من ذهنه * فضياؤه بضميره يتشعشع
 فكان عين الشمس كانت ضرة * نسقيه من لبن الصباح ونرضع
 راجي نداه لديه يعزب يأسه * فيكاد في درالكواكب يطمع (١)
 وجياده في الغزو يعطشها السرى * فتكاد في نهر المجرة تسكرع
 فضل الملوك وطينه من طينهم * ومن الحجارة جواهر والبرمع
 برنوال درق الحديد هوى كما * برنوال ورق اللعين المدقع (٢)
 ويمسح حبا للرماح كأنه * صب بقامات الرماح مولع
 كالقلب في صدر الخيل نطفه * في جانبيه من الصوارم يطلع
 يسطو وأفواه الجراح فواثر * تشكروا السنة الاسنة تلذع
 لم يرو من ماء الفرات حسامه * كالنار من اضرامها لا تنبع
 لو أن يحيه نهزلى الندى * جذع الاوشك بالآلى يطلع
 بشناه يلهمج كل ذى روح فلو * نفاق الجماد لكان فيه يصدع
 تهوى لعزته الرأس مهابة * ولوجهه تغنى الوجوه وتخضع
 يبدو فكم من دعوة مشفوعة * في حاجة تهدي اليه وترفع
 لمعادن الارزاق من أكله * طرق والبحرين فيها يجمع
 عجابه يسع القميص وانه * لو كان شمساً لم تسعه بلقع

(١) يعذب أى يغيباه (٢) المدقع أى الفقير الملتصق بالدعاء وهى الارض اه

انى لا عجب من حفاظ عهدكم * عندى وجسمى فى الرسوم مضيع
 هجر الضنا جسدى لوصاكم النوى * اذ للضنا لم يبق فيه موضع
 وتشاركتم فى قتل نوى خمسة * سهر الليالى والدموع الاربع
 لله من رشقات نبل جفونكم * فلهن وقع فى القلوب وموقع
 وبه يحى نار على وجناتكم * تورى وماء الحسن منها ينبع
 بالله يا لعس الشفاء لصبكم * أدواز كاه كنوزها لا تمنعوا
 منطلقتمو خضرى بخاتم خضرى * حيث استوى جسمى بكم والاصبع
 وافاقه الماضى بكم ونطاقه * بنفيس باقوت الدموع مرصع
 بحدت جفونكم ودوى وحدودكم * فبهن منه شبهة لا تدفع
 وعذلتونى اذ خلعت بحبكم * عذرى فعذرى عندكم لا يسمع
 لو تعزمون بواسعها عيونكم * لعلمتمونى أن عذرى أوسع
 كم بإسراة الحى فوق صدوركم * من حية تسعى لقاي تلسع
 ولكم بكم قسر تبرقع بالسنا * وجبين شمس بالظلام مقنع
 لله بكم بعيون عين كاسكم * من ضيغم يسطو وأخر يصرع
 غصبت غصون قدودكم دول القنا * فعدت لعزتها تلبين وقضرع
 واستخدمت أحفانكم بيض القلما * فعصبيهن لها مجيب طبع
 كل العوارض دونكم يوم النوى * عند الوداع تزول الابرقع
 بالبه أضحى لنبل لحاظه - م * هدفا فخرق سهامها لا يدفع
 كيف المزار وداركم من دونها * سمر مشرعة وبيض تلمع
 منع النسيم بها عناق غصونها * فبد الصبا لوصا فختها تقطع
 يا جيرة جاروا على فزلزوا * منى القوادور كن صبرى زعزعوا
 ما حيلتنى بعد المشيب لوصاكم * وصباى عند حسنكم لا ينفع
 أشكو والى منى جفاكم وهو من * احدى نوابه ومنها أذناع
 يا قلب لا تلتقى ولا تلتقوا * بالبشر منه فانه متصنع
 وبه لا تسعز فانه * فغ بحبته يكيد ويخدع
 بكم فى بنيه ظالم متظلم * كالذئب يقتنص الغزال ويظلم

(١)

(١) الفلاح نوع من العرج اه

وما لبثوا الا قليلا فكم ترى * بهم من ظلم فرعن بيضة الخلد (٣)
 قولوا مع الخفاش في غسق الدجى * وخافوا طلاب الشمس في عقب الفجر
 اذا ما لهم عقبان راياتك انجلت * أعير وامن الغربان أجنحة الغر
 وميتهم في فيلق قد تقسدت * به طائرات الضع في عذب السم (٤)
 به كل شهم من سلاله هاشم * من الحيدر بين الغطارفة الغر
 اذا ولجوا في معرك كاد نفعه * لطيمهم ربي على طيب العطر
 سحائب جود كلما سئلوا همت * بنانهم للوفد بالبيض والصفير
 أسود كفاح بأسهم في رماحهم * كسم الافاعي في أنابدها يجري
 وك قبلهم صبحت قوما بغارة * فلم يحتموا منها ببر ولا بحر
 رجعت ضهى عن أسدهم نجس القلب * وعن عينهم عف الردى طاهر الازر
 أبا السبعة الا طهار لازلت ناظما * بهم عقد جديد المجد بالانجم الزهر
 ملوك اذا شنوا الاغارة لم تكن * لهم همة الا الى مغنم الفخر
 فن شنت منهم فهو مصباحك الذى * يفيد العلانورا وكوكبك النرى
 وانهم أيام اسبوعك السنى * على الخلق تقضى بالمنافع والضر
 وأبحرك اللج التي قد جعلتها * بيوم الندى والضرب للعدو الجزر
 اذا نسبوا لك كرمين فانهم * بمنزلة السبع الثمانى من الذكر
 حواميم رسد فصلت للورى هدى * وآيات فزع أنزلت ليله القدر
 بهم نفذ الرحمن حكمك فى الورى * فغشت وعاشوا فى السعيد من العمر
 * (وقال بمدح السيد حيدر خان عند اياه من عند الشاه
 واعتذر عن تخلفه عنه فى السفر) *

ما بال وترسلناهم لا يشفع * وعلا م فيكم مفردى لا يجمع
 والام أرجو قربكم وشمو سكم * عن ردهن الى يعجز بوشع
 غبتهم وصيرت الجاثم بعدكم * الفاء ولكنى أنوح وتجمع
 وشققت بعدكم الجيوب ففصلت * منهن لى حمر الثنايا الادمع
 حتام أطلب ساسيل وصالكم * وأرد عنه وغلنى لاتنقع (٥)

(٣) الظلم إذ كر النعام اه (٤) الفيلق الجيش اه (٥) لاتنقع أى لا تروى اه

ولهمك الشهر الشريف وصومه * وثواب واجبه ومنسوبة
فرغت فيه القلب عن شغل الهوى * وعصبت ما يلهيك عن طاعته
وعليك رضوان المهيمن دائما * وصلاته وأجل تسليمه
(وقال تمدحه وأولاده وبه نبيه بالظفر على الاعراب سنة ١٠٧٧)
بقيت بقاء الدهر يا بهجة الدهر * وهني فيك العصر يا زينة العصر
وفدت محياك النجوم بشمسها * ولازلت منها تجتني هالة البدو
ولا برحت ربح الوغاك في القفا * تفزع أزهار الفتوح مع البشر
ولا برح الجيش الذي أنف قلبه * يضم جناحيه على بيضة النصر
أتى الله بالفتح المبين نبيه * ونصرك هذا أنجز الوعد بالامر
أقدمت الدنيا بنصرك والعلا * وأصبح دست الملك منشرح الصدر
نشأت ونفس الجود في قبضة الردى * فأنقذتها في بسط أئلك العشر
وأحدثت في وجه الزمان طلاقة * ووردت خدامك في بيضك الحمر
ورنحت أعطاف الرماح كأنما * مزجت دما سقيتها منه بالجر
قدود المعالي ما جلت عن القنا * وأحداقها ما قد هزرت من البتر
عضدت بحسن الرأي عضبا مهندا * فأعرب عند الضرب عن معجم السر
شفعت بما ضى العزم عنك غراره * فادركت وتر المجد بالضربة الوتر
وفاقت هامات به طامعا غلت * متوجسة في عز السغي والكبر
تراها العلا في خدها وهي في النرى * على دمها خلا على وجنتي بكر
كأن دما منها سقى الترب قدسقي * رقاب العلا بعد البلاحة الخضر
وأهزمت أخزاب الضلال ولونوا * لالحقتهم في أثر سيدهم عمرو
وأخرجتهم في زعمهم عن ديارهم * وما اعتقدوا هذا إلى أول الخضر
وألقوا جبال المنكرات وخیلوا * فعارضتهم في آية السيف لا السحر
كفى لله فيك المؤمنين لدى الوغا * قتال العدا حتى سلمت من الازر
ولولم يكف البأس عقولك عنهم * لعدت وقد عاد الحديد من التبر

(١) الغرار حذ السيف اه (٢) الازر الاحاطة والقوة والضعف ضدو والتقوية

- (١) يبكى اللهم دما ويضحك عضبه * يمينه هزوا على هاماته
 وتبذل من طرب قناه لعلمها * سبيل غلغله من مهبجته
 كاللث في وثباته يوم الوغى * والعود في تمكينه ونباته
 أيامه في العصر كالنور يدفى * خديه أو كالبحر في لحظاته
 قد ألبس الدنيا ثياب مفاخر * ستر الزمان بها على عوراته
 هذى ثمار نواله فليقتطف * ما يبتغي المحتاج من حاجاته
- (٢) قسم الحيا فبكفه المقصور والمدود مقصور على قسماته
 حسن له وجهه بريك اذا انجلي * ماء السباح يحول في صفحاته
 وشمال لو في السماء تجسمت * كانت بدور السم في ظلماته
 يا ابن الذين بيوم بدر أزهقوا * بحدود أنصلم نفوس طغاته
 وابن الميامين الذين توارنوا * علم الكتاب وبينوا آياته
 من كل محراب يحمل حرامه * أو يونس المحراب في دعواته
 سلف دعائك الى العلا فنهضت في * اعبائه وحلات في شرفاته
 سمعا فديتك مدحة ماشأنا * ملق الرياء بغش تمويهاته
 لولا ما صغت القريض اغاية * ولصفت مني النفس عن شبهاته
 لكنني النحل الذي أروعته النعما لديك فمعج شهادة ذاته
 وراع شكريك الذي أسقيته * ماء النداء فسقاك ماء نباته
 علمتني بنسبك نسج حريره * فكسوت عرضك خير ديباجاته
 واستغل بكرار صفت أيدي الحجي * منها الحلى بفضوص مبتكراته
 عزاء حجبها الجلال وصانها * عن سواك الفكر في حجراته
 خطب الزمان وصالها الملوكة * فابت قبول سواك من ساداته
 حلت محل العقد منك فاشبهت * كلمات المنظر يوم من حباته
 نقش خواتمها بكم فلاجل ذا * ختم الزمان بها على جبهاته
 مولاي لا يرح الزمان بحيدده * مغلوله عنكم يدا فكاته
 وبقيت تلقى العبد في نهج العلا * أبدا وعاد عليك في بر كاته

(١) حريدل على كرم نجاده * طيب النبوة من جيوب صفاته
 سمح بالتصوير خطت للورى * سبلا الى الارزاق في راحاته
 فطن له ذهن اذا حققتنه * أبصرت نوراته في منسكاته
 يقفوا ظهور الكائنات بحدسه * فيرى وجوه الغيب في مرآته
 عيسى الزمان طبيب امراض العلا * محي رفات الجود بعد مماته
 لله كم في علمه من درة * مخزونة كذت ببلج فراته
 ان يعبق النادى بحسن حديثه * فلطيف ما ترويه لسن رواته
 متورع عفا المآزر طائع * بعصى الهوى ته في خالواته
 ما أشغله طاعة عن طاعة * فصلانه مشفوعة بصلاته
 فصل المضاجع عن تجافيه الكرى * واستحبر الحراب عن نعماته
 يتقرب الجاني اليه لعفوه المأمول عند السخط في زلانه
 كل المطالب دونه فالوانه * طلب السمال لخط من درجاته
 لسن يوارى باللسان مهندا * تشفى صدور الحق في ضرباته
 ما قال لا يوما ولا عن الهوى * كلا ولا التأنيم في لهواته
 لو أن أصداف اللاكى أوتيت * سمعها عليها آتت كلماته
 أو للنجوم يباع حسن بيانه * أعطت درار بها بدور بناته
 يوحى الكلام الى جواد براءه * سرافقه عن بديع لغاته
 فالبر يدري ان أكرم رهطه الـ منثور والمنظوم من لفظاته
 والسحر يعلم انما هاروته * قلم تنكر في قلب دواته
 قرن قضى من يتم أبناء العدا * وأذاق قلب الدهر نكل بناته
 شمس اذا ركب الدجنة غازيا * طلعت نجوم القذف من هفواته
 أو ما ترى وجه الصباح قد اكتمى * أثرا من فرار الخوف من غاراته
 كل النجوم تغور خيفة بأسه المشهور حين يمر نهر مراته
 طال اغتراب سيوفه فتوطنت * بدل الغمود جسوم أسد داته

ذلك مشارقه الجيوب أما ترى الاطواق في الاعناق من هالاته
 ثم سوى بدور النعم تحت قبابه * وتلوح أنجمه على قنواته
 أسد النجوم وان تعذر نيله * أدنى وصولا من وصال مهاته
 دون الامان البيض خلف ستوره * جسر المنيا في عود حباته
 حرم باجنحة النسر صيانة * عضت كوامره على بيضانه
 وحى به نصب الهوى طاغوته * فاحذر به ان حزن فتنة لانه
 لم ندر أياهما أشد اصابة * مقل الغواني أم سهام رماته
 تغنيك وجنات الدمي عن ورده * ومرائف الغزلان عن حاناته
 سل عن أواس بيضه قمر الدجى * فعساه يرشدنا الى أخواته
 وانشد به ان جئت يانع بانه * قلبي فطأته على عذباته
 ما باله من بعد عز جوانبي * يختار ذل الاسر في جنباته (٢)
 يا حبذا المفضلون وان هم * حكموا على جمع الكرى بستانه
 أموا العقيق وخلفوا خلف الغنى * جسمى الفضا وتعوضوا بحبائه
 غابوا عن الدنف المفدى طيفهم * ان صدق الرؤيا بذيغ سنانته
 نمنحوا زبور غزاه من ذبح بحرهم * نسجوا سطور الدمع في وجناته
 لولا غوى الدر بين شفاههم * لم يرخص الياقوت من عبراته
 أحبا الدجى كذا نخر صباهه * مينا فاوقعه القضا بشواته (٣)
 ولج الهوى فيه فأخرج كبده * فلذا يرى الدمع من حدقاته (٤)
 يخفى صباهه ومصدر الهوى * نطق الدموع الجز من نقشاته
 سيمان فيض دموعه يوم النوى * وندى على المجد يوم هباته
 نخر السيادة والعلال الملك الذي * سعدت وجوه الدهر في عتبائه
 صمصامة الحق المبين وعامل الدين القويم سنان مسنواته
 الكوكب الذي نور زجاجة المختار بل مصباح زرياته

(٢) الجنبت جمع جنبه وهى الناحية وعامة الشجر أو ما كان بين الشجر اه
 (٣) الشوى البدان والرجلان والاطراف وقحف الرأس اه (٤) فلذا جمع
 فلذته وهى القطعة والزى الهيئة اه

فصلت فيك اجملة الفضل والفصل وعلم الاحكام والتجويد
 عسرك الله يا علي ولاز * لت مسرور الانام في كل عيد
 ان شهر الصيام عنك لمضي * وهو ينثى عليك عطف ودود
 قد تفرغت فيه عن كل شئ * شاغل للدعاء والتحميد
 وهجرت الرقاد هجر اجيالا * ووصلت الجفون بالتسهد
 وعصيت الهوى وأعرضت عنه * امثالا لطاعة المعبود
 قوتك الذكرفيه والورد ورد * ان دعاء الانام نحو الورد
 تصدر الروح عنك للعرش فيه * تنهادي فرائد التوحيد
 فاسم واسم وفز بأجر صيام * فطره فاطر لقلب الحسود
 وابق في نعمة وحظ سني * وعلا لم يزل ريش رفيد

(١)

(وقال مدحه ويهنيه بعيد الفطر سنة ١٠٧٨)

(٢)

عج بالعقيق ونادأ سد سرانه * أسرى قلوب في يدي طيبانه
 وابدله نقد الدموع عساهم * أن يلقوها رشوة لقضائه
 واسألهم عما بهم صنع الهوى * لشقاقهم به وجور ولانه
 هامت بواديه القلوب فاصبحت * منا النفوس تسبح في ساحاته
 ان لم تذقنا الموت أعين عينه * كمدا فاصحانا اني شكراته
 نقضى وينشرنا هواه كأنما * نفس المسيح يهب في نفحاته
 واد اذا دارين سافر طيبها * عنها غدا متوطنا بجفانه
 ان لم تكن بالخطا تعرف أرضه * فلقدرت أكنافها بنباته
 كنت باكناف الربارب أسده * فيه الكناس تعد من غاباته
 لله حي أشبهت بصفاها * فتيانه الاقتات من فتيانه
 ومحل طعن شاكت برماها * خفراؤه القامات من خفراته

(٣)

(٤)

(٥)

(١) الرغيد الواسع الطيب اه (٢) عاج يالـ كان اذا أقام به وعاج به اذا وقف وعطف
 رأس البعير بالزمام اه (٣) دارين اسم محل يأتي منه الطيب يقال مسك داري
 اه (٤) الخط اسم محل تنسب اليه الراح اه (٥) الخفراء جمع خفير وهو من
 يخفر أي يحرسك والخفرات جمع خفرة وهي المرأة الحبيبة شدة الحياء اه

ألف جيشه الأسور فكادت * فبجها أن تبيض فوق البنود
 حيلري اذا لا كارم عدوا * كان منها مكان يت القصيد
 ذو خصال حسنها باسمات * عن ثنايا تزلت كالبرود
 شيم كالفرند أصبحن منه * قائمات بذات نصل جديد
 أنجم في القضاء تحكى الدرارى * ككم شقى منها وكم من سعيد
 وعين بناتها زائرات * بالنايا وبالعطاء المـزيد
 الجنة في الكفاح تنج ناراً * لم تلدها حوامل الجمود
 أو شكت شعلة المهند فيها * أن تذيب الدروع ذوب الجليد (١)
 حبك فوقها تسمى خطوطا * وهى بحر وتلك أمواج جود (٢)
 صدقت رأى قائف حين صارت * قال فيها سـياسة للجنود (٣)
 مغرم فى عناق سمر العـوالى * أوطن الرماح أعطاف غيب
 عوذ الملك باسـه بالماضى * فغماه من نزع كل مرید
 آمر فى أوامر الله ناه * عن مناهيه حاكم بالحدود
 يعرج المدح للسماء فى أبوى * ثم منسه الى جناب مجيد
 عن على بورن العلم والحكم * وفصل الخطاب عن داود
 تستفيد النجوم من وجهه النور * رومن خطه قران السعود
 أينها منه رفعة ومحلا * ليس قدر المقيـد كالمستفيد
 بمجود اتقنى عليه الغوادى * وكفاه نخر اثناء الحدود (٤)
 حسدت جوده فالبرق منها * نار خزن وأنة للرعـود
 هو فى وجنة الزمان اذا ما * نسبوه اليه كالثور يد
 ألمعى يبرى النفوس المعانى * يحسوم من أولوم نضود
 سيدى لا رحت فى الدهر ركننا * للمعالى وكعبة للوفود
 لك من مطلق الفخار خصال * غير محتاجة الى التقيد
 كل يوم تأتى بصنع عجيب * خارج عن ضوابط التحديد

(١) الجليد ما يسقط على الارض من الندى اه (٢) الحبك الطرائق اه
 (٣) القائف من يعرف الا نـار اه (٤) الغوادى جمع غادية وهى السهابة اه

لا تلمني اذا تفانيت فيها * ففنائى في الحب عين وجودى
 ياسقى الله بالحى اهل بدر * كبه بين حبه من شهيد
 هل نسيم الصبا على نارهم مرت * ففيه اشم أنفاس عود
 أم عليه ترى الملاعب أملى * ما عليه أملت ذبول البرود
 أسرة صيروا الاساور فيهم * لا سارى القلوب أى قيود
 كم أبادوا بالبيض آجال صيد * وبسمر القناة آجال صيد
 ضربهم يوم حربهم من دم الاسد * وفي علمهم دم العنقود
 حبذا عيشنا بكاف خروى * لا رى الله ربعها بالهمود
 منزل تنزل الاساور منه * فى قرون المها وأبدى الاسود
 ومحل تحل منه المنايا * بين أجفان عينه والغمود
 قد حتمه أئمة الطعن اما * بصدور الرماح أو بالقنود
 لا أرى لى الزمان برعى ذماما * لا ولا نسبة لخير جود
 أصرف العمر صرفه بين كذب الوعد منه * وصدق يوم الوعد
 والدائمه يكون عقيما * لم يلد غير فاجر ومكيد
 أبغض الناس من بنه لديه * ما جده بخلق جديد
 لم تؤمل لولا وجود على * منه جود الاول و فابعد
 سيد فى الانام أصبحت حرا * منذ فى جوده تلك جيدي
 علوى له نجار اذا ما * ذكره يجبر كل عبيد
 نسب فى القريض يعبق منه * طيب آل النبي عند النشيد
 نبوى منه بكل ندى * ينثر الناس بون سمط فريد
 حازم قوسه الى كل قصد * فوقت سهمها يد التسديد
 خدمته الدنا فأوقاته البيض * لديه وسودها كالعبيد
 سيف حنف الى نفوس الاعادى * حملته حائل التأييد

(١)

(٢)

(١) أبادوا قطعوا البيض السيوف والصيد بفتح الصاد بمعنى المصيد والمصيد
 بكسر الصاد جميع أصيد وهو الملائ والاسد اه (٢) النجار الاصل والع
 السيد اه

فضح نفوس أهل الغدرفه * وقرب مهجة الدهر الخون
ولا رحت عليك مخيمات * سرادق رفعة الشرف المكين
* (وقال يمدحه وبهنيه بعيد الفطار سنة ١٠٧١) *

- (١) شرف الوجه في ترابز رود * حيث لبلى فثم مهوى العجود
واخلع النعل في نراه احتراماً * لا تضعه على نقوش الحدود
واتبع سنة المحبين فيه * واقض ندب الواجبات الكبود
واخذ الصق يا كلیم ذکم قد * صار دكاهنك قلب عید
وانشد الربيع من منازل لبلى * عن فؤاد من أضلعي مفقود
قد أضل النهى فضل لديها * فاهتدى في الضلال للمقصود
كم أناها من قابس نور وصل * فاصطلى دون ذل النار الصدود
أيها الساترون نحو سماها * حسبكم ضوء نارها من بعيد
تلك نار تعشوا العيون اليها * فتمس القلوب قبل الجلود
(٢) ان ورت للقرى فبالند توري * أول حرب فبالو شيع القصيد
لا تؤدى سلامكم نحوها الريح ولا طيفها مطايا الهجود
(٣) لم تصلها حبات الفكر والوهم ولو وصلت بحبل الوريد
شمس خدر من دونها كل بندر * حامل في النجاد فجر جديد
(٤) لم يزل باسط أذراعى هزبر * بارز الناب دونها بالوصيد
ما رأينا الهلال في معصم الشمس ولا الشهب قبلها في العقود
صاح وفاقنى الى ككزدر * بافاعى أثبتها مرصود
(٥) صفر في براقع الحسن فاعجب * لجمال محجب مشهود
كم ترى حول حياها في هواها * من كرام تصرعت بالصعيد
منهم من قضى ومنهم شقى * سالم لا لبلاء لا لغاود
وصلها بمنح الحب شبابا * وجفاها بأشيب رأس الواید

(١) زرود بوزن ثمود اسم موضع اه (٢) الوشيع ما يبس من الشجر فسقط
والقصيد المتكسر اه (٣) حبلا الوريد عرقان في العنق اه (٤) الوصيد فناء
لدار اه (٥) الافاعى جمع أفعى وهى حية خبيثة والأثيث الشعر الكثير الملتف اه

- تبيح ذكورها العزومات منه * فروج المحصنات من الحصون
 كتب على حواشيها المنايا * حواشيها على شرح المتن
 تساوى الخلق في جدواه حتى * فراخ القيق وهي على الوكون (٢)
 وسلمت الوري دعوى المعالي * له حتى الاجنة في البطون
 يضر ثناء بالجرى ويحسبى * مسيح نداء مسوقى المعتفين (٣)
 برؤية وجهه نيل الاماني * وفي راحاته روح الحزين
 كثير الصمت ان ابدى مقالا * ففي الاحكام والفضل المبين
 وان خفقت له يوما بنود * فاجنحة لانيبا اولدين
 اراض جواخ الحدان حتى * به ثبتت لنافقة الصفون (٤)
 برى أمواله في عين زهد * فيعتقد اللجين من اللجين
 ويلقى الدارين باقى موسى * فيغلق منهم لجج الصفون (٥)
 تشرفت العلى بابي حسين * فبورك بالمكان وبالمكين
 فيا ابن الطاهرين ومن ازينت * بفضل حديثهم سير القرون
 ويا ابن المحسنين اذا اليالى * آساءت كل ذى خطر بهون (٦)
 لقد حسنت بك الدنيا واجادت * بنيل النجس في الزمن الضنين
 وفك الجود اغلال العطايا * وأمسى البخل في قيد الرهين
 فسمعنا من ثنائى عليك لفظا * بهم زناكب الصعب الحرون
 أنا ابن جلال القريض متى شككنتم * وطسلاع الثنا أفتعرفوني
 خذ الالواح من زبر القوافي * فتسخرن ترجة اليقين
 بك الرحمن علمنى المعاني * وأوحاها الى قلبي ونوفى
 فكم قوم لا يدركون محلى * فتغبطنى وقوم يحسدونى
 لهنك سيدى عيد شريف * حكاك فخل عن شبه القرن

- (٢) القيق الحجل وهو اسم طائر معروف والوكون جمع وكن وهو عش الطائر اه
 (٣) جمع معترف وهو الطالب للمعروف اه (٤) الصفون الخيل قيامها على ثلاث
 قوائم واقامة الرابعة على طرف الخافر اه (٥) اللجين كزبير الفضة واللجين كامير
 زبد أفواه الابل اه (٦) ذى خطر أى شرف اه

- أمنتكم على قلبي نخفتم * وأنتم سادة البلد الامين
لئن أنستكم الايام عهدي * فذ كركموني كل حين
وان وهنت قواي فان دمي * على كافي بكم أبدا معيني
وان صفرت يدي منكم جفدي * على المجد قد ملأت بعيني
حليف ندى مكارمه وفدت لي * بما ضمنت من الدنيا ظنوني
جسيم الفضل متحل المواضي * رفيع القدر ذي الشرف المكين
كريم النفس في سنن السجاي * موقى العرض عن طعن المشين
(١) على الكبراء يدي كبر كسرى * وللفـقراء ذل المستكين
اذا عدت فنسون الفخر يوما * فمفخره مقدمة الفنون
نسب جاء من ماء ظهور * وكل الخلق من ماء مهين
(٢) وهل يحكى عناصره نسيب * وما اختلطت غواليها بطين
يفوح شذى العبامنه ويحكى * جوانبها مزاجه الامين
بغلق البدر وسوم المحيا * لرد الشمس مندوب الجبين
(٣) هـمام لو أراع فؤاد رضوى * لزلزل ركنه بعد السكون
ولو أعدى الصخور عليه سالت * جوامدها بجارية العيون
حياء الليث اذا غشى الاعادى * له وتبسم السيف السنين
(٤) يشم ذوايل الميران حبا * ويعرض عن غضب الباسمين
(٥) ويرغب في قتال الاسد حتى * كان سيوفها الفات عين
(٦) ترى في السلم منه حبال الغواني * وفي هكائه أسد العرين
اذا سلت صوارمه أطالت * سجدوا لذل هلمات القرون
(٧) تظن غمودهن اذا انتاضها * غصن الصاعقات من الدجون

- (١) المستكين الخاضع الدليل اه (٢) الغوالى جمع غالية وهى طيب معروف اه
(٣) رضوى اسم جبل بالمدينة اه (٤) الماران الرماح والذوايل الرقاق منها اه (٥)
جمع عيما وهى الواصة العين اه (٦) العرين ماوى الاسد وأصله المجتمع من
الشجر اه (٧) الدجون جمع دجن الباس الغيم السماء اه

- (١) وفش ثم عن كبدي فعهدى * هنالك قد أراقنها يسوني
وحى على الصفا حيا قليلا * له وضع الجبين على الوجين
وملعب حور جنات سقتنا * به الولدان كأسا من معين
مخلافه أسرار المعاني * محجبة بأحشاء المنون
تسوم به القلوب فتشترها * ثنايا البيض بالدر الثمين
به تبدوا الشمس دجى وتحمى * بدورقائه شبه العيون
يزر به الحديد على العوالى * وينسدل الحرير على الغصون
يسعى من غوانيه كنوز * فقف فيها لتنظرها جفوني
ولى فى الخيف أحباب كرام * لدى وان هم لم يكرموني
خضعت لهم ذلا فعزوا * ودنت لحكمهم فاستعبدوني
هم اجتمعوا على قتلى بجمع * فقيم على المنازل فسرقتني
عيونى فى هواهم أدخلتني * وفى العبرات منها أخر جوني
تقاسمت الهوى معهم ولكن * تسلا عن هواى وهيموني
واذ كنت القسم بغير عدل * نجوا منه وحازوا الصبر دوني
تمر ظباؤهم متبرقعات * محافظلة على الحسن المصون
فليت ملاحظهم عدلت فاعطت * حاتم حليها حرس البرين
تغافوا بالقدود عن العوالى * وبالأجفان يمانى الجفون
فبين لحاظهم كم من طربح * وبين قدودهم كم من طعين
أنا لحل الوفى وان تجافوا * وسائلهم وان لم يرفدوني
أود رضاهم لو كان حتمى * وأثر قربهم لوقر بوني
ألا يا أهل مكة ان قلبي * بكم علقته اشراك الفتون
جئني صفقة منى اشتريتكم * فديتكم ولم بعضتموني
نقاتم نحو مكتكم فوادى * وبين السكر ختين تركنموني
غرامى فى هوا كم عامرى * فهل ليلا كم عملت جنونى

(١) الوجين شط الوادى والعارض من الارض اه (٢) جمع اسم للمزدلفة اه

(٣) حاتم الحلى كناية عن القرط وهو الحلق والبرين جمع برة وهى الخلال اه

- سبق الانام وما تجاوز عمره * حولا ولم تبلغ نداء الفرح
 كم من دجى أنضى أذا همها سرى * حتى حيم الفجر منها ينضج
 يستصعب النصر العزيز بسيفه * وبرأيه فدجى الوغى يستصعب
 لو تنكح الريح العقيم برفقه * يوما لباب بركات كادت تفتح
 وافي وقد نضب النوال فأصبحت * غدر المطالب وهى ملائ تطفح
 وسقى العلا عزافا صجر ورضه * خصبا ولولا لكاد يصوح (١)
 يخفى الندى فيتم عرف ثنائه * فيه وريح المسك مما يفضح
 أذى الملوك يداؤا شرفهم أبا * وأبرهم للمذنبين وأصغ
 قل للذى حسدا يعيب صفاته * أعلمت أى ضياء بدر يفتح
 أنظر جميع خصاله وفعاله * فجميعها عبران يتصفح
 عجا لقوم يكفرون بها ولو * عقلوا وما غفلوا العوايب لبحوا
 يا ابن الاولى لولا جبال حلومهم * لم يرس ظهرا لارض وهو مسطح
 والكاسب المدح التى لا تنتهى * والواهب المنع التى لا تمخ
 والنايت الرأى المسدد حيث لا * أسديفر ولا جواد يكبح
 فزبالا وانسم فانك أهلها * ولها سوال من الورى لا يصلح
 واستحل من نظامى بدائع فكرة * بسوال بكر ثنائها لا ينكح
 واسعد بعيد مثل وجهك بهجة * تردى برؤيته القلوح اللوح (٢)
 عيد تكمل بالسعود هلاله * فبدأ وأنت أتم منه وألوح (٣)
 لازال شهر العوم يختم بالهنا * لك والنواب وفيهما يستفخ
 * (وقال بمدحه وبيته بعيد الاضحى سنة ١٠٧٠) *
- هلم بنا الى أرض الحجون * عسى نقضى الغداة بهادى بونى
 وسائل جبرة المسعى لـذا * وفيتهم وقد قبضوا رهونى
 وعرج فى المقام بربع ليلي * لئن رفقه درر الشونى

(١) صوح النبات اذا يبس اه (٢) القلوح مأخوذ من قولهم تفلح البلاد اذا
 تكسب فيها من الجسد واللوح أى التى أصابها العطش اه (٣) ألوح أى
 أظهر من لاح الشئ اذا ظهر اه (٤) الحجون جبل بعلا مكة اه

لا تطلبوا عندي الغواد فداره * اما ربوع مني واما الابطاح
 يا ليتنا بمنى حوان موسم * ولاكم به نهدى القلوب ونذبح
 خلفتم الوجوه المبرح بعدكم * عندي فروجى عندكم لا تبرح
 مالي وما للدهـ رليس بمنجز * وعدى ولا أملى لديكم ينجع
 أشكو الزمان الى بانيه وانما * فسد الزمان وليس فيهم مصلح
 ساءت خلائقهم فساء فلا أرى * شيا به الا عليا يمدح
 الماجد العذب الذى فى نفسه * وبماله بشرى الثناء ويسمع
 حريريك البشر منه لدى الندى * شيما كازهار الرياض تفتح
 سيم تصرح آية التعليل عن * أنسابها وبفضلهن تلوح
 قرن اذا أحرى جداول قضبه * أذكت على الهامات نارا تلعج
 (١) طلق الحيا والجيا دسواهم * والبيض تبسم فى الوجوه فتكلم
 فطن له علم يفيض ومنسب * من ضرعه در النبوة يرشح
 فرع ذكامن دوحه الشرف التى * من فوقها ورق الامامة تصدح
 علم على جعل البرية واحدا * للبحا دين هو الدليل الاربع
 هو فوق علمكم به فتأملوا * فيه فلا تظار فيه مطعم
 هذا ملخص نسخة السادات من * آل النبي فضله لا يشرح
 صغر المدح وجل عنه فكل من * يثنى عليه كأنما هو يقدح
 ان شئت ادراك الفلاح فواله * ولاكل من والى عليا يفلح
 تهوى الجمال الراسيات وحلمه * فى الصدر لا بهوى ولا يترشح
 لا مبدىا جزعا لعظم فانت * منه ولا يحصل ذلك يفرح
 كم بين شدة خوفه ورجائه * عين تسيل دما وصدر يشرح
 أسد لديه دم الاسود من الطلا * أحلى ومن ريق الغواني أملح
 (٢) تهوى ماذا كيه الصباح كانه * لبن بخالصه تعمل وتصج

(١) الجيا د الخيل والمراد فرسانها والسواهم العوايس اه (٢) المذاكى من
 الخيل التى أتى عليها بعد فرسخها سنه أو سنتان وتعمل أى تشرب الشربة الثانية
 وتصج أى تشرب الشربة الاولى وهى النهل اه

- لا تعدلوا الدنف المشوق فقلبه * كالزند يقرعه الملام فيقدح
 ما بال تضعف عن ملامك طاقتي * وأنا الجول لكل خطب يفدح (١)
 لا يسخ الاجل المتاح بفكرتي * الا اذا اجل الجآ ذر يسخ (٢)
 يا ساكني الجرعاء لا أقوى الغضى * منكم ولا فقدت مهاكم توضع (٣)
 هل في الزبارة للنسيم أذنتم * فلقد أشم المسك منه ينفع
 لم تحسن الاقار بعد وجوهكم * عندي ولا تظري اليها يطمع
 لا تنكروا قتل الرقاد بينكم * أو ايس ذامه بخدي يسفع
 عذرافكم قلبي بليلي جبكم * قدمات عذري وجن ملوح
 لله كم في سربكم من مقلة * تمضي ويبض صفاحها لا تخرج
 واكم بزندكم سوار أخس * أوحى الكلام الى وشاح يفصح
 أبصارنا مخطوفة وعقولنا * بنغوركم وبروقها لا نلمح
 بردي بحيككم الهزبر مسر بلا * ويعرف فيه الظبي وهو موضع
 لم يخش لولا مهلا كانت صدودكم * بيضات تسل وعاديات تضج (٤)
 رفقا بمن ترح اليكم روحه * تغدو بهاريج الصبا وترقح
 يصبو الى برق الحجون فتلتظي * ويصوب الدمع الهتون فتسبح (٥)
 رعيلا يام الحى ورعى الحى * وسقت معاهده العهد الروح (٦)
 وعدا البلاد الروح من معنى فلا * لروح فيها والقلوب ترقح
 كل الموارد بعد مزمر حلوها * بغمى يمج وكل عذب يلمح
 يا جيرة غلط الزمان بوصلهم * فمحوه اذ وطنوا اليه وصحوا

(١) يقال فدحه الدين اذا أنقله وفادح الدهر خطوبه اه (٢) الاجل بكسر
 فسكون القطيع من بقر الوحش والجآ ذر بقر الوحش ويسخ من سخ القلبى سنوحا
 اذا مرض - دبرح اه (٣) أقوى المسكان اذا خلا والغضى شجر معر وف وأهل
 الغضى أهل نجد والمهارة البقرة الوحشية وتوضع اسم موضع (٤) العاديات الخيل
 تعدو والضج صوت ليس بصهيل ولا جمجمة اه (٥) يصوب أى يرق والهتون
 المنصب وهو فوق الهطل اه (٦) المعاهد جمع معهد وهو المنزل والعهاد جمع
 عهدة وهى مطر بعد مطر يدرك آخره بلل أوله وهذا مع الروح اه

- (١) - ل الحياحين يحمى عن أنامله * أهن أندى بنانا أم غسواده
 (٢) له خصال بخيط الفجر لو نقامت * لم ينتظم سيج الداجى بمانيه
 شمائل لو حواها الليل واقتدت * بوده لفـ دهاها فى دراره
 قلادة المجد والعليا صنائعه * وزينة الدين والدنيا مساعيه
 مولى كأنك تتلوفى بحالسنا * آى السجود علينا اذ تسميه
 باسعد الجرد بل يانفس حاتميه * يانقش خاتميه باطوق هاديه
 (٣) لازلت يا غوث لى غونا ومنتجعا * ولا رحت اليك المدح أهـديه
 لولا تملككم رقى بأنعمكم * ماراق شعري ولا رقت مبانيه
 واستجلى من آى نظامى أى معجزة * تخلد الذكر فى الدنيا وتبقى به
 مدح يسير اذا ما فيك فتهت به * سير الكواكب فى الدنيا قوافيه
 بيوت شعر بناها الفـ كرم من ذهب * سكانها حور عين من معانيه
 واغنم بصوم عسى بالخير بختمه * لك الاله وبالرضوان يجزيه
 واسعد بافطار شهر قد أنار به * هلال أمن وايمان وتنزيه
 هلال سعد تراءى فيه منك علا * فعادصـ ببايكاد الشوق بخفيه
 واهنك العيد فى تجديد عودته * بل فيك يا بـحة الدنيا منيه
 * (وقال مدح السيد على خان وبه منته بعيد الفطر) *

- حنام أسألهما الدنو فتـ نزع * وأروض قلبى بالسلاو فيجمع
 والام لا أنفك أصرع فى الهوى * وتنبه فى عز الجبال وتفرح
 وعـلام تطلنى فيحسن مظلها * وتسومنى السـبر الجليل فيتبع
 (٤) تجفوا وما حنيت عليه أضالعى * يحزنو عليها والجوانح تجف
 قلبى يـضـن بها على ومنطقى * عنها يكفى والجفـون تصرح
 يالائى فيها وعذرى الهوى * من وجهها الواضح عذرى أوضح
 خذت التقى وقطعت أرحام العلا * ان لم أعـق فى حبهـا من ينصح

(١) الغواذى جمع غادية وهى السحابة تنشأ غدوة أو مطر الغداة اهـ

(٢) السيج السواد اهـ (٣) المنجى المنزل فى طلب الكلاء

(٤) الجوانح الضلوع التى تحت الترائب مما يلي الصدر اهـ

- غيت همى وسما في المجد فاشتركت * في جوده الخلق واختصت معاليه
 عن العلا والاماني البيض في يده السيفي وحجر المنايا في أمانيه
 (١) قلو أراع غراب البين صارمه * لثاب فواداه وابتضت خوائمه
 ولو آتته النجوم الشهب يوم ندى * لم يرض بالشمس دينارا في عطابه
 (٢) تهوى الالهة ان تسعى لخدمته * ولوبها انتعلت يوما ماذا كبه
 فهالة البدر من ضرات جبوته * ودارة الشمس من حساد ناديه
 وافرحه الليث فيه اذ يساله * وغبطة الغيث فيه لو يواخيه
 مقداره عن ذوى الاقدار يرفعه * وجوده لذوى الحاجات يدنيه
 هو الاصم اذا ندعوه فاحشة * وهو السميع اذا التقوى تناديه
 ان يحمل الجدور دافه وقاطفه * أو يجتنى منه شهدا فهو جانيه
 هام الزمان به حبا فاشتركت أن * يعود شوقا الى رؤياه ماضيه
 اذا الخطوط يحماها اليأس أثبتها * رجاؤه يحطون ملء أيديه
 روح الفخار الذي مزن الامامة لا * تنفك في رشححات البرسقية
 من حوله نسب يغشى بصائرنا * نور النبوة منه حين نعزيه
 من الملوک الاول لولا حلومهم * تزلزل المجد واندكت رواسيه
 من كل أبليج أمون مناقبه * بجنة المجد يلقى طعن شائيه
 نشا ونفس النرى منه نشئت فغدا * كل اصاحبه الادنى ربييه
 الحيدرى الذى دان الزمان له * حتى استكان وخافته دواهييه
 قرن اذا ما غدر الدرر أغرقه * خاض الردى في كاد البأس يوريه
 بدر الحسام اذا فى الروع أضحكه * فانه بالدم الجارى سيديه
 والهام تدرى وان عزت سيلزمها * ذل السجود اذا صلت مواضيه
 ساس الامور فاجرى فى أوامره * حكم المنى والمنايا فى مذهبه
 تعشق المجد طفلا واستهام به * فهان فيه عليه ما يقاسيه

- (١) الفود معظم شعر الرأس مما يلي الاذن وناحية الرأس والحواف ريشات اذا
 ضم الطائر جناحيه خفيت اه
 (٢) المذاكى النار اه

لولا النوى وجلى البين لالتبست * عواطل السرب حسنا فى حواليه
 اذا تجري القلب تجري ضرائمه * أنارت الخيل نقسعا من غواليه
 قد يكتفى المجرمون الناكسون اذا * هب النسيم عليهم من نواحيه
 قد حمت قضبه مس الصعيد على * باغى الطهور ودمه فى ماء واديه
 سقى الحيا عز أقوام صوارمهم * عن منه الغيث عام الجد بغنيه
 يا نازحين وأوهاى تقربهم * حوشتم من لظى قلبى وحوشيه
 عسى نسيم الصبا فى نشر تربكم * يعرود مرضا كم يوما فيشفيه
 من لى به عن ثراكم أن يحدثنى * بماعليه ذبول العين عليه
 وحققكم ان رضىتم فى ضنا جسدى * بحبيكم لوجودى فى تفانيه
 (١) أفرى الجيوب اذا غبتم فكيف اذا * بنتم فمن أين لى قلب فافريه
 بالنفس دراستى كنت ألقطه * منكم وورد ابعينى كنت أجنيه
 الله ياسا كى ساع بنفس شج * على الطلول أسالتهما آقيه
 عان خصور الغواني البيض تحله * ويبيض مرضى الجفون السود تبريه
 (٢) يرعى السها بعيون كما التفتت * نحو العقيق غدت فى الحد تجريه
 بهزه البان شوقا حين يفهمه * معنى الاشارة عنكم فى تنبيهه
 تبدو بدور عوانيك فتوهمه * بانهم ننا يا كم قصيبه
 هوى فاءحى بعيدان الهوى هدفا * فعينكم بسهام الغنج ترميه
 يورى النوى أى نار فى جوانحه * أما ترون سناها فى نواصيه
 رعيما لمنزل أنس بالعقيق لنا * لازال صوب الحيا بالدرنوايه
 وجبذا عصر لذات عرجت به * نحو البدر يبيض من ايماليه
 أكرم بهامن لويلات لو انسقت * لكن فى السلاك أبهى من لآليه
 غمر كأن على المجد خولها * فزيتت به بدور من أياديه
 شمسهم ازان وجه الدهر وانكشت * عن أهله ظلمات من مساويه
 حليف حزم له فى كل مظالمه * نور من الرأى نحو الفتح بهديه
 سيف لوالحلم لم يغمد كاديه * ان تهلك الناس حين العزم ينضيه

(١) فراه اذا شقه اه (٢) السها كوكب خفى من بنات نعش اه

(١) قد كنت فيه وكان صبحاً مشرقاً * حتى ارتحلت فعاد ليلاً أدكنا
 سلب البلى مذغبت ملبس أرضه * فكسسته أوبتك الحر يرملونا
 فارقت فاباح بعدك للعدي * منه الفروج وجثته فتحصنا
 أمسى لبعدك لاسبابة محزنا * والآن أصبح للمسرة مع دنا
 لأوحش الرحمن منك ربوعه * أبدا ولا برحت لمجدك سوطنا
 مولاي لا برح العدالك خضعا * رهبنادان لك الزمان فاذعنا
 هب انهم ساؤلاً فاحسن فيهم * لرضى الاله فانه بك أحسننا
 لا تعجب اذا امتحنت بك دهم * فالحر ممقن بأولاد الزنا
 فاغضض بحلمك ناظر امتية قفا * واجمع لرأيك خاطر امتقطننا
 واغفر خطيئة من اذا عذرا بغي * وهو الفصح غدا حياء ألسكنا
 انى لا علم ان عنك تخلفى * ذنب ولكنى أقول مضئنا
 أضهى فراقك لى عليه عقوبة * ليس الذى قاسبت منه هينا
 لازال فيك المجد مبهجاً ولا * فجعت بفرقتك العلى ثوب الدنا
 (وقال يمدح السيد على خان وبهنته بعيد الفطر سنة ١٠٦٦)

(٢) عرج على البان وأشد في محانيه * قلباً فقد ضاع منى في مغانيه
 وسئل ظلال الغضى عنه فثم له * منوى بهافه بجبر الهجر يلجيه
 أولاً فسل منزل النجوى بكاطمة * عن مهبتي وضئاني انما فيه
 واقرا السلام عريب الجزع جمعهم * واخضع لهم وتلطف في تاديه
 وحى آثار ذلك الحى عن دنف * يمينه الليل فذكر اوهو يحبيه
 وانح الحى يا حالك الله ماتمسا * فلك القلوب الاسارى عند أهليه
 لله حى اذا أقماره غسربت * أغنمتك عنها وجوه من غوانيه
 مغنى اذا ارنا دطرفى في ملاعبه * حسبتهن عودا فى تراقبيه
 بحال كل أسيل الحديد يجمعه * وقلب كل أسير الوجد يحويه
 تسمى كنوز الدنيا من عقائله * مرصودة بالافاعى من عواليه
 (٣)

(١) أدكن أى مظلم اه (٢) المغانى جمع مغنى وهو المنزل اه

(٣) جمع عقيلة وهى الكريمة المخدرة والعوالى الرماح اه

- (١) قرن لديه قمرى الجيوش اذابه * نزلوا فرادى الطعن أو حزن ثنا
 للفخر جرحاه تلهذبضربه * والبرء برضى الحرب فى ألم الهنا
 تسمى بأفواه الجراح حرايه * تشنى عليه تظنهن الالسننا
 سجدت لعزيمته انصال أمانرى * فهسن من أنرا السجود الانحننا
 (٢) وهوت عواليه الطعان فأوشكت * قبل الصدور زجاجها ان تطعننا
 بيت القصيد من الملوک وانما * يأبى علاه بوزنهم -م أن يوزنا
 (٣) يصبوا الى نجب الوفود بسمعه * طربا كما يصبو التريفا الى الغنا
 متدرع نحو الصريح اذا دعا * مترفق فيه عن الجاني ونا
 فالورق تشفق منه يغرقها الندى * فلذلك تلجأ فى الغصون لتأمننا
 والنار من فزع الجود به وبه * فزعت الى جوف الصخور لتكمننا
 والمزن من حسد الجود يمينه * تبكى أساوتظنهن السن نهتنا
 بطل تكذبا الصاعقات بارضه * حذر الصوت الرعد أن لاتعلننا
 لوأكرم البحر السحاب كوفده * للدرعنا ككاد أن لايجزنا
 أو يقتفيه البدر فى سعى العلا * لم يرض فى شرف النر يامسكننا
 أو بعن أنفسها الالهة صفقة * منه بمنعل حذائه لن تغبننا
 حرس علاه بالظبا ففر وجها * تحبى البروج تحصنوا تزينا
 لا يذكرن الافق غبطته لها * أوليس قدابس السواد تحزنا
 تقف المنية فى الزحام لديه لا * تسعى الى المهبجات حتى يأذنا
 نفذت ارادته وألقت نحوه الدنيا * مقاليد العلى فتمكننا
 فاذا اقتضى احداث أمر رأيه * لو كان ممتنع الوجود لامكننا
 يامن بطاعته يلوح لنا الهدى * وبمين رؤيته يزيد تبينا
 ما الروح منذر حلت الامهجة * بك تيمت تخفوقها لن يسكننا
 أضناه طول نوال حتى أنه * دل النحول على هواه وبرهنا
 أخفى الهدى لما ارتحلت مناره * فخلت فيه فلاح نور ابينا

(١) هنا الابل ينوها طلاها بالهناء وهو القطران اه (٢) الزجاج جمع زج وهو
 الحديدة التى فى أسفل الرمح اه (٣) التريف الذى أترفته النعمة أى أطغته اه

من كل محجب تبرح في العلا * أو كل سافرة يحجبها السنا
 نهمدى بلع نصولهم لوصولهم * ونرى ضياء وجوههم قصدنا
 قسما بقضب قدودهم لحدودهم * كالورد الا أنهم لا تجتني
 كمات خارج حبهـم من مدنف * والروح منه لها وجود في القنا
 أسكنتهم بأضاعي فيونهم * بطويلع وشموسهم بالتحفي
 يا صاح ان جئت الحجاز فل بنا * نحو الصفا فهو اى أجمعه هنا
 فتش عبر نراه ان شئت الثرى * فالدرج حيث به نثرنا عتبنا (٣)
 وانشد به قلبي فان مقامه * حيث المقام به الجون الى منى
 وسل المضاجع ان شككت فانها * من التعل عفة وتدينا *
 يا أهل مكة آيت من فلق النوى * قسم المحبة بالسوية بيننا
 أطلقتهم الاجسام من اللثمة * ولديكم الارواح في أسر العنا
 أجفانكم غصبت سواد قلوبنا * وخصورك عنه تعوضنا الضنا
 عن رى غلغلتنا منكم زمزما * ورميتم جرات وجدكم بنا
 طبيا نكم أطمأننا وأسودكم * بجداول الفولاذ تمنع وردنا
 ما بال فجـروصا لاي نجلى * وقرونكم سلبت ايماننا بعدنا (١)
 أنزعكم أنبا يغيرنا النوى * فوجهكم ما زال عنكم عهدنا
 أنخونكم بالعهـد وهو أمانة * قبضت خواطرنا عليه أرهنا
 أخفى مودتكم في ظور سرها * والراح لا تحفى اذا الطاف الانا
 بكم اتحدت هوى فلوحييتكم * ذات السلام على اذا تم أنا
 لله أيام على الخيف انقضت * يا حبهـد الوأثم ارجعت لنا
 أيام لهو طامنا بوجهها * وضعت لنا غرر المحبة والهنا
 وسقى الحيا غدوات لذات غدث * فيها غصون الانس طيبة الجنا
 وظلال آصال كان نسيها * لابي الحسين يهب في أرج الثنا
 ملاك جلالته كفته وشأنه * عن زينة الاقواب أو حلى الكنى
 سمع اذا أنفى النبات على الحيا * قصد المجاز بلغظه وله عنى

الله حسبك كيف سرت الى العلا * مابين أنياب الحمام وطفرة
 لولالك قدس المجد أصبح طوره * دكايموج وخموصى قدسه
 قامت بنجدته سيفوك فاغتدت * بالنصر تبسم كالنغور بنغوره
 جردتها فرجت شيطان العدا * بنجومها ودحرت مارد شره (٣)
 قضب اذارأت الاسود فرندها * شهدت منايها بايدي ذره
 مولاي سمع من رقيقك مدحة * هي بنت فكريته ودمية قصره (٤)
 بكر يحجبها الجمال وان بدت * ويصونها خفر الدلال بسنره
 لو كان تخطبها النجوم لبدرها * حاشاك لم تعط القبول لمهره
 فاستجلبها عذراء هذب لفظها * طبق أرق من النسيم بمره
 وايهناك الشهر المبارك صومه * وجزاك ربك عنه أفضل أجره
 شهر لوان من الوري أوقاته * عدت لرحته وأنت ليله قدره
 واسعد بعيد أنت فينا مثله * وأفطر قلوب المعتدين بفطره
 * (وقال مدح السيد علي خان عند اياه من عند الشاه

ويعتذر عن تخلفه عنه بذلك السفر) *

ضربوا القباب وطنبوها بالقنا * فمحموا بانجمها مصابيح المنى
 وبنوا الجبال على الشمس فوكوا * شهب السماء برجم زار البنا (٥)
 وجلوا بتيحان التراب أوجها * لوقبات جيش الدجنة لانشى (٦)
 وجروا الى الغايات فوق سوابق * لوخاض عثيرها النهار لا وهنا
 لله قوم في حباتل حسنهم * قنصوا الكرى لجفونهم من عندنا
 غرر بابهم ٧ وأسدرينهم * سلوا المنون وأعندوها الا جفنا
 ان زارهم خص عليه نضوا الطبا * أو مدنف سلوا عايمه الا عينا
 لم تلقهم الا وفاجاك الردى * من جفن غصن هز أوريم رنا
 تشنى الطبا تحت السوابغ منهم * سمر الزماح وفي الغلائل أغصنا (٧)

(٣) الدحر الطرد والابعاد اه (٤) الدمية الصورة من العاج اه (٥) الجبال جمع
 حبله وهو شئ كالقبة وموضع يزين بالقباب والستور للعروس اه (٦) العثير
 التراب اه (٧) اللاتل جمع غلالة وهو شعار يلبس تحت الثوب اه

- سمع لو أن النيران جواهره * قذفت بها الوفد لجة بحره
 يعطى ويحتمق النوال وان سما * فيرى النريمان أصغر صره (١)
 خطاب العلا قطلقت أمواله * منه وزوجه النوال بيكره
 تالله ماسيف الردي بيد القضا * يوما بافتك من نذاه بوفره (٢)
 لو تلمس الصخر الاصم يمينه * لتفجرت بالعذب أعين صخره
 قتلت مهابة العدو مخافة * فكفت صوارمه أسنة ذعره
 بطل اذا بالضرب ألهب مارقا * خلت الكواكب من تطاير جره
 فسلح ليل الحنف مخلب سيفه * وجناح طير النجم راية نصره
 بحر اذا خاضته أفكار الورى * غرقت به قبل البلوغ لعبه (٣)
 فطن يكاد الليل يشرق كالضحى * لو أن فكرته غمر بفكره
 آى الفصاحة ان يخط براهه * لم تبدأ أنجمها بظلمة حسره
 ترك المواكب كالنور الكواكب فاهتدى * فهن من يسرى لمشرق يسره
 غيث يكاد التبر ينبت بالرطب * كالنور لو سميت بلؤلؤ قطره
 لو أن للاعناق منها ألسنا * نطقت بأفواه الجيوب ببتكره
 لم يغش وجه الافق حتى ينطوى * كاف الدجى لواء زروق بشره
 سام يمد الى العلا باعاطوت * مجرى الدرارى السبع خطوة شبره
 من آل حيدرة الاول زان العلا * فيهم كيزان الربيع بزهره
 غرا اذا منهم تولد كوكب * حسدت شمس الافق مفخر ظنره (٤)
 نفر لو انهم جلوا أحسابهم * فى الليل لاشتبهت بأضواء زهره
 من كل أبلغ فى ذبول قاطه * علق العلا ونشا السماح بحجره
 لم يبك وهو على حشية مهده * الحب ركوب صهوة مهره (٥)
 لله درك بلاء على ففضلهم * بك فصلت آيات محكم ذكره

(١) الصرا العزيمة والجد اه (٢) الوفرا المال الكثير اه (٣) العبر شاطئ
 الوادى وناحيته وبالفتح فقط الشط المهيأ للعبور اه (٤) الظنر هو من يتغذى
 معك بلبن أمك أو تتغذى بلبن أمه والمرضع التى ترضعك وليست بأمك اه (٥)
 الحشية الفراش المحشو اه

جرم منيع الحى قد كمن الردى * بحفـون شادنه وناب هزبره
 هو ملعب البيض الحوالى فانتقط * منه اللاكى وانتشق من عطره
 اياك تقرب ورد منهل حيه * فالوت مزوج بحـرة خضره
 نهب الظـمـاء به لطاوت الردى * ببحر النجيع بغرفة من نهـره
 سل يا حالك الله عن خبر الحى * نفس الشمال فقد طواه بنشره
 (١) واستخبر البرق الضحك اذا انبرى * شطر اللوى عن حكاة بنـغـره
 يا حبذا المتحملون وانهم * سلبوا فؤاد الصب ملبس صبره
 لولا انتظام الدربين شفاههم * ما جادنا طمـع عـبرتى فى نـزـه
 وبمـهـجـتى الركب المقوض للحمى * وبدورتم فى أكلة سفره
 جعلوا على بقاء روحى منة * أو ما رآها ركبهم فى أثره
 كيف البقاء فى غفائر بيضهم * ساروا عن المضى بأليل عمره
 لا تطلبن القلب بعد رحيلهم * منى فقد ذهب الاسير بأسره
 قالوا الفراق غدا فلاح لنا طرى * صور المنايا فى صحيرة فجره
 ياليت يوم البين من قبل النوى * لم تسمع الدنيا بمولد شهره
 يوم علينا بالكـاآبة والاسى * شهدت جوارحنا بوقوف حشره
 كيف السلو وليس صبرا أخ الهوى * الا كخطأ أخ النهى فى دهره
 فالام أرجو الدهر ينجز بالوفا * وعدى فتعرض لى مكايده غـره
 لاشئ أو هى من مواعده سوى * دعوى شريك أبى الحسين بفخره
 مالك اذا حدث الزمان لنا قضى * أمضى مضارعه بصيغة أمره
 فرع الى نحو العلا بسعوبه * أصل روى بين النبى وصهره
 نور اذا ما بالوصى قرنته * أيقنت أن ظهوره من ظهره
 حرول انتظامت مفاخرها شـم * بقلادة لرأيتها فى نحره
 لا يدركن مديحه لسن ولو * نظم الكواكب فى قلائد شعره
 لله بـين بيانه وبنانه * كثر أفاد السائلين بـدره
 لو كان للبحر الخضم ساحة * لم يخزن الدرالينيم بقعره

(١) انبرى أى اعترض والسطر الناحية واللوى ما التوى من الرمل اهـ

- صيرت سبقت باعلى الى العلى * فركبت منه غضنفر الاربك
 مافوق المقدار سهما صائبا * فرمى به لاورا يسك اصب
 مولاي عامن رقيق مخلص * مدحاله الود الصبح يهذب
 مدحا غدا هاروت عند نشيده * لاسحر من الفاظه يتكسب
 تحكى فرائده العقود وانما * أبكارها مكنسونة لاتثقب
 فاجل بها فكريا لاتعتر في * برق سواه فان ذلك خطب (١)
 وتمن بالعيد الذي الولاك ما * عاد الانام فكرر وه ورجوا
 وتوف أجري صيامه وافطر به * قلب العدا والبس علا يلب
 « وقال مدحه ويهنته بعيد الفطر سنة ١٠٦٥ »
 كتم الهوى فوشى النحول بسره * وصحا لحياء النسيم بخمره
 وصغى الى رجع الحمام بسجعه * فهاجت البلوى بلابل صدره (٢)
 وسقته ممرضة الجفون فقلبه * صاح برقصه الخفوق لسكره
 ونسجن دياج السقام لجسمه * بيض الخصور فسر بلته بصعره
 ووشته سود العيون بهديها * وشى الحمام فقمصته بحمره
 حلاله في الحب ذاع عذاره * فلان ظلام العذل نير عذره
 ودنا الفراق وكان يجمل قبله * بلحين مدمعه فجاد بتمره
 وبداله برق العقيق فظنه * بيض الثنايا وهي لمعة بتره (٣)
 ورأى به شبه النجوم فخالها * قبسان نار وهي أوجه غره
 لله أيام العقيق وحبذا * أوقات لذات مضت في عصره
 تغري حجاب سهيله بصهيله * ويحيب باغمه الهز برأره (٤)
 تحمى أسود الغاب خشف كناسه * ويضم ريش النبل بيضة خدره
 لا فرق بين وصول طرف قناته * للطالبين وبين هالة بدره
 أقماره حلت أهله بيضه * وشموسه حرست بانجم حمره

(١) البرق الخاب الذي لا يعقبه مطر اه (٢) البابل الوساوس والهموم اه
 (٣) البتر السيوف القاطعة اه (٤) الصهيل صوت الفرس وحاد الصوت
 والباغم الظبية تصوت بارخم صوتها اه

- يقضى بصرف الجمع عامل رحمه * ولديه يبنى المجد وماض معرب
 هـ ذا وحيد العصر فاضله فان * شككم فابلوا الانام وجربوا
 لا بشكر النادى ويعبق طيبه * الا اذا غنى ثناه المطرب
 بحر اذا سئل النوال قدره * يطفو ودر البحر فيه يرسب
 تقفوه من فتح العقاب عصابة * ويحف فيه من الضراغم موكب (١)
 غاراذا فى الليل اصلت قضبه * غنى الحمام به وصالح الجنـ دب
 يغـ تر مبتسم افي صبح ماله * يهكم و برضى السيف لما يغضب
 و يروع قلب الطود شدة بأسه * فيكاد رأسه يزول ويهرب
 فطن لفكرته بكل بديعة * لف ونشر فى الامور مرتب
 يصفر وجهه التبر خيفة بذله * فيكاد جامده يسيل ويذهب
 لو كان شمسا لم يسعه مشرق * ولضاق عن كتم الشعاع المغرب
 أوحاز وجهه الدهر أدنى بشره * ما بان فيه من الخطوب تقطب
 يا ابن الذى فى علمه وحسامه * غرف الاله وبان فيه المذهب
 لم تخذ غدير المهند فى الوغى * الفا ولا غير المثقف تصب
 ولرب معترك كأن قتامة * والبيض تلغ فيه فودأ شيب
 تبكى بموقفه الطلاوف دم الردى * بالضرب ييسم منه ثغرا شيب (٢)
 صامت صوارمه وصلت قضبه * فالهام تسجد والمنايا تخطب
 كم فيه ألقى من غدبر مفاضة * يبدو عليه من صداها الطحالب
 أوردت فيه السيف وهو حديدة * وصدرت وهو من النجيع مذهب (٣)
 وتركت فيه من الرأس صوامعا * صلى عليها القشعم المسترهب
 وركبت للحقل السور وانما * يسرى ورها فى حشاها المقنب (٤)
 لله درك من فتي لم تترك كن * شيا من المجد المؤئل يطلب

(١) الفتح من العقبان اليمنة الجناح اه (٢) الاشيب من الثغور ما برد وعذب
 اه (٣) النجيع من الدم ما كان الى السواد أو هو دم الجوف اه (٤) المقنب
 من الخيل ما بين الثلاثين الى الاربعين أو زهاء ثلاثمائة اه

نزه بضيه كان ما عجب سربه * ذلك بأقمار السماء مكوكب
 أفدى بدور سرة حتى دونه * ضربوا القباب على الشوس وطنبوا
 ونجوم حسن تحتى بأهله * أجزت ضياها فى الشبيبة أقضب
 ومعاشر فضلات قصدر ما هم * يوم القرى تكفيهم أن يحطبوا (١)
 غصبوا السحاب الصاعقات فقلدوا * منها ومن فوق البروق تنقبوا
 يا حبذا عصر مضى لا عيب فى * عقباه الا أنه لا يعقب
 عصر اذا عرضت فيه بمدحة * فكأننى بهوى الحسان أشيب
 أزكى وآلف من رسائل عاشق * أصاله وأرق مما ينسب
 فالام يطالنى الزمان بعوده * هيهات ليس بعدد ما يذهب
 وعد الزمان اذا تحقق صدقه * فغساء من فلق الدجنة أ كذب
 عجب الهذا الدهر يغدر بالفتى * ويسوء نفس المرء وهو محجب
 لم يرو من متجعا رشاش محابه * لولا نوال أبى الحسين الصيب
 ملك زين الدهر حلية فضله * ويفوز بالشرف الرفيع المنصب
 حر اذا نسبوا الكرام بفوق من * أنسابه عبق النبى الاطيب
 نسب لو أن الفجر حارض بياه * عاش الضحى أبدا ومات الغيب
 أوفى الدجى عن نوره كشف الغطا * قامت له الحرباء لئلا ترقب
 من آل حيدر الغطارفة الالى * فرضوا على الذمم النوال وأوجبوا
 قوم هم الامطار ان فقد الحيا * وهم الصواعق فى الوغى ان حوربوا
 النائر وعقد الطلى ان قوتلوا * والناظم ودر العلى ان خوطبوا (٢)
 بشر تكون من ندى وسماحة * فلذا جوانبه تلين وتضع
 لث ثم زبداه شعله صارم * ماء المنون يكاد منها يشرب
 نهى من الفولاذ أصبح جاريا * منه الفرند وشب منه المضرب
 عدله صفة الزمان اذا قضى * بالسيف يخفض من يشاء وينصب

(١) القصد هو من قولهم ربح قصد وقصدته كسر والقصد القطة مما يكسر اهـ

(٢) الطلى الاعناق اهـ

فاظهر له حتى يراك فانه * صب كساه الشوق ثوب خفائه
وليهنك اليوم المبارك فطره * والله يختمه بحسن جزائه
(وقال عدده وبهنته بعيد الفطر سنة ١٠٦٤) *

ميلوا بنا نحو الجحون ونكبوا * حيث الهوى منه فتم المطلب
أموا بنا أم القرى فاعنا * ندنو الى ليلى الغداة ونقرب
وصفو السكان الصفا كدرى عسى * ان ينصفوا يوما فيصفوا المشرب
وذروا القلوب الواجبات بربعه * تقضى الحقوق الواجبات وتندب
وقفوا على الجرات نسال من بها * عن لها بصدورنا قد ألهبوا
وارعوا الجوارح ان تصيدها لها * فن العيون لها شرار تنصب

(١)

ونجسوا فاسي فان لم تقفروا * فيها به وأنا الضمين فصبوا
وانحوا عني منى فتم من المنى * سر باحشاء المتون محجب
واهوا واهجودا في نراه وصدقوا الـ رؤيا بنحركم القلوب وقربوا
ياسا كنى جمع وحق جميعكم * لهواى بين شعابكم متشعب
أظنتم انى أمـ ل عذابكم * وعذابكم يحاولدى ويهـ مذنب
وجهمتم تلقاء مدين حبكم * قلبى فأصبح خائفا يترقب
وأخذتموه فى قصاص حدودكم * وهو البرى وطرف عيني المذنب
انى لا عجب من كلام طبائكم * وطلوع أنجمكم ضحى هو أعجب
أستغرب الاسنان تنبت أولوا * وتصور الالفاظ درا أغرب

(٢)

والقاب تحرسه معاصم ريعكم * ويزيد فى نطق الوشاح الربرب
يبدو بحكم الغزال مبرقعا * ويميل غصن البان وهو معصب
أثماركم فوق الالهة طلع * وشهوسكم تحت الالهة تغرب
صنتم تغورا الحسن عن جند الهوى * فخميتوها فى جفون تضرب
لله مغنى فى الجسى بخدوره * يكفان بيضات النعام الاعقب
مغنى تشاهدنى مواقف حبه الـ ساد تمرح والبا ذر تلعب

(١) يقال حسب فلان اذا أتى المحصب وهو موضع رعى الجماربى اه

(٢) الوشاح أديم عريض رصع بالجوهر تشده المرأة بين عاتقها وكشحتها اه

- أوقيل للمقدار أين سهامه * كانت اشارته الى آرائه
 * باطاب الدر الثمين بحلية * لا تستريه من سوى شعرائه
 (١) أين الانالى من لآلى مدحه * ظفرت بها الافكار من دأمانه
 ان كنت تجهل يا سؤل صفاته * فعليك نحن نقص من أنبائه
 العدل والرأى المسدد والتقى * والبأس والمعروف من قرنايه
 ذات مجردة على كل الورى * صدقت كصدق الكل فى أحزانه
 (٢) انظر مفاضته ترى بحبا فقد * نهل الغدير البحر فى أنثائه
 فهو ابن من ساد الانام بفضله * خلف الكرام الغر من آبائه
 صلى ووالده المحلى قبله * فأتى المدافعرا على كفافه
 سيان فى الشرف الرفيع فنفسه * من نفسه وعلاه من عليائه
 من آل حيدرة الى ورنوا العلا * من هائم والضرب فى هيجائه
 آل الرسول ورهطه اسباطه * ارحامه الا تدون أهل عبائه
 نسب اذا ما خط خلت مداده * ماء الحياة يفيض فى ظلماته
 (٣) نسب يذوق اذا فضضت ختامه * فيعطر الاكوان نشر كبائه
 أين الكرام الطالبون لحاقه * منه وأين ثناى من نعمائه
 يا أيها المولى الذى بيمينه * فى المال قد فتكت ظبا آلائه
 سمعا فديتك من حليف مودة * مدحا يلوح عليه صدق ولانه
 مدحا تميل له الطباع كأننى * أتلو عليه السحر فى انشائه
 (٤) بصفاتك اللاتى بهن مرزجته * فعبقن كالافواه فى صهبائه
 فاستجله نظما كأن عروضة * زهر الربى ورويه كروائه
 واسرر هلال العيد منك بنظرة * تكفيه نقص التم من لآلائه
 فبمينك المبهون يتمخ السنا * وعلاك برفعه لأوج سنائه
 طلب الكمال وليس أول طالب * وأتى الى جدوال باستجدائه

(١) الدأماء البحر اه (٢) المفاضة من الدرع الواسعة اه

(٣) الكباء ككساء عود البخور اه

(٤) الافواه نوافج الطيب والنوافج هى وعاء الطيب اه

(١) أنياب ليت الغاب من بحابه * ولوا حظ الحرباء من رقبائه
 كم قد خلوت به وصدق عافنا * يحلودجى الفحشاء بفرضياته
 مالى وما للدهر ليس ذنوبه * تفنى ولا عسى على اينائه
 يحبنى على فضلى الجسيم بفضله * وكذا الجهول الفضل من أعدائه
 فكانما هو طالبي بقصاص ما * صنعته آباءى الى أرزائه
 شيم الزمان الغد وهو أبو الورى * فسقى الوفاء يرام من أبنائه
 لحقه وفي كل الصفات لانهم * ظمروا به والماء لون انائه
 فعلام قابى اليوم يجزعه النوى * ولقد عهدت الصبر من حلقائه
 والام ندى للديار كأنه * فرض على أخاف فثوت أدائه
 يا حبذا عيش على السفح انقضى * والدهر يلهطنا بعين وفائه
 والشمل منتظم كما انتظم العلا * بندى على أو عقود ثنائه
 ولياليا ايضا كأن وجوهها * من فوقها مسحت أ كف عطائه
 بحر اذا ما مد فابن حبابنا * يدري بان أباه لج سخائه
 ذو فتكة ان كان باليث الفتى * يدعى مجازافه من أسمائه
 وأنامل ان كان يعرف بالحيا * فيض النوال فهن من أنوائه
 ملك يعوذ الدين فيه من العدا * فيصون بيضته جناح لوائه
 كالزديا بهبه الحديد بقرعه * فيه كاد يورى البأس من أعضائه
 بسطو بعزمته الجبان على العدا * كالهم يحمله جناح سوائه
 بالفضل قلد منه جيد متوج * تسمى النريا وهى قرط علائه
 من للهلل بان يصوغ سواره * نعلانهمسى وهو تحت حدائه
 بل من لنعش أن تكون بنائه * تضحى لديه وهى بعض امانه
 فطن تكاد العمى تبصر فى الدجى * لو أنها اكنحت بنور ذكائه
 يرى الغيوب بذهن قلب قلب * فتلوح أوجهها له بعصفائه
 لو أن عين الشمس عن انساها * سئلت لاهدتنا الى سودائه

(١) آنيته ايناء اذا أخرته اه (٢) قلب الثانى بضم القاف وتشديد اللام
 البصير بالامور اه

وسل الاراك الغض عن روح شكت * حوالجوى فلبجت الى أفياته
 واقصد ابان الالوى فلعنا * نقضى ابانات الفؤاد الثانيه
 واضهم اليك قدود أغصان النقا * والشم تغور الدر من حصانه
 واسفع بذلك السفع حول غديره * دمعا يعسد ذوب فضة مائه
 سقياله من ملعب بعقولنا * وقلوبنا العبت يدا أهـ وانه
 مغنى به غوى القلوب كأنما * بالطبع يجذبها حصى مغنائه
 أرج حكي نفس الحبيب نسيمه * يذكي الهوى في الصبر برد هوانه
 نفحاته تبرى الضرير كأنما * ربح القمص تهب من تلقائه
 فلتحذر الجرحى به أن يسلكوا * يوما فيشتاقوا نرى أرجائه
 عهدى به ونجوم أطراف القنا * والبيض مشرفة على أحيائه
 والاسد تزار فى سروج جواده * والعين تبغم فى بحال نسائه
 والطيف بطرقه فيعثر بالردى * تحت الدجى فيصد عن أسرائه
 والفاسل تقصره الصبا وتده * والطير يعرب فيه لحن غنائه
 لازال يسقى الغيث غر معاشر * تسقى صوارمهم نرى بطعانه
 لا تنكرن يا قلب أجر لفيهم * هم أهل بدر أنت من شهدائه
 لولا جود الدربين شفاهم * ما ذاب فى طرفى عقيق بكائه
 لله نفس أمى يصعد هذا لئسى * ويردنا فى العين كف عزائه
 حبست بمقاتته فلان عينه * تجرى ولم ترجع الى احسانه
 من لى بخشف كل شخردونه * ما يحجم الضرعام دون لقائه
 أحوى هوى الفالجاذر فى الفلا * والشئ منجذب الى نظرائه
 حسن اذا فى ظلمة الليل انجلى * تعشوا الفراش الى ضياءه
 ياقى شعاع الخلد منه على الدجى * شفقا يعصف فرط لسان سمانه
 فالبرق منه يلوح تحت اثامه * والغصن منه يميل تحت ردائه
 لا غرو ان زار الهلال محله * فسقيه الأسنى برحب فنانه
 أو نحوه نسر النجوم هوى فلا * يحبا فيعضته بخدر خبائه

وحسب الدجى نفرا بحصاء أرضه * لو انتشرت من فوقه وهى أنجم
تقبلها الا فواه حتى كأنها * تغور الغواني فهى نهوى وتلثم
نجيب غمة الغرم آل حيدر * ملوك على كل الملوك تقدموا
جنان نعيم غير أن سيوفهم * لتعذيب أرواح الدعاة جهنم
مزانون فى حلى العلى منذ خلقهم * تمنعهم بالمكرمان تختسموا
مما لى يوم الكرم شئت منهم * به يصد الم جيش اللهايم ويهزم
مضوا وأتى من بعدهم نأعادهم * الى أن رأى كل الورى أنه همو
تحدرو فى الاصلاب حتى أتته * فكان هو السر الخفى المكنم
أبوه ذكاء أعقب خيرا أنجم * ولا يمكنه نجم هو البدر فيهم
كريم لديه زدت قدرا ورفعة * وتكرمة والحر للحر يكرم
فلى كل حيز منه لطف مجد * ولى كل يوم من أباديه أنعم
أمولاى يا مولاي دعوة مخلص * حليف ولا فى وده ايس بحجم
لقد أوجبت نعمك بحا وعمة * على ذمنى والحق فرض محتم
فهل تأذنوا أفضى حقوق مناسك * تشاركنى فيها الثواب وتغنم
لهنك صوم الشهر وفيت أجره * وبالعز عقباه لك الله يختم
وعودة عيى قد تزين جوده * بطوق هلال نونه ايس تحجم
هلال اذا قابله زال نقصه * فيشرق ايسلا وهو بدر منجم
يصوغ لورد الليل مخلب فضة * ولولاك أمسى وهو ظفر مقلم
فلارات تكسو وجهه من سنا العلى * ولا زال بالاقبال نحوك يقدم
لعينيك يبدو وهو قلب حبيبة * ويباقى الا عادى وهو سيف مصم
* (وقال يمدحه ويمننه بعيد الفطر سنة ١٠٦٣) *

(٣) هذا الحمى فأنزل على جرعائه * واحذر طبقات عين طبائه
(٤) وانشد به قلبا ضاعته النوى * من أضلعى فعساه فى وعسائه

(١) الصلت السيف الصقيل الماضى والرجل الماضى فى الجوانح اه
(٢) ذكاء اسم من أسماء الشمس اه (٣) الجرعاء الرملة الطيبة المنبت اه
(٤) الوعساء رابية من رمل لينة اه

وركب تعاطوا في الدجى دلج السرى * يملون من سكر الكرى لم يوموا
سهاما على مثل القسى ارتفت بهم * يؤمون نجدوا الهوى حيث يعموا
ترأى لهم قلبى اماما فغرهـم * وأوهمهم نار الغضى فتوهموا
أروح ولى روح الى نحو رامة * وآرامها شوقا تحن وتراهم
وقلب الى نحو الحجاز وأهله * يغور به الود الصبح ويتهم
اذا مرذ كرا خفيف لولم يكن به * ولاه على كاد النار يضرم
جواد هوى المعروف قبل فطامه * ومال الى حب العلا قبل يقطم
همام اذا قامت وغى فهو ساقها * وان شمرت عن زندها فهو معصم
فتى حبه لا يجد أفقده الغنى * كفاة السلوان صب متيم
يلذ دعاء السائلين بسبعه * كالذ فى سمع الطروب الترنم
كسا العرض من حسن التناخير حله * لها الفخر يسدى والمكارم تلحم
له الطعنات النجل تبكى كأنها * عيون رأت يوم النوى فهى تسبحم
فوا عجب ما جرى حبا وهو شعله * ويضرم ناراً فى الوغى وهو خضرم (١)
يصول بفجر كاذب وهو صارم * ويسلمو بنجم ناقب وهو لهزم (٢)
ذنانيره صفر الوجوه لعلها * بأن النوى فى شملهن محكم
اذا زاره العافون يوما شئت * كأدمع صب قد دعتهن أرسم
فلو جاس الانار من حوله دجى * دروا انه المولى وان كان منهم
ولو أنفقتهم فى الهبات يمينه * لقل لديا بدرها وهو درهم
ولو كفلت أهل الهوى درع آمنه * لردت سهام الاعين النجل عنهم
حطمن عواليه فنا كل فتنة * فكدرن لقامات الدي البيض تحطم
وردن سيوف الجور وهى كليله * فأوشكن حتى أنصل الغنج تكهم (٣)
له بيت مجىء شاخ فى صعبه * تعفر آناف الملول وتزغم
تظنبه شمس الضحى فى حبالها * وتسمكه أيدى السمال وتدغم
بود حصاه الدهر لو أنه غدا * على جيسده عقد ايناظ وينظم

(١) انلضرم البحر الواسع اه (٢) اللهزم القاطع من الاسنة اه (٣) تكهم
هو من قولهم سيف كهام اذا كان كليل اه

(١) أما وحباب وهو تغتر مفلج * وجامد خمر وهو خد معندم
 ومراة بلور صفت وهي غرة * وأنبوب در وهو ساق مخدوم
 لصنوان مسموم السهام ولخطها * ومبسمها والحوهر الفرد توأم
 وقامتها والسمهري وانها * لاعدل منه وهو في القتل أظلم
 هي البدر في الاثراق لولا حجابها * ومشمس الضحى لولا السجاف الخيم
 وبيض الدمى لولا البراقع والحيا * وطبي الحى لولا الثوى والتسكام
 مهابة لديها السم في حرم الهوى * تحل دماء الصيد والبيض تحرم
 تحف الظباء العين فيها اذا شدت * وترأر آساد الشرى حين تبغى
 فكلم حواها لبت بحلة أرقم * بطوف وكم خشف بعينيه ضيغم
 تحامى جاهها واحذر الموت ونها * فليس الحى الا الحمام المرخم
 وما الحب الا أن يكون مزاره * عز بزا اليه لا يجوز النوهم
 بحيث الدم المحذور فيه محلل * على السيف والماء المباح محرم
 وأنا اقوم قد نشأ في قلوبنا * بحب الدمى والمكرمان التسنم
 ففي الدرر خص عندنا وهو جوهر * ويغلول دينا قيمة وهو مبسم
 نقر اذا برنو غزال مقنع * ونسطوا اذا يبدوه زبر معمم
 نضاحك ضوء البرق وهو مهند * وتبكي نجيعا وهو تغر ملثم
 ونحذر من نبل الردى وهو أعين * ونلقاه في ابانتنا وهو أسهم
 ومحجوبة لوي نثار البدر وجهها * نلخص صريعا وانثى وهو مغرم
 اذا حدثت في بقعة أو تنفست * ففي يابسل أو باسم دارين توسم
 سقى دارها ماء الطلبارق الظبا * ففي القرب منها لا يسوغ التيمم
 ممنة لا يمكن الطيف نحوها * صعدوا ولو أن المجرة سلم
 فأنبتها والنسر في الافق واقع * وبيض حمام الانجم الزهر حوم
 فواذيت منها الشمس في الليل ماردا * ومن دونها شهب من النبل ترجم
 وبتنا كالأنا في العفافة والتقى * أنا يوسف وهي الكريمة مريم
 وما أنا من يتقى الحفان بنى * مراما ولا يئنيه في الحب لوم

(٣) مخدوم أى فيه الخلل اه (١) الهزبر بالإسد اه

- وموضوع علم الفضل والعلم الذي * عليه وجوب باصم حل الفواضل
يعدى فعال المكرمات بنفسها * الى آملية لايجز الوسائل
مضى فعله المشتق من مصدر الى * فصح له منه اشتقاق اسم فاعل
تلكاد القنا قسرا بغير تثقف * يقوم منها عدله كل مائل
وان تثقنى حتى الاساور قضبه * لما أنقلتها من ذحول القبائل (١)
فلا تطالبوا باحاسديه اغتياه * فتخطفكم غول الخطوب الغوائل
ولا تنزلوا أرضا بها حل منحصه * فتـنزل فيكم صاعقات النوازل
تولى بلاد الحوز فليحل بالها * وتفرغ من بعد الهموم الشواغل
لقد قرطور الجرد فيها مكانه * وقد كان دكا قبله بالمنازل
وفك عن الملك الوثاق فاصبحت * شياطينه من قهره في سلاسل
وزال ظلام الغي عن نير الهدى * وحكم سيف الحق في كل باطل
ففسبك يا بكر العلم فخر افقد * تزوجت منه بالكرام الحلال (٢)
فيا ابن حسام المجد والعامل الذي * به انصرفت قسرا جميع القبائل
لقد فقت آباء الكرام بوالد * به ختمت غرا الكرام الافاضل
محل سمالك الفضل مركز شمسه * مقر درارى غامضات المسائل
صفوح صدوق حاكم متشرع * عفيف شريف ماله من ممائل
فقيه حكيم عالم متكلم * ينص على أحكامه بالدلائل
مناقب نقر حزنها منه يالانه * وحسبك نغرامابه من شمائل
فلا زلت قطبا نابقا في العلى ولا * برحت هلالا كاملا غيرا فى
* (وقال يمدحه ويستأذنه للحج الشريف ويهينه بعيد الفطر رحمه الله)
- تلوح فتستدعى الفراش وتبسم * فيفتر نغرا الصبح والليل من ظلم
وتبدى ثناياها لنا كثر جوهر * فترصدها في فرعها وهوار قم
وتغضى فيمشی السحر في غمد فتنة * وترنو فيضحي مصلتا وهو مخذم (٣)
وتسعى فتخشى الضامن من عطف قدها * ورب قوام وهو ربح مقوم

(١) الذحول جمع ذحل وهو النار اه (٢) الحلال السيد لشجاع اه
(٣) المخذم السيف القاطع اه

أَلْحَقْنِي فِي حَبِّهَا نَقْصَ سَلْوَةٍ * اذْنِ فَارَقْتَنِي نَسْبَتِي لِلْفَضَائِلِ
 وَلَا صَافِحَ الْخَطِيئَةِ مَنِي يَدِ النَّدَى * وَلَا عَانَقْتَ جِيدَ الْمَعَالَى حِمَاتِي
 وَلَا نَصَبَ الْبَيْضِ الْجَوَازِمَ رَتَبَتِي * وَلَا رَفَعْتَهَا هِمَّتِي بِالْعَوَامِلِ
 وَأَنِي لَأُظْمَأَنَّ إِلَى عَذَابِ مَهْلٍ * حَتَّى تَشْهَدَ نَحْلَ الرِّيحِ النُّوَاهِلِ
 بِحَيْثُ تَحْطُوطِ الْأَسْدِ مَرْدَبَتِهِمْ * وَتَوْقُظَ طَرْفِ الْمَوْتِ دَعْوَةَ صَاهِلِ
 وَمَا مَوْرَدِي عَذَابِ أَذْأَلِ أَرَاغِبِي * تَشَوُّبِ نَضَارَتِي لَجَيْنِ الْمَنَاهِلِ
 سَقَى اللَّهُ قَوْمًا خِيَوَ أَيْمَنُ الْحَيِّ * وَحَيَا بِشَرْقِي الْغَضَا كُلِّ وَابِلِ
 وَلِلَّهِ أَيَّامُ السَّرُورِ وَوَحِيدَا * مُوَاسِمُ لَذَاتِ اللَّيَالِي الْأَوَائِلِ
 أَمَا أَنَا أَنْ تَذْنُو الدِّيَارَ وَيَنْجَلِي * ظِلَامُ التَّنَائِي فِي صَبَاحِ النَّوَاصِلِ
 فَيَقْتَامُ بِسُجْدِي النَّوَى بِمَقَاتِي * فَيَرْفُدْهَا دَرُ الدَّمُوعِ الْهَوَامِلِ
 أَكَانَتْ جَفَوْنِي كَمَا عَارَضَ النَّوَى * بَنَانُ عَلَى وَالنَّوَى كَفَّ سَائِلِ
 جَوَادِ إِذَا ضَنَّ الْغَمَامُ عَلَى الْوَرَى * تَوَالَتْ يَدَاهُ بِالْغَيُوثِ الْهَوَاطِلِ
 شَرِيفُ مَحَلِّ التَّاجِ فِي حُلِيِّ فَضْلِهِ * تَرَانِ صُدُورِ الْمَكْرَمَاتِ الْعَوَاطِلِ
 لَهُ رَاحَةٌ لَوْ تَرْضَعُ الْمَزْنُ دَرَهَا * هَمَّتْ بِالْأَدْلَى مَعْصِرَاتُ الْحَوَامِلِ
 أَحَاطَتْ بِأَوْسَاطِ الدَّهْورِ وَوَسَّحَتْ * حُظُوظَ الْوَرَى مِنْهَا خُطُوطُ الْأَنَامِلِ
 تَلَذَّذَ بِالْبَاسِ وَالْعَفْوِ وَالتَّقَى * وَبَذَلَ الْعَطَايَا لِابْطِيبِ الْمَآكِلِ
 بِهِ زَافِعُونَ الرِّيحَ فِي كَفِّ ضَيْغَمٍ * وَيَسْمُكُ نَهْرَ السِّيفِ فِي بَحْرِ نَائِلِ
 يَقْلُبُ فِيهِ الدَّهْرَ أَجْفَانُ حَاطِرٍ * وَبَرُّهُ إِلَيْهِ الْغَيْثُ فِي طَرْفِ أَمَلِ
 هَمَامُ بِصَيْدِ الْأَسَدِ ثَعْلَابُ رَحْمَةٍ * إِذَا الرِّبْدُ رَفَّتْ فِي بَرَاةِ الْخِطَائِلِ
 فَيَسَارُ شَيْءٌ مِنْ عَدَاهُ بِأَرْضِهِ * سَوَى مَا سَرَى مِنْ لُجْمَانِي فِي الْخَوَاصِلِ
 لَطَاعَتُهُ قَامَتْ عَلَى سَاقِهَا الْوُغَى * وَنَكَسَ ذُلَّ رَأْسِهِ كُلَّ بَاسِلِ
 وَشَدَّتْ عَلَى الْأَوْسَاطِ مِنْ حَزْمِ الْقَنَا * لَدَيْهِ زَنَائِرُ الْكَعُوبِ الْعَوَامِلِ
 وَلَيْسَ اضْطَرَابُ الرِّيحِ خَلْقًا وَأَنْمًا * رَمَتْهَا دَوَاعِي ذَعْرِهِ بِالْأَفَاكِلِ
 وَبَرِي زُرْقَةُ الْعَافِي أَلْذَمْنَ الصَّبَا * وَأَحْسَنَ مِنْ وَصْلِ الْحَبِيبِ الْمَمَاطِلِ
 هُوَ الْمَصْقَعُ اللَّسَنُ الَّذِي لَبِيَانَهُ * بِنِظَامِ الْقَوَائِي مَجْمُزَاتِ الْفَوَاصِلِ

(١) الْأَفَاكِلُ كُلُّ جَمْعٍ أَفْكَلٍ وَهِيَ الرِّعْدَةُ أَهْ

ألا فاعف عنهم انهم لعبيدكم * وان حببا بالعفو من شيم الحر
(وقال أيضا مدحه طاب ثراه)

أما ومواضي مقلتها الفواصل * لتشبهها بالبدر تحصيل حاصل
وياقوت فيها ن جوهر جسمها * لكلمة الا أنه غير سائل
وورد محياها النضير لقتها * هو الرمح الا أنه غير ذابل
من العين الا أنها في كاسها * تظلالها أسد الشرى بالمناصل
كعاب تمد الحشف في أي ناظر * من الغنج اذ ترون بمقلة خذل
ذ كاهنحتها الشهب وهي أسنة * وقامت لديها نيرات المشاعل (١)
نظن رغاء الرعد زفرة مدنف * فتر شقه حراسها بالمعابل
وتحرس عن مر النسيم توذما * بان الصبا تهدي اليها رسائل
بروحى منها احببا غنج قوسه * تسلمه من طرفها اى نابل
وقضبان بلو ربت في خواتم * وأعمدة من فضة في خلاخل
وزنين لولم يمسكا في دماغ * لسان من الاكمام سيل الجدائل
فما احتمال ظى قبلها في مدارع * ولا مال غصن يانع في غلائل
أحن لراى خدها وهو مصرعى * وأعشق منها الطرف والطرف قاتل
فواجبا أشقى بها وهي جنتى * ولم أقتنصها والظبا من حباتلى
وايل غرابي الخضاب كفرعها * طويل كحظلى لونه غير ناصل
كأن الديابح منه سود عوايس * وأنجمه بيض الحسان الثواكل
قضى بفره نجبا فاحيته ففكرتى * وقدحى الحصى باليعملات الذوايل
وبت وصحبي كالقسي من السرى * نجبا فى السكر اميل الطلاب الكواهل (٢)
فما لنا ناسا فى زجاجات ذكرها * حياها وهاها فى ندى الرواحل
فن مدنف صاح بنامثل شارب * ومن معشر مناله زى ذاهل
فلولاها وهاها ماصبوت الى الصبا * ولا رجحت دمعى دعاء المنازل
ولا اقتنصت أخت الغزال جوارحى * ولا هيجت ورق الحمام بسلامى
ولولا رقى السحر المبين بلفظها * لما التذسمنى فى أحاديث بابل

أخوهم يستغرق الدرع جسمه * ومن عجب للبحر يغرق بالسكر
 تسكاد الرماح السمروهي ذوا بل * براحتيه نهتز بالورق الخضر
 فكمن بيوت قدر ماها بخطبه * فأضحت ومنها النظم كالخطب النثر
 فله يوم الكرخ موقفه ضحى * وقد سارت الاعراب بالخجفل المجر
 أتوه بمدون الرقاب تطاولا * فأضحوا ومنهم ذلك المسد للجزر
 رموه بحرب كلما قام ساقها * ركض المتباينى القلوب من الذعر
 يبيع الردى في سوقها صفقة المني * بنقد النفوس الغاليات أن يشرى
 سطاوا وسطا كاللث يقدم قتية * برؤى عوان الحرب في صورة البكر
 وفرسان موت يقدمون على الوغى * إذا أجمت أسد النزال عن الكر
 وخيل لها سوق النعام كأنها * تطير اذا هبت باجنحة الكدر
 فزوج ذكران الظبا في نفوسهم * وأنقدهم ضرب الحديد عن المهر
 وأضحت وحوش السبر مما أراقه * من الدم كالخيتان في لجة البحر
 بنى بيعا من هامهم وصوامعا * تبوأ منها مسجدا راهب النسر
 لقوه كأن مثل البراة جوارحا * وولوا كما تحضى البغاث عن الصقر
 (١) فمن واقع في الارض في شبك الردى * ومن طائر عنه باجنحة الغر
 وانى اهم جند يلاقى جنوده * وأين رماح الخطم من خشب السدر
 بغوا فبغاهم بالذى لو تعمدت * له الشهب لاقت دونه حادث الكدر
 وبانت عن الكف الخضيب بنانه * وضاق به ذرع الذراع عن الشبر
 فراعنة همت به فتلقفت * عصى عزمه ما يافكون من المكر
 بهم مرض من بعضه في قلوبهم * وسيف على ذوالفقار الذى يبرى
 فيما ابن رسول الله والسيد الذى * حوى سوددا يسموه شرف العصر
 أرادت بك الاسباط كيدا فكبدتهم * وأكرم مثواك العزيز من النصر
 ترجوا لديهم لو تبور بضاعة * فقادهم داعى البوار الى الخسر
 ليهنك نصر عزه يخذل العدا * وفخ يحل المغلقات من الامر
 وحسبك نفرا كفل الموت عنهم * وحسبهم ذاك الخضوع من الاسر

فاطناته للفرقدن حائل * وأستاره في الخنج أجنحة النسر
 وليل نجوم القذف فيه كأنها * تصول علينا بالمهندة البتر
 ركبت به هوج المطايا وخضت في * بحار المنيا طالبة أدره الخدر
 فعانقت منها جود القفر آنسا * وصاغت منها بالحبادمية القصر
 فلما دنا منها الوداع وضمنا * قميص عناق بزنا ملابس الصبر
 بكث فضة من نرجس متناعس * وأجريت تبرامن شقيق أخى سفر
 فأمست عيون البدر في شفق الدجى * تسيل وعين الشمس بالانجم الزهر
 وبتنا وزند الليث منى مطوق * لها و عين الظبي قدوشعت خصرى
 فكادت لما بي أن تذيب سوارها * ضلوعى وإن كانت حشاى من العنصر
 وكاد فريدا العقد منها لما بها * يذوب فيجرى كالد موع ولا يدري
 سقى الله أكاف العقيق بوارقا * تقطع زنج الليل في قصب التبر
 ولا زال حجر الشقائق موقدا * بها شعل الياقوت في قصب الشذر
 حتى تتحاي الاسد آرام سربه * وتصرعهم من عينه أعين العفر
 نحو ط الظباء أقماره في أهله * وتحمي شموس البيض في أنجم السمير
 ألا حبذا عصر مضى وليا ليا * عرائس أنس ينسمن عن البشر
 وأيامنا غسر كان حجو لها * أيادى على في رقاب بنى الدهر
 أياد عن التشبيه جلت وانما * عبت بعلى ساحرات رقى السحر
 بواد بزات المجد منها بأنجسم * هواد لمن يسرى إلى مشرق البسر
 عواض لميران المعاني أسنة * وقضب بها العافون تسطوع على الفقر
 نبتن بكفيه نبات بنانه * فدللت قطوف الجود في غمر الشكر
 هو العدد الفرد الذي يجمع المنا * وتصدر عنه قسمة الكسر والجبر
 صنائعه عقد على عائق العلا * ومعه وفمه تاج على هامة الفخر
 ربيع اذا مازنته زرت روضة * يفتح فيها نشره حديق الزهر
 نهيم به عشقنا خلق كأنه * يهب علينا في نسيم الهوى العذرى
 أيأواردى لج البحارا كتغوا به * فسبعتهما في طى أنمله العشر
 اذا يده البيضاء أخرجهما الندى * فيا ويل أم البيض والورق الصفر

(١) * بها الدعوة عبد تحت رقبكم * برجل يدك ينال الفوز بالوطر
 قد فر من عبدك الدهر المسمى الى * حسنى صنيعة يا ذا العز والخطر
 فانت ان خانت الايام معمدى * وانت ان قل وقرى خير مدخرى
 * (وقال ايضا مدح المولى المؤيد بالرحمن السيد على خان ويدا كرو قعته مع
 الاعراب بالكرخ وبهنيه بالفقر) *

روت عن تراقيا العمدود عن النحر * محاسن ترويه النجوم عن الفجر
 وحدثنا عن خالها مسك صديها * حديثا رواه الليل عن كلفة البدر
 وركب منها الثغر أفسراد جملة * حكاه فم الابريق عن حب النحر
 بصحة جسمى سقم أجفانها التي * على صحوها لا تستفيق من السكر
 وبالعنبر الوردي نكهتها التي * روى المسك عن اسنادها خبر النشر
 وبالخط دور دنار موني بصحته * وميم فم من عينه جرعة الخضر
 عذيري من عذراء قبل تماثي * خلعت على العذال في حبها عذري
 ولي مدمع في حبها لوبكي الحيا * به نبت الياقوت في صدف الدر
 بروحي منها جوذرا في غلائل * وجيد مهابة قد تلمع بالجر
 لقد غصبت منها القرون لبايا * من الدهر لولا طولها قلت من عمر
 أما وسيفو للعتوف بحفنها * تجرد من عين وتغمدي بهري
 وهذب يسقي نبله سم كلها * فذب بشوك النحل عن شهادة الثغر
 (٢) وصمتة قلب غص منها بمصم * ووسواسه الخناس ينفت في صدرى
 وطوق نضار يستسر هلاله * مع الفجر تحت الشمس في غسق الشعر
 انى القاب منى لوعة لوتجتها * حشى المزن أمسى قطرها شر الجمر
 ممنعة غير الكرى لا زورها * وتحب عن طيف الحب اذا سرى
 اذا مر في الاوهام معنى وصلها * رأيت جيماد الموت تعثر بالفكر
 رفيعة بيت هالة البدر نوره * وقوس محيط الشمس دائرة الستر
 يرى في الدجى نهر المجرة تحتها * على در حصباء النجوم به تجرى

(١) فاعل فر يعود على عبد في البيت قبله والدهز بدل من عبد الذي قبله اه

(٢) القلب السوار اه

لأصبح الليل من فوديه ما برغت * شمس المدامة بالآصال والبكر
ولاعدا اللثم ذاك البدر ما ذقت * أيدي ابن منصور للعافين بالبدر
سوادعين المعالي نقش معصمها * بياض صلت العطايا بمسسم السمر
سهم المنية درع الملك جنته * سنان رخ الديالي صارم القدر
ملك ساس أحوال الرعيمة في * عدل يؤلف بين الاسد والبقر
لوزاقت النحل مرعى سوطانقمة * لمج منها مسيل الشهد بالصبر
لوجاد صيبه العين المهانبت * جلودها بالحرير المحض لا الور
له جبال حلوم لوشوا مخها * رست على السبعة الافلاك لم تدر
قرن تقنص بالبيض الجوارح من * أعلى غصون العوالى طائر الظفر
* (ومنها) *

يا عصابة الحاج هذا الجراحته * فيمى اليم تستغنى عن الحجر
يا مهنوس الكماة الشوس ان طلعت * نجومه في ظلام النقع فانكدرى (١)
بد النافذ في ضمن جوهره الفسرد السكر بمجمع غير منحصر
فكان في الحكم كالمرآة حين يرى * بعد فردا وما فيها من الصور
وتر البرية تشفع الدهر جملة * جع الفخار منى النفع والضرر
فال حرب تنفى عليه لسن انصلها * والحنف يثنى عليه عطف مؤثر
ومنها لوفاض طوفان فوج من ندى يده * لما انجم منه بالالواح والدمر
أوشاهد الملك شداد جلالته * لغفر الذعر منه خد محتقر
دع الروايات في الماضي فرويته * أقوى وليس عيان الامر كالخبر
* (ومنها) *

فأشرق النقع منها وانجلي شفق * من الدماء على الهامان والطرر
ياناظم المجد يا سبط الغضائل بل * باحلية المدح بل يازينة البشر
ثمنت في سيفك السبع الزواجر والسبيع الكواكب لابل سبعة الكبر
وزدت في الملك اجلالا ومقدرة * حتى جلات عن الحديد والقدر
مولاي يا واحد الدنيا وسيدها * والمجد المحسن المرزى بكل سرى

(١) الشوس جمع أشوس وهو الذي ينظر بؤخر عينيه تكبرا اه

(وقال أيضا مدحه بهذه القصيدة) ولم أسمع منها إلا أبياتا يسيرة وكان رحمه الله تعالى أنشدنيها وسأله عنها فافادني أن نسختها المسودة والمبيضة ذهبيا معا وفي السنة الثامنة والتسعين والالف عثرت على المسودة بمكان خامل من داري فاصبتها وقد بان منها قطع تشتمل على مطالعها وعدة أبيات من الغزل والمديح فأثبت ما وجدته منها وهو هذا

ويا مبيض برق المزن ان سفرت * عن الثنا يا فغض الطرف واستتر
ويا وجيز عبارات البيان لقد * أطببت في وصف ذاك الخصر فاخصر
هذا الابرق في فيها فواظمي * الى عذيب عقيق المبسم العطر
وذا الغوري توارى في الوشاح فوا * شوقي اليه وهذا الجزع في الازر
بحجتي نار حسن فوق مرشفها * تشب من حول ذاك المورد الخصر
مرت بنا وهي تبدى نون حاجبها * والصدغ يلثم منها ورده الخفر
ف فوق القوس نبل العين واخزني * وقارن العتوب المريح واحذري
وحديثنا نخلنا أنها ابتسمت * زهر النجوم حديشاني فم القمر
أما بولورتي في سر تلثم في * يا قوتني شفق يفتقر عن درر
ما خلت قبلك أن الحنف يبرزني * زى العيون من الآرام والغفر
لولا ابتسامك لم تجر العيون دما * والمزن لم تبك لولا البرق بالمطر
لو بيع و صلاك للعاني بحجته * هانت عليه ومن للعمى بالبصر
أقنيت ماء عيونى بالصدود بكا * وجذوة الصيف تنفى لجة الغدر
خلو قلبك من نار الهوى عجب * ومكمن النار لا ينفك في الجمر
لا تمقني أترابي في الخطوب بدا * فزينة الصارم الهندى بالانجر
ولا تذمى بياض الشيب ان شعلت * شموعه في سواد الليل من شعري
فالمرء كالجر في حال الخلود يرى * فيه السواد ويبدو والنور في الشعر
لله در ليال بالحي سلفت * بيض ترى في جباه الدهر كالغمر
وكم عشونا بجينات النعيم الى * سناء نارين من جرو من قطار
وبدر خدر بشهب الليل منتطق * مبرقع بسناء الفجر معتجر (١)

(١) الاعتبار لف العمامة دون الخمي ولبسة للمرأة اه

- همام قد بهككى الاعناق منه * اذا با كفه ضحك الحسام
 لئن فى الخلق ما كته جسوم * فسحب الودق ثوبها الجاهم (١)
 سعى نحو العلا فاشاد بيتا * سمافيه الى العرش الدعام
 رعى الرجن عصرا حل فينا * به بركات سيدنا الهمام
 أخو المعروف نجل المجد حر * نمنه السادة الغر العظام
 قوى دولة المهدي فاحيا * مناقبه وقد عفت العظام
 يتيه صرخ مطلبه المرجى * بسيرته ويفتخر الزعام
 يفوق المزن ان هى ساجلته * ويفنى اليم مورده الجمام
 كريم فى أنامل راحتيه * حياة الخلق والموت الزوام (٢)
 جواد كل عضو منه غيث * يجود وكل جارحة لهام
 ومعه ترك به ودق المنايا * على الاقران والسحب القتام
 تسيل من النفوس له بحار * ونيران الوطيس لها اضطرار (٣)
 تغور البيض منه باسمات * وقامت الرماح بها قيام
 تجسم ضحكك فردا فولت * جوع الاسد وانفجر الزحام
 هو البطل الذى لورام يوما * بلوغ الشمس ما بعد المرام
 ألا يا أيها الاسد المحامى * عن الاسلام والمولى الامام
 ويا ابن اقدامين على المنايا * اذا ما الصيد أجمها الصدام (٤)
 ومن زانت وجوه النفر فيه * وفى تقر يظه حسن النظام
 لقد أمنت بمولدك اللىالى * وخافت بأسك النوب الجسام
 وتاه العيد فيك هوى وباهى * بك الاقطار وافتخر الصيام
 فاذا العيد الا مستهام * دعاه الى زيارتك الغرام
 فلا عدم ازديارك كل عام * يمر ولا عدك له سلام

(١) الجاهم السحاب لاما فيه اه (٢) الزمام ليكرية والمجهز اه (٣) الوطيس
 الحرب اه (٤) الصيد جمع أصيد وهو الملك والاسد اه

أما وصفاء ماء غدبر خد * تلهب في جوانبه الضرام
 وبيض صفاح سود ناعسات * لنا يحفونها كمن الحمام
 لقد كسر الغرام اهام صبرى * فهمت وجبذا فيك الهيام (٢)
 وأسقمي اجتنابك لي بحسمى * كطرفك لا يفارقه السقام
 بروحي البارق الواري اذا ما * تخرج عن ثناياك الانام
 وبالدر الشنيب عقود لفظ * ينظمها بنطقك الكلام
 سقى غيث السرور خزون نجد * وجاد على مرابعها الغمام
 ديار تكفل الارام فيها * عناق الخيل والاسد الكرام
 بروج تشرق الاقمار فيها * باطواق وتحميها خيام
 اذا اشرفت غوانبها الغوالي * تعطر في مغانيها الزغام (٣)
 ألا رعبا لايام تغضت * بها والبين منصله كهام
 وأحزاب السرور لها قدوم * البنا والاهوم لها الخزام
 ومشوق القوام اذا نمى * تكاد عليه أن تقع الحمام
 اذا ما قبس بالانصان تاهت * غصون البان فافتخر البشام
 تبیت لديه أجفان المواضي * مشرعة النواظر لانام
 هجمت عليه والآفاق لعس * مراسفها وللشهب ابتسام
 وهند الليل في قرط الثريا * تقطر والهلال لها حزام
 فلم أر قبله بدرا بخدر * ولا شمسا يستترها لثام
 ولا من فوق أطراف العوالي * سمى قبلى محب مستهام
 فهل ذاك الوصال له اتصال * وهل هذا البعاد له انصرام
 عجبت من الزمان وقدر مانا * يبين ما للشعبية التثام
 فكيف تصيينا منه سهام * وجنتنا ابن منصور الشهام
 وكيف تشت ألفتنا وانا * لنا في سالك خدمته انتظام
 عزز لا يذل له زيل * ولا يخشى لديه المستظام
 وحيد في الفخار بلا شريك * وفي جدواه تشترك الانام

(١) كأن دم القرون لها سليط * وجر شفاره شعل الذبال
 من القوم الذين سموا وسادوا * على العرب الاواخر والاوالى
 ملوك كالملائك في التسلي * عفاريت جياهم السعالى
 أنبل المجد مقصور عليهم * وضال العزم مدود الظلال
 تبين لى الحيا والجود فيه * ونور المجد من قبل الفصل
 غنيت عن الكرام به جميعا * وصنت الوجه عن ذل السؤال
 أستسقى السحاب نازحات * وهذا البحر معترضا حياى
 وألقيت السلاح وما احتياجى * وفيه تدرعى وبه اعتقالى
 ألا يا أيها البطل المرحى * لدفع كتاب النوب العضال
 وباسيف المنون وساعديها * وبارى قوسها يوم النضال
 وياقر الزمان ولا أكنى * وشمس ضحى الملوك ولا أغالى
 لقد غبط العلاب بختان شبل * أبوه أنت ياليت السنزال
 شقيق الرشيد تسمية وفالا * سليل المجد خير أب وآل
 نشافنشا لنا منه سرور * يكاد يهز أعطاف الجبال
 وجمعت الجياد مهلات * وصال مكبرا يوم القتال
 وقرت أعين البيض المواضى * ومن معاطف السم الطوال
 هو الولد الذى بابيه نالت * خلود الامن أفضلة الرجال
 فدام ودمت ما كتسبت ضياء * نجوم الليل من شمس النوال
 ولا رالت لك الايام تدعو * ولا برحت تهنيك الليالى

* (وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور خان وبه منه بعيد الفطر من الوافر) *

(٢) نصال من جفونك أم سهام * وريح فى الغلالة أم قوام
 وبلور بخدك أم عقيق * وشهد فى رضابك أم مدام
 وشمس فى قناعك أم هلال * تزيأ فيك أو بدر تمام
 وجيد فى القلادة أم صباح * وفرع فى الغفيرة أم طلام

(١) السليط الزيت اه (٢) الغلالة شعار تحت النوب اه

(٣) الغفيرة خرقة توقي بها المرأة بخارها من الدهن اه

اذا امتدت اليه يمين نفسي * ثبتت عنانها بيدي الشمال
 واني قد اُميل بلحظ طرفي * لمن أهوى ويغض عنه بالي
 وان قامت الى الفمشاء يوما * بي الشهوات تتعدني خصالي
 أحب الكذب في التشبيه هزلا * وأهوى الصدق في جد المقال
 فلي وعظا أشد من الرواسي * ولي غزل أرق من الشمال
 أنا الهادي اذا الشعراء هاموا * بوادي الشعر في ليل الضلال
 مجلي السابقين الى المعاني * وفارس بحثها يوم الجدال
 ندل لدى التشديد بنات فكري * على أدبي وتنسبني فعالي
 ويشهد لي بدعوى الفضل قربي * لدى بركات نقاد المعالي
 تملكني نداءه فزدت فضلا * وفضل العبد من شرف الموالي
 جمال الفضل مرکز نيره * كحل بدور أبناء الكحل
 رفيع علا الى هام الثريا * رقي بسلام الهمم العوالي
 موفى العرض في سنن السجايا * مبيد المال في سبق النوال
 شجاع فيه تنسع المنايا * اذا ما كرفضيق المجال
 (١) * اذا بدجى القتام بدا بدرع * أرانا الشمس في ثوب الهلال
 هو العدل الذي بالوصف يعنو * له العلم المعرف بالجلال
 فكم لعداه فيه من الصياصي * بروج من كواكبها خوالي
 غوامض فكره تحكي الدراري * وطيب ثناه برخص بالغوالي
 يرى الدنيا وان عظمت وجلت * لديه أقل من شسع النعال
 به انطلق السماح وكان رهنا * وأضحي البخل مشدود العقال
 (٢) * تزين به عواظ لها القوافي * كما تزين البيض الحوالي
 فلومس الضمور الصم يوما * لفجرهن بالعذب الزلال
 كمي لا تقاتله الا عادي * بامضي من سيوف الانهال
 اذارويت صوارمه تحيها * ورت بخدودها نار الوبال

(١) القتام الغبار اه (٢) الغوالي جمع غالية وهي طيب معروف اه
 (٣) جمع حالية وهي المتحلية اه

مولاي فلتهنك الدنيا وعودتها * اليك والعيد قد وافي بمشره
 ولام مناجح بيت منك دار على * شعائر البر والمعروف مشعره
 وارم العدا بجمار النبل واسع الى * مني ونغي يربح الضرع غام منخره
 وبشر الخصم أن البغي بصرعه * وما رد الجور أن الظلم يدحره
 واستجبل درقريض كاد في حكم * نظام البديع بيان المرء يسخره
 ودم مدى الدهر في عز وفي شرف * يسر وعلى الفلك الدوار مفخره
 (وقال يمدح السيد منصور خان وبه منته بختان ولده السيد راتدو بمدحه من الوافر)

تلتهم بالعقيق على الآلى * فغشى الفجر في شفق الجبال
 (١) وقنع بالدجى شمس المحيا * فبرقع بالضحى ليل القذال
 وهز قوامه فذنى قضيبا * اليه تنقلت دول العوالى
 ودب عذاره فسعت الينا * أفاعى الموت في صور النمال
 بدا فتقطعت مهج الغوانى * وحاضت فيه أحداق الرجال
 وختم بالعقيق فزان عندي * بمعصم وعده حلى المطال
 لقد جرحت نواظره فوادى * فمالك يا صوارمها ومالى
 علمت الجرم بى وخفضت منى * محل النصب ثم رفعت حالى
 بروحى منه شخصا جوديا * يصيد الاسد في فعل الغزال
 نزاور عن خباه فشم شمس * تبليج حولها بخسر النمال
 فسد عن وجنتيه فثم ورد * جاء الهدب في شوك لبنال
 الام ألام فيه ولا أحنى * وبرقبنى الجرم ولا أبالى
 أورى عن هواه بحب ايملى * وفيه تغزلى وبه اشتغالى
 وليل كالبنفسج بات فيه * يانشقنى رياحين الوصال
 دخلت عليه والظلمات ترخى * ذوائبها على صلت الهلال
 (٢) فقدم لى العقيق قرى لعيني * وقرط من الدرر الغوالى
 وبات ضجيعه الضرع غام منى * ومنه مضاجعى ريم اجمال
 وقام اليه من ورعى وعيظ * يعرفنى الحرام من الحلال

(١) القذال جاع مؤخر الرأس اه (٢) الصلت الجبين الواضح اه

سر الاله الذى للعاق أبرزه * لطفوا كان فؤاد الغيب يضمه
 ممالك بركب الامر المخوف ومن * فوق الافاعى به يمشى غضنفره
 كأنما الموت ملزوم بطاعته * فى كل ما هو ينهيه ويامر به
 يضم منه غدیر الدرع بحرندي * ويحتوى منه بدر التم مغفره
 سمع تخرج نهر السائلين ولا الدر اليتيم عن الراجى يقهره
 يعطى الجزيل فلا عذرا يقدمه * للطالبين ولا وعدا يؤخره
 تلك الجوز فلتهرب ثعالبه * فقد تكفل جيش المالك قسوره
 مهذب فطن كادت فراسته * عما بقلبك قبل القول تخبره
 لا يلحق الذل جارا يستعزبه * ولا يرى الامن مرعوب بذعره
 بعدله الظالم المرهوب يخذه * وجانب البائس المظالم نبصره
 ان زاره سائل عاف يعظمه * وان تأناه جبار يحقره
 لغت على الهامة العيا عمامته * وسد فوق عفاف الفرج مئزره
 لا تعرف الجذب الا عند غيبته * ولا ترى الغيب الا حين نبصره
 قد حالف السيف منه أى داهية * كبرى وصافع ينى الموت خنجره
 كم قد أغار وشهب الليل عائرة * والفجر ينبت بالـ كافر عنبره
 فآب والاسد فى الاغلال خاضعة * وعاد بالنجح والانفال عسكره
 والدهم كت وسمر الخط تحمده * والبض صفره منونات تكبره
 والجو كالعسق المسود أبيضه * والسيف كالشفق المحمر أخضره
 هو الهام الذى صحت سيادته * واشتق من أنبياء الله عنصره
 هم العدا بذهاب النور منه وما * يطفون نورا يريد الله ينظهره
 يغون من اسمه من صحف منصبه * والله فى لوحه المحفوظ بزبه
 بغوا عليه ومن يجعل تجارتها * بضاعة البغى يوم آخاب منجره
 وحاولوا الغدر فيه وهو أمنهم * وصاحب الغدر يكفى فيه منكره
 ودبر والامر سرا وهو متكل * وربّه فوق أيديهم يدبره
 فادركوا الويل والحزن الطويل وما * رأوا من الامر شيئا سمر منظره
 فكم عزيلهم ولت ضرائغه * وكم كناس خبا قد فرج وذرّه

في بيعة الحسن منه ينجلي صمسم * دين المسيح به يقوى تنصره
 له محيا لحاطي اذ تعسده * ثوب الدجنة من لوني بعصره
 قامته الورد لونه فاحره * في وجنتيه وفي خدي أصفره
 مهفوف القدانوى النطاق حوى * معنى كعمدوف نحوى يقدره
 مجرد الخلد من شعر يدب به * خال الى المسك منسوب مصغره
 لا عتف في جفنه الساجي مضارعة * لذلك اشتق من ماضيه مصدرة
 متوج بنهار الشيب عمى * لما تقنع بالديجور نسيه
 ما كرفي جيشه مهراج طرته * على سنا البدر الافر قيصره
 ولا استنار دخان الند عارضه * الاوشيب قد الى شب نجمه
 تشبه الطيب في خديه اذ نبثا * فايض كافوره واسود عنبره
 فمصر عينيه عن هاروت يسنده * وخط خديه عن كافور بسطره
 تستودع الدر من الفاظه اذنى * نظاما فتسرقه عينى فتنتره
 أما وقضبان مرجان بجنتها * من فوق أنبوب بلور يسوره
 وشين شهدة معسول بلانه * وقاف قامة عسال يزوره
 لولا حير عذاريه لما نسج الديباج شعري ولا فكرى بصوره
 الام يا قاب تصفى الود ذامل * لا يستقر ولا يصفو مكره
 ان المسلول وان صافك ذو عجب * ان حال امسكته أو مجسكته
 واخيبة السعى قدولى الشباب ولا * أدركت سؤلى وعرى فات أكثره
 فإوفى لم حبيب كنت أعشقه * ولا صفالى خليل كنت أؤثره
 ولا اخترت صديقا كنت أمتحه * صفوا السريرة الا صرت أخطرته
 ياد هرو يحل ان الموت أهون من * مذم بك يؤذيني وأشكره
 مالى وما لك لا تنفك تقعدنى * ان قت للمجد أو حظى تعثره
 لقد غدا البخل شخصاً نصب أعيننا * فاصبح الجود عهد اليس تذكره
 وعاد بطوى لواء الحمد رافعه * لولا يدا بركات المجد تنشره
 رب النوال الذى لولا مواهبه * سمط القوافى لديننا بارجوهره
 المتبع الهبة الاولى بشانية * وأكرم المزن ما يولىك ممطره

قبس جرى بيديه جدول صارم * ونجمة حملت شهاب رديني
 عفا الماء زركم ذكور نصاله * فيه استباحة من فروج حصون
 قيل يمان لديه جوهر عرضه * والجوهر العرضي غير مصون
 لو أن كعبا جاء يطلب شأوه * لكبا بسابقة عذار حرون
 يسمى الفقير إذا أتاه كائنا * غصب الغنى من راحتي قارون
 مولى تلوز المذنبون بعفوه * ويفك قيد المجرم المسجون
 يا حادي العشر العقول وناني الدهر المهول وثالث القمرين
 والثابت المغوار والقرن الذي * لانس تقر سيوفه بحفون
 فلقد أنار الله فيك نهارنا * وجلا الظلام بوجهك الميمون
 وكسابك الدنيا الجمال وزين الأيام من عيال في عقدتين
 وأبان رشد عباده بك فاهتدوا * بعد الضلال لا وضع التجدين
 فتمن بالعيد المبارك واغنم * أجر الصيام وجمجمة الفطرين
 والبس جلابيب العلا وتدرع النصر العزيز وحلة التمكن
 واستجلب من فكرى عروسا مالها * كفؤ سواك بسائر المقلين
 وأبيك يا من حكمت بيمينه * بيض العطايا في رقاب العيين
 لولا حيا كفيك ما حيا الحيا * روضي ولا ساحت بطاح معيني
 كلا ولانلت النعيم ولانجت * روضي العزيزة من عذاب الهون
 بلغت مدى الاقصى لديك مطالي * وأصابت الغرض البعيد ظنوني
 لي في معانيك اعتقاد ولا فلو * كشف الغطاء ما ازداد فيك يقيني
 * (وقال مدحه وبهنته بعيد الاضحى من البسيط) *

رنا نسل على العشاق أحوره * سيفاعليهم زمام البيض بخفوره
 وما من بها فثنى في غلالته * قد أحمر المنيا صال أسمره
 واقتنعن لو أو ملاح أبيضه * الا ياقوت دمعى نال أحمره
 يا غيرة البان اذ يننى موشعه * وخجلة البرق اذ يبدو مؤثره
 بهجتي دججا يجرى بمقاته * لأعرف الموت الا حين أنظره
 وبالجفون جمالات تحت برقعته * لا يسفر الفجر الا حين يسفره

وشذا وطاف بها فاحيل مبيت السعياق في راحين بل وروحين
من لي بوصل مهاة حدر فارقت * عيني وطبي أفلنته بيميني
لله أيام الوصال وحبذا * ساعات لهو في ربا يبرين
مغنى بحب الساكنه يسوغ لي * نظم النسيب ونرد رشوتي
لا زال يبتسم الاقاح به ولا * برح الشقيق سخرج الحدين
أحوى كأن مياهاه ريق الدمى * وهواه أنفاس الحسان العين
ضاهي عيون الغانيات بنرجس * وسما على قامانها بغصون
فلكم رشفت على زمرذروضة * زمن الشباب عقيقة الزرجون
وأمنت باس النائيات كأنما * بركات أمسى كاذلي وضميني
سامي الحقيقة لا يحس نزيله * بحوادث التقدير والتكوين
بشريريك البحر تحت رواقه * والبدر فوق سريره الموضون
غيت بنوار النضار اذا سخا * تزهو رياض المقتر المديون
قاص بالحكام الشريعة عالم * بقواعد الارشاد والتبيين
عدل تحكم في العباد فقام في * مفروض دين الله والمسنون
بلغ الكمال وما تجاوز عمره * عشرا وحاز الملك بالعشرين
خطب المعالي بالرماح فزرجت * بكر العلامة بليت عرين
تلقى العدا والوفد منه اذا بدا * تيه العز يز وذلة المسكين
سمح لمن طلب الافادة باسط * بينانه وبيانه ككزبن
مامد راحته وجاد بعلمه * الا القطننا لؤلؤ البحرين
لوبيلاغة النبوة يدعى * لغدا وما قرآنه بعضين
من معسر لهم على كل الوري * شرف النجوم على حصى الارضين
أجرى وأورى للورى في سلمه * والحرب لج ندى ونار بمنون
سام لمنضله وشعي نعاله * نخر الهلال ورفع الشرطين
همست باصوات الطغاة فكاد أن * لا يستهل بهم لسان جنين
وتيقنت بالشكل بيضهم فلو * قدرن لما سمعت لهم بينين
غضت جلالته العيون وربما * نظرت اليه فخرن في أمرين

هنت في عيد الصيام وفطره * أبدا وقابلك الهلال بسعده
العيد يوم في الزمان وأنت للسلام عيد لم تزل من بعده
لوتنصف الدنيا وقتك بنفسها * وفداك آدم في بقية ولده
لا زالت الاقدار نافذة بما * تنوى ومتعتك الزمان بخلده

(وقال مدحه وبهنته بعيد الفطر من الكامل)

ما الراح الارواح كل حزين * فازل بخمرها خمار البين
واستجملها مثل العروس تقلدت * بعقودها وتخلخت ببرين
واقطف بشغل ورد وجنتها على * خد الشقيق ومبسم النسرين
والثم عقيقة مرشفها راشفا * منها ثنابا الاولو المكنون
روح اذا في فيك غابت شمسه * برغت من الحدين والعينين
قيس بغالطنا الدجى راد الضحى * فيها ويصدق كاذب الفجرين
ماؤها الساقى بطائر فضة * الا وحلق واقع النسرين
حاكت زجاجة كاسها القنديل اذ * مشكاتها اتقدت بلازيتون
تبدو فيبدو الافق خد عشيقه * والليل لمة عاشق مقتون
مبينة بقم التزييف مذاقها * كرضاب ايلي في فم المجنون
بكر اذا ما الماء اذهب بردها * صاغ الحباب لها سوار الجبين
لو كان في حوض الغمام صملا * لجرى العقيق من السحاب الجون
اولوا رقت فوق يذبل جرعة * منها لاصح معدن الراهون
ومضارع للبدر ماضى لحظه * متستر فيه ضمير فنون
رنا غدت حركات كسر جفونه * تبنى على فتح السهاد جفوني
روح له وقف وألف قوامه الـمـمدود مقصور عليه حنيني
مهموز صدغ كم صج جوى غدا * بلفيفه يشكو اعتلال العين
متفسقه بوصاله متوقف * ويرى القطيعة من أصول الدين
رؤياه مفتاح الجلال ونصره * تلخيص شرح مطول التحسين
حيا بزورته خلاصة صحبه * وبدا فابرز مشرق الشمسين
وافترضة سبيلها فابان عن * برقين مبتسمين عن سمطين

بركات لا يبرح العلاء بوجوده * فرما ولا يفتح الزمان بفقدته
 بحر تدفق بالنضار فاعرق السمع البحار يبلغ زاخر مدته
 أسد تشيعه الذور اذا غزا * حتى وثقنا أنهما من جنسه
 لورام ذوالقرنين بعض سداه * لم يمض يا جوج غدا من سده
 أوحاز قوته الكيم لما دعا * هر و نه يوما لشدة عضه
 ملك يريك ندى مبارك عمه * وعفاف والده وغيرة جده
 لولاه ما عرف النوال ولا اهتدى * أهل السؤال الى معالم نجده
 قد حصنا الرحمن منه بما جدد * ودالهلال حول هامة بجده
 أفنى وأغنى بالشجاعة والندى * فماتنا وحياتنا من عنده
 الرزق يرحى من مخايل محبه * والموت يخشى من صواعق رعه
 يجزى الذى يمدى المديح ببه * كرما فيعطى وسقه من مده
 بنى العدو عليه مصلحة له * والمسك تصلحه مفاصله ضدّه
 هجعت على الامم المطوب ومذنا * ذهبت كذهب الاسير بقيده
 فالتفيم يحم فوق قائم سيفه * والنصر يتخدم تحت صعدة بنده
 قنصت ثعالبه البراة وصادت الـ (سدا الكهابة قشاعم جرده
 ما زال يعطى الدر حتى خافت الشهب الدرارى من مسائل رفته
 ويسير نحو المجد حتى ظننه * نهسر المجرة طامعا في عده
 هل من فريسة مفخر الاوقد * نشبت حشا شتها بمخاب ورده
 فضح العتود نظام ناظم فضله * وسما النضار نثارنا نرقده
 سار الى مهج العدا فسابقا * فى الفتك أسمره وأبيض حسده
 قرب به صفت القريض فزيت * آفاق تقلمى فى أهلة جده
 حسنت به حالى فواصل ناظرى * طيب الكرى وجفته زورة سده
 فهو الذى بنده أكتب حاسدى * وأذاب مهجته يجذوه حقه
 يا أيها الركن الذى قد شرفت * كل البرية من تبين قصده
 والمجاهد البطل الذى طاب العلا * فسرى اليه فوق صهوة جده
 الملك جيد أنت حلية نحره * والمجد جسم أنت جنة خلده

وسطت على حرب الرماح معاصر الـ * (صان فانتصرت بدولة قده
 قرن أشد لذي الوغى من لحظه * نبلا وأفتك صارم من صده
 فالشهب تغرب في كنانة نبيله * والفخر يشرق في دجنة غمده
 تهوى مهنده النفوس كأنه * برق تألق من مباسم رعدده
 وتود أسهمه القلوب كأنما * ضيغت نصال نبالهامن ورده
 يسطوف يشهدنا السماء بسرجه * والبدر مكتمل بنثرة سرده
 فالام يطامع في جنان وصاله * خلعت تخلد في جهنم بعده
 ومتى يؤمل راحة من حبه * دنف يكلفه مشقة وجده
 ومقرطق كافور فجر جبينه * ينشق عنه ظلام عنبر جمده
 متمنع للفتك حرد ناظرا * حرس قلائده بصارم هنده
 بادرته والغرب قد ألقى على * ورد الاصيل رماد بخرنده
 والليل قد سحبت فضول خمارها * ليلاه وانسدلت ذوائب هنده
 لما ولجت اليه خدر اضم في * جنباته صنما فتنت بوده
 ونظرت وجها راق منظر ورده * وشهدت ثغرا طاب مورده شهده
 نهض الغزال الى منه مسلما * فزعا وطوقني الهلال برنده
 وغدا يزف الى كاس مدامة * نهدي الحليم الى ضلالة رشده
 * نار يزيد الماء حر لهيبها * لما يخالطها المزاج بسبرده
 شطاء قدرأت الخليل وخاطبت * موسى وكلمت المسيح بمهدده
 روح فلو ولجت باحشاء الدبحي * لتلقبت بالفجر طلعة عبده
 فظلات طور امن خلاعة هزله * أجنى العقود وتارة من جده
 حتى جلا الشفق الدبحي وتوقدت * في آبنوس الليل شعلة زنده
 يا حبذا عيش تقلص نطله * هيهات ان سمع الزمان برده
 لله مغنى بالجمامة عا طل * خلع الغمام عليه حلية عقده
 وسقى الحياحى العقيق وباعدت * بعروضها الاعراض جوهر قده
 وغدا المحصب حاصب البلوى ولا * خفرت عهد العزيمة عهدده
 زعيا لما ألفها القديم وجادها * كف ابن منصور الكريم برده

فالناس من ماء مهين وهومن * ماء معين طاهر ومطهر
 يامن بكنيته نزيدينا * وبه يزول قساؤم المتطير
 ان عد قبلك في المكارم ما جسد * قد كان دونك في قديم الاعصر
 فكذلك الابهام فهو مقدم * عند الحساب بعد بعد انخصر
 بالفخر ساد أربك سادات الوري * وأولك لولاك ابنه لم يفخر
 كالعين بالبصر المنير تغضلت * والعين لولا انجلها لم تبصر
 قسما ببارق مرهف قلده * وبعارض من مزن جودك لمطر
 لولا اياك للجزيرة ماصفت * منها مشارع أمنها المنكدر
 أسكنت أهلها في النعيم وطالما * شهدوا الجحيم بها وهول المحشر
 وكسوتها حلل الامان وانما * لولاك أضحت عورة لم تستر
 بوركت من شههم قدمت مشهرا * نحو العلاء بحجم الليث الشري
 وقطفت أنوار الفخار باغل الـ * قنيتان من روض الحديد الاخضر
 فليهنك المجد التليد وعادك الـ * عبد الحديد بنيل سعداً كبير
 والبس قميص الملك باطالوته * واسحب ذبول الفضل فخر او اجر
 واستجل بكرتنا فاحدة لفظها * عبت بحكمها بسحر البحري
 لو يعلم الكوفي بها الم يزدهي * أو يشعر الطائي بها الم يشعر
 لازلت تاج علا وحلية منصب * وطرار مكرمة وزينة منبر

* (وقال يمدح السيد بركة خان ابن السيد منصور وبهنته بعد القطر من الكامل) *

نبئت رياحين العذار بورده * فكسار مرذا عقيقة خده
 وبدا فلاح لنا الهلال بتاجه * وسعى فربنا القضيبي بمرده
 واستل مرهف جفنه أو ما ترى * بصقاء وجته خيال فرده
 وسرت أساور طريته فغورت * في الخصر منه وانجذت في نهده
 وافترميسه فشوقنا سنا * برق العقيق الى العذيب وورده
 روحى فدا الرشا الذى بكأسه * أبدا تظلل أسنة أسده
 ظبي تكسبت النصال بطرفه * شرفا اذا انتسبت لفتكه حده
 حازت نضارة خيده روض الربا * فنت شقائقها أعنة رنده

وتضم منى في القميص مهندا * وأضم منها بالنصيف السمهرى
 طورا أرى طوقى الذراع وتارة * منها أرى الكف الخضب مسورى
 حتى بدا كسرى الصباح وأدبرت * قوم النجاشى عن عسا كرقصر
 لما رأته روض البنفسج قد ذوى * من ليلنا وزهت رياض الغصفر
 والنجم غار على جواد أدهم * والفجر أقبل فوق سهوة أشقر
 فزعت فخرست العقيق بلؤلؤ * سكنت فرائده غدير السكر
 وتهدن جزعا فأنتر كفهها * فى صدرها فتظرت مالم أنظر
 أقلام مرجان كتبت بعنبر * بصيفة البلور خمسة أسطر
 ومضت وحجرة خذها من أدمها * لبست رماد المسك بعد تستر
 * لله در جمالها من زائر * رسم الخيال منالها بتصور
 لم ألق أطيب بهجة من نشرها * الا الإشارة فى آياب الحيدرى
 ابن الهمام أخو الغمام أبو الندى * بركان شمس نهارنا المولى السرى
 الخاطب المعروف قبل فطامه * والطالب العلياء غير مقدر
 مصباح أهل الجود والصبح الذى * ما انجاب أمل البخل لولم يسفر
 قرن اذا سل الحسام حسبته * نهر أجرى من لج سبعة أبحر
 قرن البراعة بالشجاعة والندى * والرأى فى عفو وحسن تدبر
 آباؤه الغر الكرام وجدده * خير الانام أبو شبيب وشبر
 لو أن موسى قد أتى فرعونه * فى آى ذات فقاره لم يكفر
 أولودعا ابليس آدم بأهله * عند السجود لديه لم يستكبر
 أو كان بالبدن المنير كاله * ما غاب أو بالشمس لم تتكبر
 أو فى السماء تكون قوة بأهله * فى الروح يوم البعث لم تفسر
 سمح أذل الدر حتى أنه * خشيت تغور البيض فيها زدرى
 ومحاسن الجور أبيض عدله * حتى تخوف كل طرف أحوار
 يجد الطيات البيض كالبيض الظلماء * وصليلها بالهكم نعمة من مر
 بعد المشقة نال لاداب العلا * لا يستلذ الغمض من لم يسهر
 قل الذى فى الجود يطلب شأوه * أربيت فى الفلأء ويحك فاعمر
 بدئ الندى منه فاعمال السخا * عن غير مصدر ذاته لم تصدر

ان كان يدعى بعيد الفطار تسمية * فانت تدعى بعيد الجود والحول
 فلتن غرته من بشر وجهك في * هلال تم بنور الفضل ~~متم~~
 واستجلبها حرة الالفاظ واحدة * بالحسن تسمو بحال السبعة الاول
 فلا برحت بأوج العزم تفعلا * تجر ذيل المعالي من على زحل
 وقال يمتدح السيد علي خان بن السيد منصور خان عند قدومه

من الشام في سنة ١٠٥٥

خفرت بسيف الغنجة مغمري * وفرت برمح القدر ع نصري
 وجلت للناس تحت مسكة خالها * ككافور فجر شق ليل العنبر
 وغدت تذب عن الرضاب لحاظها * فحمت علينا الحور ورد الكونز
 ودنت الى فها أراقم فرعها * فتكفلت بحفاظ كنز الجوهـر
 يا حامل السيف الصحيح اذارنت * اياك ضربة جفنها المنكسر
 وتوق يارب القناة الطعن ان * حلت عليك من التوام يا سـر
 برزت فشمنا البرق لاح ملثما * والبدر بين مقسـرط ونحـر
 وسعت فربنا الغزال مطوقا * والغصن بين موشع ومؤزر
 بابي مرادفها التي قد لثمت * فوق الاقاحي بالشقيق الاحـر
 وبهجتي الروض المقيم بمقلة * ذهب النعاس بها ذهاب تحيري
 تالله ما ذكر العقيق وأهله * الا أحرأه الغرام بمـجـرى
 لولاه ما ذابت فرائد عـبرتي * بعد الجـود بحر نار تذكري
 كم قد صحبت به من أبناء الطبـا * سر با ومن أسد الشرى من معـسر
 وضالت من غسق الشعور بغيـب * وهديت من تلك الوجوه بنـير
 يا للعشيرة من لهجة ضيغ * كمت منيته بمقلة جـوذر
 ورحى الفداء لظبية الخدر التي * بني السكاس لها بواب القـسور
 لم أنس زورنها ووجنات الدجى * تنباع زفرنها بمسك اذفر
 امت وقد هز السماك قناته * وسطا الضياء على النـلام بخـنجر
 والقوس معترض أراشت سهمه * بقوادم النسر من أيدي المشـرى
 فقدت تشنغ مسـعى بلؤلؤ * لولاه ياظم عـبرتي لم ينـثر

قرت به مقل الايام وابتنيت * به النغور وزانت أوجه الدول
 هو الجواب الذي رد السؤال به * لسائل من كعب الله أو كعلي
 معرف البأس لا ينفك يبرزني * ضمير جفن بقلب القرن متصل
 يام من يشبهه بالامطار نائله * أقصرنا لجمع الابحار كالوشـل
 انظر اليه ترى لينا وشمس علا * وبحر جود براها الله في رجل
 هيهات باقي العلاف نائله * الا اذا غص عينيه على حول
 اذا أعـد قسى الجود يوم ندى * رمى بسهم العطايا مهـجة النخل
 من الاولى المكرى الجار المـهم * والمنزايه هضاب العز والجرل
 اما وبارق هندي وطلعتـه * بعارض من نجيع القـوم منهـمل
 لولاك حلت بارض الحوز زلزلة * ترى د عالم دين الله بالخـذل
 أتيتها بعدان كدت تـمدبنا * وكاد يقرع سن الامن بالجبل
 قرت بحكمك حتى قال قائلها * قدست باعرفات المجد من جـبل
 ثقفت مثل قناة المالك فاعتدت * قسرا وقومت ما في الحق من ميل
 كم قدرى اذ نفي الاعراب مجدك في * قوس الخلاف سهام النـغي والجـدل
 فلم تصيبك وما أشوت سهامهم * بل أنخنتم جراح الخزي والفشل
 سلوا من البغي سيفا فانتضيت لهم * حلما أعد حسام البـغي في الخـلل
 ألقيت فيهم عصا الرأى المسددا * ألقوا اليك حبال المكر والحيل
 نامة لولم يردوا عن ضلالهم * لاصح الجيش فيهم أول السـهم
 فاصلم بتدبيرك السامى فسادهم * واشـدد برأيك ما تلقى من الخـلل
 أنت الرجاء لرفع النازلات بنا * اذ يكسر الدهر عن أنيابه العـضل
 قد خصنا الله من تقدس ذاتك في * --مح محـل عن الانداد والمثـل
 مولاي لا برحت بمنالك هامية * على الموالين في غيب الندى الهـطل
 أمطر تناعها حتى ظننت بها * قد أمطر تناعيون الويل بالبدل
 شكر الصنعك من غيب همى فبدا * روض الحرير على الاجسام والمقل
 لقد كفى العيد نفرا أن يقال به * هنت ياسيدي الايام والدول
 العيد في العام يوم عزودته * وأنت عـيد مـدى الايام لم تزل

أما وزنج لبائنا التي سلفت * والسادة الغسر من أيامنا الاول
لولا هوى نغره الدرى ما انتشرت * تلك اليواقيت من عيني على طلل
ولا شجاني برق في تبسمه * ولا جنيت بسهمي شهدة الغزل
انا لقوم تقدا البيض انصلنا * وما لئامن لقاء البيض من قبل
نغشى النصال من الايجفان ان برزت * ونخشى بها اذا انسلت من المقل
و يصدرا النبل عن اليس بنفذا * الا اذا كان مطبوعا من السكحل
وشمس خدر بأوج الحسن مطلعها * في دارة الاسد الضرعام لا الحبل
نمس من الذهب الروى قد حرس * بأنجم من حديد الهند لم تحل
نخورة الجفن لا تنفك مقلتها * بردد الغنج فيها حيرة الثمن
يحول من دونها الج النعال فلو * رام الوصول اليها الطرف لم يصل
نحرق نصف الظباء عن اوجن الى * كلالها فوق هامات القنا الذبل
حتى اذا ما تمت الورد وا فتحت * من مقلتها جفون النرجس الكسل
قامت فعاقني ظبي وقباني * برز ومال الى الغصن في الحاصل
واسد قبائني بيشروهي قائلة * والذعر يصبح منها ورودة الحجل
أما خشيت المنيا من مناصلها * فقات والقلب لا يطوى على وجل
لواتق الرجم من شهب النصال لما * في الليل نأت عنق الشمس في السكال
لا يدرك الامل الاسنى سوى رجل * يشق بحر الردى عن جوهر الامل
ولا ينال المعالي الغرغرة فرقتى * يدوس شوك العوالى غير منتعل
بولى النصار اذا مضى الحيا كرمنا * ويعلم ان رأى أن يفضى الى الزلل
متوج السمر على البيض مجتمعا * مفرق الطعم بين العاب والعسل
قرن اذا ما كفهرا الخطاب سل له * رأيا كمنصل منصور اللوا البطل
فانى الصوارم مسود الاحم مبيض * المكارم مخضر الندى الخضل
قطب الفخار شهاب الرجم يوم وغى * بدر المسمات نمس الارض والحلل
الخائض الغمرات السود حيث به * فوق النواصي المواضى البيض كالظلل
عقد تقلد جيد الدهر جوهره * فأصبح الدهر رقيه الى العطل

وغدا يباوى القفار الى أن * نشرت خيله نراء الثغور
 وانثت تقاب الفلاة عليهم * بمدارى قوائم كالدبور
 وغدت عوما بدجلة حتى * صار لحي مانها كلاسير
 وأتت بالضحي الجزيرة تردى * بأسود تروعها بالرئيسير
 فرماها بها هناك فاضحوا * مالههم - يرعفوه من نصير
 أسلمو المال والعيال وولوا * هربا بالنفوس فى كل غور
 وهولوا شئ قتلهم مأصباوا * مهربا من حسامه المشهور
 أين منجا الظباء بالغور ممن * يقنص العصم من قنان ثبير
 ذعرت منهم القلوب فامست * بين احشائهم كوتى القبور
 سفنها منهم عصوه وتبها * وضلالا رماهم بالغرور
 زعموا فى بلادهم لن ينالوا * من بوادى العقيق أهل السدير
 فذفى زعمهم وسار اليهم * ورماهم بجيشه المنصور
 ملك كلما سرى لطالاب * يحسب الارض كلها كالنقير
 هوّن اليأس عنده كل شئ * والعظيم العظيم مثل الحقير
 لم يزل من نواله فى سحاب * ينبت الدر فى رياض الفقير
 يا أباه شمس المظفر لازل - - - - - تغير العدو طول الدهور
 فلقد جرت بالفخار مقاما * شيدته الرماح فوق العبور
 ذلت السكائنات منك الى أن * صار منها العزيز كالمتجبر
 وعممت العباد منك بفيض * صير الزاخرات مثل السور
 دمت بالدهر مابدا البدر كنزا * لفقير وجابرا لكسير
 * (وقال يمدحه أيضا ويمنه بعيد القفار) *

ما حركت سكك الاعين النجل * الا وقد رشقنا أسهم الاجل
 رنت الميناعيون العين من مضر * فاستهدفت نار ماة النبل من نعل
 وهزت الحرد الهيف الحسان لنا * قاما من نفقنا دولة الاسل
 هجى ربه السرب الخيم فى * قلبى هلال نجوم الحى من ذهل
 تائه لم أنس بالزوراء زورته * والليل خامر عين الشمس بالسكحل

وغدت تقطف الاقاح يداه * من رياض الملايى والكافور
 وغدا الكف والذراع خضيبا * وبدا بالدجى نصول القدير
 وانفى القلب خافقا اذ تجلى * مصلتا صارم الهلال المنير
 وشدا الديك هاتفا وتغنى الـ * ورق بالايك خطبا للطيور
 وبدا الطالع ضاحكا ثم أهدى الطلـ * منقاومه الى المنثور
 فاصطبها على حدود العذارى * واسقنيها على أفاح النغور
 بين أبناء مجاس لم يزالوا * بين خضر الرياض بيض النحور
 كما فافا كهوا الجليس بانقا * نطقته الحباب فوق النجور
 طلبوا المجد بالرياح ونالوا * بالظبا هامة المحل الاثير
 صبية زفها الصباء ارتياحا * لالهى على بساط السرور
 وبدور من السقاة تعاطى * فى كوؤس المضارشمس العصير
 ماسعت بالمدام الا أرتنا * قضب البان فى هضاب تبهر
 كل ظبي عزى زى شـ كل غريـ * يفضح البدر بالجمال الغـ زى
 بل أصم وشاحه منطقي * صم فى جفنه حساب الكسور
 سكرى رضابه كـ وثرى * جنة عذب الانام بجور
 كما هب بالمدام نشاطا * كسل النوم جفنه بافتور
 فرجه والوشاح سارافهـ ذا * لا اغتدى متهمما وذا بالغوى
 كم غزا الصبر بالعفاظ كـ قد * غزت الشوس أنـ ل المنصور
 يوم غارت جياده آل فضل * بلهم على الحكمة قدير
 كما ماصار بالظبا والعوالى * بعث الذعر قبله بالصدور
 بحفل يقتل الجنين اذا ما * سار فى الارض وقعه فى النحور
 لجب من دويه الخلق كادوا * يخرجوا للعساب قبل النشور
 مار فيه السم والارض مادت * وتنادت جبها لها للمسير
 ساروهنا عليهم وأفامت * خيله بالهار حتى العسير
 وأنى منهل الدوبرق ليسلا * وسرى عن عينه من حجير
 وأنى الطيب والدجيمـ ل نهـ را * تقفيه الاسود فوق النشور

يا امام الهدى ومن فاق فضلا * وملا الخائفين بالايتلاق
 قد سلك الطريق نحوك شوقا * ورباني مطيعني ورفاقي
 أسرني الذنوب آية أسر * والخطايا فتن في الاطلاق
 أول العـمر بالاضلال تولى * سيدي فاصح السنين البواق
 أنار قبلك استجبرت فكنت لي * من أليم العذاب بالبعث واق
 زف فذكرى اليك بكر قريض * برزت في غلائل الاوراق
 صانعا عن سوى علالك شهاب * ياشها بأضياء في الآفاق
 فالتفت نحوها بعين قبول * فلها بالقبول أسـنى صدق
 وعليك السلام مار قص الغصن وغنت سواجع الاوراق
 * (وقال يمدح المولى السيد منصور خان ابن السيد عبدالمطلب الحيدري) *
 برزت بالسلام شمس الدبور * فأرت بالثناء وقت الهجـير
 وشهدنا الهباء كالنقع ليلا * حولها اذ بدت من البلور
 وأرتنا السماء ذات احـرار * ومحارورها السواد الانـير
 فسبنا النجوم فيها فوصا * من عقيق وجرمها من حـرير
 وغشت في شعاعها الارض طرا * بجري ذوب لعلها في البحور
 نار راح ذكـى قد أصارت * كـرة لزهر ير حر السـعير
 خفيت من لطافة الجـرم حتى * لا ترى في وعائها غير نور
 باين الماء لو نها فالأواني * كالمساويها على المشهور
 تـلا المسمى ضياء الى أن * تنظر العين سره بالضمير
 لو حساها بنور غاوة يوما * من سناها للقبوا بالبدور
 ذات نور اذا جللتها سـيرا * في زجاج الكؤوس كف المدير
 خاتمه بانقضاء جـم مرجعها * ثم بالنار حاض بعد المرور
 صاح قد راح وقتنا فغنته * وانتهز فرصة الزمان الغور
 أتجملت ان وقتك ليل * سفها ان ذا دخان البخور
 فلقد نج في عمود سناه * طلق الصبح هامة الديجور
 وبحور الظلام غرن وعامت * حوتها من ضيائه في غدير

واحد برسا كنين أنى على ما * علموه لهم على العهد باقى
 أجمعت نار زفرقى الفرق فيهم * فنشأ الدجن من دخان احتراقى
 يارعى الله ليلة ألبستنا * بعد قرط العتاب عقد العناق
 راق عتب الحبيب فيها فرقت * مثل شكوى المتيم المشتمق
 توجت هامة السرور وحلت * خصر ماضى زماننا بالنطاق
 فاقت الدرزينة مثل ما قد * فاق قدر الوصى بالآفاق
 سيد الاوصياء مولى البرايا * عروة الدين صفوة الخلاق
 مهبط الوحى معدن العلم والأفضال * لابل مقدر الارزاق
 بدر أفق الكمال شمس المعالى * غيث سحاب النوال ليث التلاق
 ضارب الشوس بالظباضربة النجبل بماضى مكارم الاخلاق
 قلب اجزا الاسود اذ يلقيه * كوشاح الحريرة المقلق
 حكمه العدل فى القضاء ولكن * جاثى نفوس أهل الشقاق
 عالم الغيب والشهادة لا يعزب عنه حساب ذردفاق
 حاضر عند علمه كل شئ * فطوال الدهور مثل فواق
 ملك كلما رقى للمعالى * فله النيرات أدنى المراقى
 سل الله أنصلا فى سناها * ما حيات ظلام أهل النفاق
 يالها أنجما فكم بدر قوم * كورت نوره بكسف محاق
 ان تكن كالغور فى الروع تبدو * فلهن الجسوم كالاشداق
 ما تراعت جماعة الشر لا * خطبت فى منابر الاعناق
 من سقى مرحب المنون وعمرا * وأذاق القرون طعم الزعاق
 من أباح الحصون بعد امتناع * ومجى بالجسام زبر الغساق
 من أتى بالوليد بالروع قسرا * بعد عز العلابدل الوثاق
 من رقى غارب النسي وأمسى * معه قائما بسبع طباق
 من بفجر النصال أوضع ديننا * طامسا كان قائم الاعماق
 واصل الله تربة أضمرته * بصلاة كقطرة المهرق
 وارث البحر والهزبر وصلت البسدر كلا وعارض الانفاق

ان لم تكن لي شفيعا في المعاد فن * يجيرني من عذاب الله والنقم
 مولاي دعوة محتاج لنعمة ربكم * يشكو اليكم اذى الايام والازم
 اني أعوذ بكم دنيا وآخرة * مما يسوء وما يفضي الى التهم
 تبلى عظامي وفيها من مودتكم * هوى مقيم وشوق غير منصرف
 ما مرني ذكركم الا وازمني * نثر الدموع ونظم المدح في كل هي
 عليكم صلوات الله ما سكرت * أرواح أهل النقي في راح ذكركم
 * (وقال يمدح أمير المؤمنين سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه) *
 غربت منكم شموس التلاقي * فبدت بعدها نجوم المآقي
 جن ليل النوى على فأمنت * في جفوني منيرة الاشراق
 أخبرتنا حلاوة القرب منكم * أن هذا البعاد مر المذاق
 ذلك طور العزاء نور التجلي * منكم للوداع يوم الفراق
 آنست مقلتاي نار التناهي * فاصطلى القلب جذوة الاشتياق
 أيها المفرد القفار بضرب * أحسنته صوارم الاعناق
 والمجمل قراه في عنبر الابل * لوبالزعفران محذى النياق
 ان أتيت العقيق عسرك الله * ووقت فتنة الاحداق
 وتراءى لك الحجاز ولاحت * بين حجر القباب شهب العراق
 حيث تلقى مرايض العين بني * بين سمر القنا وبيض رفاق
 وبحور احلن غدر حديد * وأسودا حنين ربد العناق
 قتيبة لو تشاء بالبيض حالت * بين قلب المشوق والاشواق
 منزل كلما به سخ السر * بتدوب الاسود بالاشفاق
 اغر حسن حنه سمر قدود * وطبا أجفن ونبل حداق
 وتجلت لك الشموس ظلاما * حملان النجوم فوق التراقي
 ورأيت البدور تشرق في الار * ض بهالات عسجد الاطواق
 فتلطف وحي عنى خدورا * هي حقا مصارع العشاق
 وغصونا خمر الملابس سود الشعر حمر الحلى والاوراق
 واتق الضرب من جفون مراض * واحذر الطعن من قدود رشايق

هو اهدى ديني وايمانى ومعتدى * وحب عترته عوفى ومعتصى
ذرية مثل ماء المزن قد طهروا * وطهروا فصغت اوصاف ذاتهم
ائمة اخذ الله العهد لهم * على جميع الورى من قبل خلقهم
قد حقت سورة الاحزاب ما حدث * أعداؤهم وأبانت وجه فضلهم
كفاهم ما بعماوا الضحى شرفا * والنور والنهم من آى أنت بهم
سل الخواميم هل في غيرهم زلت * وهل أتى هل أتى الابدحهم
أكارم كرمت أخلاقهم فبدت * مثل النجوم بماء في صفاتهم
أطايب يجد المشتاق تربههم * ربحا نذل على ذاتى طيبهم
كان من نفس الرحمن أنفسهم * مخلوقة فهو مطوى بنشرهم
يدرى الخبير اذا ما خاض علمهم * أن البحور الجوارى في صدورهم
تنسكوا وهم أسد مظفرة * فاجب لنسك وقتك في طباعهم
على المحاريب رهبان وان نهضوا * حربا بأبادوا الاعادى في حراهم
أمن البدور وان تمت سناوسمت * من أوجه وهو هافى بجودهم
وأمن ترتيل عقد الدر من سور * قدر تلوها قياما في خشوعهم
اذا هوى عين تسنيم بهبهم * تدفق الدمع شوقا من عيونهم
قاموا الدجى فحجفت عن مضاجعها * جنوبهم وأطالوا هجر نومهم
ذاقوا من الخبر راحا بالهوى مزجت * فادركوا الصحو في حالات سكرهم
تبصر وافقضوا نجما وما قبضوا * لذا يعبدون أحياء بونهم
سيوف حق لدين الله قد نصروا * لا يطهر الرجس الا في حدودهم
ناله ما الزهر غلب القطر أحسن من * زهر الخلائق منهم حين جودهم
هم واياه ساداتى ومستندى الـ * دقوى وكعبة اسلامى ومستلمى
شكر الالاء ربى حيث لهمنى * ولاهم وسقانى كأس حبهم
لقد تشرفت فيكم بحمد او كفى * نفرا بانى فرع من أصولهم
أصبحت أعزى اليهم بانجار على * أن اعتقادى أنى من عبيد هم
يا سيدى يا رسول الله خذ بيدى * فقد تحملت عبأ فيه لم أقم
أسـ تغفر الله مما قد جنيت على * نفسى ويا نجلى منه وياندى

على السموات فيه الارض قد انفرت * والعرب قد سرفت فيه على العجم
 سرت بمولده أم القري فنشا * في حجرها وهو طفل بالغ الحلم
 سيف به نسخ التوراة قد نسخت * وآية السيف في حوآية القلم
 يغشى العدا وهو بسام اذا عيسوا * والموت في ضحكات الصارم الحزم
 يفتل للضرب عن ايماض صاعقة * وللندي عن وميض العارض الرزم
 اذا العوالى عليه بالوغي اشتبكث * ظننت في سرجه ضرغامه الاجم
 قد جل عن سائر التشبيه مرتبة * اذ فوقه ليس الا الله في العظم
 شرف بترتبه العرين منسقا * فشم ترتبه أوفى من الشم
 هو الحبيب الذي فيه جنت هوى * بالأنى في هـواه كيف شئت لم
 أرى مماتى حياتى في محبته * ومحنى وشقائى أهنا النعم
 أسكنته في جناتى وهو جنته * فالتجت فيه احشائى على ضرر
 عينا بهموم الابعاد زورته * عدمتها وفؤاد فيه لم بهم
 واهى على جرعة من ماء طيبة لى * يبيل فى بردها قلب اليه ظمى
 لله روضة قدس عند منبره * تعدها الرسل من جنات عدنهم
 حديقة آسها التسبيح نرجها * وسنى عيون السهارى في قيامهم
 تشد وجائتها اليا فيونسها * رجع المصلين فى أوراد ذكرهم
 قد وردت أعين الباكين ساحتها * ونورت جوها نيران وجدهم
 كفى لاهل الهوى شبا كه شبكا * فكلمه طائران من قلوبهم
 نبى صدق به غر الملائك لا * تنفك طائفة من أمرهم
 والرسول لم تأت الا لتكسب من * سناه أثمارهم نور اللههم
 فيه بنوها ثم زادوا سنا وعلا * فكان نورا على نور اشبههم
 أصول مجدله فى النصر قد صموا * وصولهم للاعداى فى نصولهم
 زهـ رالى ماء عليا به انتسبوا * أموا الى البدر والى الشهب بالرجم
 من مثلهم ورسول الله واسمطة * لعقدهم وسراج فى بيوتهم
 مازال فيهم شهاب العاور متقددا * حتى تولد شمس من ظهورهم
 قد كان سرافؤاد الغيب يضمه * فضاق عنه فاضحى غير مكتم

يا حبيذا لك من عيش الشبيبة والدهر العبوس يرينا وجهه مبتمم
 فينارعي الله - كان الحى وحى * حى الخجون وخياه بمنحجه -
 وجه - ذايض ليلات بسفع منى * كانت قمارا فطالت منذ بينهم
 أكرم بهم من مرارة في شئنا لهم * قد صيروا كل حرت تحت رقتهم
 رماة غنح لاسباب الرضى وسوا * باسم السهام وسوها بكملهم
 صبح الوجوه مصايح تظنهم * زرا الجيوب على أفتار ليلهم
 اذا اكتسى الليل من لآلئهم ذهبيا * أخرى السراب لجينا فوق أرضهم
 كأن أم نجوم الافق ما ولدت * أنثى ولا ذكر الابحيم -
 أو ان نصر الدجى بيضاته سقطت * للارض فاستحضتها في خدورهم
 لانت كلين القنا فامانهم وحكت * أجفان بيضهم - أجفان بيضهم
 تقسم البأس فيهم والجبال معا * فشابه القرن منهم قرن شمسه
 تناط حمر المنيا في جمائلهم * وسودها كامنات في جفونهم
 مفجحات ثناياهم حواجهم * مقرونة بالمنيا في لحاظهم -
 كل الملاحه جزء من ملاحتهم * وأصل كل ظلام من فروعهم
 واطول ليلى وويلى في ذوائبهم * وارقى ونحولى في خدورهم
 ان النفوس التى تقضى هوى وجوى * فيهم لا وضع عذرا من وجوههم
 غر من الدرلم تفضل مباهمهم * الاسجبار رسول الله ذى الكرم
 محمد أحد الهادى البشير ومن * لولاه فى الغي ضلالت سائر الامم
 مبارك الاسم ميمون ما نزه * عمت فائرهابا للغور والاك
 طوق الرسالة تاج الرسل خاتمهم * بل زينة اعباد الله كلهم
 نور بدا فانجلي غم القلوب به * وزال ما فى وجوه الدهر من غم
 لوقابات مقله الحسرباء طلعتهم * ليلالرد اليها الطارف وهو عى
 تشفى من الداء والبلاء نفثته * وتنفع الروح فى البالى من الرمم
 كم أنك برئت عيناه اذ مسحت * من كفه ولسكم بالسيف قد كسى
 وكم له بسنين الشوب عارضة * قد أشرق فى جباه الاليل الدهم
 لطف من الله لو خص التسمي بما * فيه من اللطف أحيامت النسم

صلى الله عليك يا مولى الورى * ما حن مغترب الى اوطانه
 * (وقال ايضا مدح الجناب الاعظم صلى الله عليه وسلم سنة ١٠٨٥) *
 لا بر فى الحب يا اهل الهوى قسمى * ولا وفى للعلى ان خنتكم ذمى
 وان صبرت الى الاغيار بعدكم * فلا ترقى الى هاماتها همى
 وان خبت نار وجدى بالسوفلا * ورت زنادى ولا أجرى النهى حكمى
 ولا تعصفرونى بالهوى كدا * ان لم يورده دمعى بعدكم بدم
 ولا رشفت الجيا من مر اشفها * ان كان يصوفوا دى بعدكم
 ولا تلذذت فى مر العذاب بكم * ان كان يعذب الاذ كركم بقمى
 خلعت فى حبكم عذرى فالبسنى * تجردى فى هواكم خلعة السقم
 ما صرت فى الحب بين الناس معرفة * حتى تنكر فيكم بالضنا على
 لقد قضيت بظلم المستجير بكم * ويلاه من جوركم يا حيرة العلم
 أما وسود ليل فى غدائركم * طالت على فلم أصبح ولم أنم
 لولا قدود غوانيكم وأغلها * ما هز عطفى ذكرا البان والعلم
 كازولولا الشايبا من مباسمكم * ماشاقتى بالشايبا بارق الظلم
 يا حيرة البان لابتقم ولا برحت * تبكى عليكم سرورا عين اليم
 ولا انجلي عنكم ليل الشباب ولا * أفلتتم يا بدور الحى من اضم
 ما أحرمت النوم أجفانى وحرمة * الا تغيبكم يا حاضرى الحرم
 غبتم فغيبتم صبحى فلست أرى * الا بقايا ألت فيه من لمعى
 صبرا على كل مر فى محبةكم * يا ألمع الناس ما أحلى بكم ألى
 رفقا بصب غدت فيكم شمائله * مشمولة منذ أخذ العهد بالقدم
 حليف وجد اذا هاجت بلابله * ناجى الحسام فداوى النعم بالنغم
 يشكو الظما فاذا ما مرذ كركم * أنساه ذكروا بالبارد الشيم
 حى الهوى ميت السلوان ذو كبد * موجودة أصبحت فى حير العدم
 خاف الردى حين جيت سود أعينكم * بيض الظلما فاستحاررت روجه بكم
 الله فيها فقد حلت جواركم * والبر بالجار من مستحسن الشيم
 لما اليكم ضلال الحب أرشدها * ظلت لديكم بطل الضال والسلم

فتكت عوامله وهن ثعالب * بجوارح الآساد من فرسانه
جبريل من اخوانه ميكال من * أخذانه عزريل من أعوانه
نوربدا فابان عن فلق الهدى * وجلال الضلالة في سنار هان
شهدت حواميم الكتاب بفضله * وكفى به نفرا على أفرانه
سل عنه يا سينا وطه والغصبي * ان كنت لم تعلم حقيقة شان
وسل المشاعر والخطيم وزمرا * عن نقرها شمه وعن عمرانه
يسمو الذراع باخصيه ويهبط الدل * كليل يستجدي على تيجانه
لوتستجير الشمس فيه من الدجى * لغدا الدجى والفجر من أكفانه
أو شاء منع البدر في أفلاكه * عن سيره لم يسر في حسابانه
أورام من أفق المجرة مسلكا * لجرت بحبالبته خيول رهانه
لاتنفذ الاقدار في الاقطار في * شئ بغير الاذن من سلطان
الله تخدرها له فموحها * سلس القياد لديه طوع عنانه
فهو الذي لولاه نوح مانجا * في فلكه المشعرون من طوفانه
كلا ولا موسى الكليم سقى الردى * فرعونه ومما على هامانه
ان قيل عرش فهو حامل ساقه * أوقيل لوح فهو في عنوانه
روض النعيم ودوح طوباه الذي * تجنى غمار الجود من أفنانه
ياسيد الكونين بل يا أرجع الثقليين * عند الله في أوزانه
والمنجى القهر المنير بتمه * من حسنه والغيث من احسانه
والفارس الشهم الذي غبرانه * من نده والسمير من ربحانه
عذرافان المدح فيسك مقصر * والعبد معترف بمجزل سانه
ما قدره ماشعره بمدح من * يثنى عليه الله في قرآنه
لولاك ما قطعت بي العيس الفلا * وطويت فدفده الى غيظانه
أما فيك وزرت قبرك مادحا * لا فوز عند الله في رضوانه
عبد أذاك يقوده حسن الرجا * حاشا ناك يعود في حرمانه
فاقبل انابته اليك فانه * بك يستقبل انه في عسيانه
فاشفع له ولا آله يوم الجزا * ولوالديه وصالحى اخوانه

بل إذا شاهدته أيقنت أن الله عن فيه سبع جفانه
 نغمر حمة صفاح أجفان المهى * وتكفلن رماح أسد طعانه
 تسمى فراش قلوب أرباب الهوى * تلقى بانفسها على نيرانه
 لولا روايات الهوى عن أهله * لم يرو طرفي الدمع عن أنسانه
 لا تنكروا بحديثهم غلى إذا * فض المحدث عن سلافة حاله
 هم أقرضوا سمعي الجمان وطالوا * فيه مسيل الدمع من مرجانه
 فالام يفجعه في الزمان بفقد هم * ولقد رأى جلدى على حدائنه
 عتي على هذا الزمان مطول * يفضى الى الاطياب شرح بيانه
 هيهات أن ألقاه وهو مسالمى * ان الاديب الحرحرب زمانه
 يا قلب لا تشكوا الصبابة بعدما * أوقعت نفسك في الهوى وهو انه
 تموى وتطمع أن تفر من الهوى * كيف الفرار وأنت رهن ضمانه
 بالسرفاق ومن لهجة مدنى * نيرانها زعت شوى سألوانه
 لم ألق قبيل العشق نارا أحرقت * بشر أوجب المصطفى بجنانه
 خير النبيين الذي نطق به التوراة والانجيل قبل أوانه
 كهف الورى غيث العرش معاذه * وكفيل نجده وحصن أمانه
 المنطق الصخر الاصم بكفه * والمخرس البلغاء في تبيان
 لطف الاله وسر حكمته الذى * قد ضاق صدر الغيب عن كتمان
 قرن به التوحيد أصبح ضاحكا * والشرك منتحبا على أوانه
 نسخت شرائع دينه الخفاف الاولى * في محكم الآيات من فرقانه
 تسمى الصوارم في النجيع اذا سطا * وخدودها مخضوبة بدهانه
 ما زال يرقب ختمه الآفاق في * طرف تحامى النور عن أجفانه
 وجلا يظن النوم مع سيوفه * ويرى نجوم الليل من خصرانه
 قلب الكهوى اذا رآه وقد نصى * سيفا كقرط الخود في خفقانه
 ولرب معترك زهار وض الظبا * فيه وسهر اللدن من قضبان
 خضب النجيع قتيير سرد حديد * فشققة زهو على غدرانه
 تبكى الجراح النجل فيه والردى * متبسم والبيض من أسنانه

المراثي (الثالث) في أشياء متفرقة من مقاطيع ودو بيت وبنود ومواليات

*(الفصل الاول في المدايح) *

قال رحمه الله تعالى يمدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنشدها جباله صلى الله عليه وسلم وذلك في سنة ثلاث وستين وألف

هذا العقيق وتلك شمرعانه * فامزج لجين الدمع من عقبانته
وانزل فثم معرس أبداترى * فيه قلوب العشق من ركبانه
واسمهم عبر ترابه والشم حصى * في سفعه انتثرت عقود جلاله
واعدل بنا نحو المحصب من منى * واحذر رماة الغنج من غزاله
وتوق فيه الطاعن امامن قنا * فرسانه أو من قدود حسانه
أكرم به من مربع من ورده الوجنات والقامات من أغصانه
مغنى اذا غنى حمام أراكه * رقصت به طربا معاطف بانه
فلك تنزل فهو بحسب بقعة * أو ما ترى الاقمار من مكانه
خضب النجيم غزاله وهزبره * هذا بوجنته وذا بينانه
فلمن جهلت الحتف أين مقره * سلمنى فاني عارف بمكانه
هو في الجفون الـ ودمن فتياته * أو في الجفون البيض من فتياته
من لبرؤية وجهه في أوجه * حجب لبعاد شموسها بعنانه
بيض اذا لعبت صبا بذلولها * حل النسيم المسلك في أردانه
عدت الى قبس الضحى فتبرقت * فيه وقنعها الدجى بدخانته
من كل نيرة بتاج شقيةها * تمر تحف به نجوم لدانه
وهبت له الجوزاء شهب ناطقها * حايا وسورها الهلال بجانته
هذى بانصل جفنها تسطو على * مهج الاسود وذالك في مرانه
يفتر نغمر البرق تحت لثامها * ويسير منه الغيث في غصانه
كن الخول بخصرها وبسيفه * والموت من وسنانها وسنانه
في الخدر منها العيس تحمل جوزرا * ويقل منه الليث سرج حصانه
قسما بسلام وهي حلفه وامق * أقصاه صرف البين عن جيرانه
ما اشتاق معي ذكر منزل طيبة * الا وهمت بساكني وديانه

من مزاحم ولاله في الفضل من مقاوم الا كرم الاعظام الاعلم الاحـ لم الجامع بين
فضيائي السيف والقلم حامـ لواء الشريعة المحمدية ومؤيد دين الله الخليفة
المؤيد بالرحمن أبو الحسين السيد علي خان ابن المولى كمال الدين السيد خالف الموسوي
مد الله عليه ظله العالی ووقاه بوائق الايام والليالي فامتعلى غارب الزمان فاصبح في
أمان من الحرمان وأولاده مولا بمحصول الاماني واعتنى بتأديبه وكان له كالمعلم
الثاني حتى ذكت فطرته وسلمت بصيرته وحسنت سيرته وأتى بالبديع من المعاني
وأحل المشيد من المباني فن غزل أشهى من مواصلة الاحباب ومن مداخ أنسب شئ
بذلك الجناب وقد قم تلك السوانح ودقها ووسم منها المداخ باسم مولا وعنونها
وقدهم أن الحق بهم ما ظفر به من قصائده السابقة ويجمع معهما ما قبض عليه من
شوارد مقاطيعه الفائقة لكن الدهر لم يزل يحوبه شعاب الاحتيال ويحدد له
أنياب الاغتيال حتى أوردته موارد المنية وحال بينه وبين هذه الامنية ففضى نجبه
واقرب به وذلك يوم الاحد لاربعة عشرة خلون من شوال من السنة السابعة والثمانين
والالف من الهجرة وله يومئذ من العمر اثنتان وستون سنة وبقيت بحالة تغصت
لدى المقام والدوام وحبيت الى الهيام والحمام

مكتبا ذامه حجة حرى * تبنى عليه مقلة عبرى * يرفع يمناه الى ربه
يشكو وفوق الكبد اليسرى * يبقى اذا حدثته صامتا * ونفسه تمناه سكرى
تحسبه مستمعاً صامتا * وقابه في ملة أخرى

فادركني عند ذلك سيدى المذكور وألبسني باطنه حلة السرور وطوقني بمناع
انقلت عنق وأنة قدنى من فوادح كادت تأتى على آخر رمق

لست أستوجب الوصال ولكن * أهل تلك الخيام أكرم أهل

وبالجملة فقد نالني منه ما أكثره على حاسدى وأولانى ماصغرا دى بروا دى ولم يقتصر
على ذلك حتى أجلسنى بمجالس أنسه وأكرمى بلازمة حفاظة قدسه وابتدأنى بالخبر
والبشر وأمرنى بتدوين ما والدى من الشعر ولم يرد بذلك الا الاعتناء بى وبقاء

الذكر الجليل لابي فخر يتبره بالثناء الجليل والدعاء الجليل

وغاية جهده آمنا لى ثناء * يدوم مدى الليالى ودعاء

وتلقيت أمره بالقبول ورتبته على ثلاثة فصول (الاول) فى المداخ (الثانى) فى

غفرانه وأبهر به بهجة اكرامه ورضوانه بمن منحه الله تعالى من الملكة الشعرية
 حفاوا فرا وسبق بحلته هذا الفن من تقدمه وان كان آخر اولم يزل وجهه انما سائحا
 في وديانه وفيانيه سائحا في بحاره لا اتقاطر واسيه وقوافيه مجبالا لشاده واستماعه
 مكبا على انشائه واختراعه سيما في أيام الشبيبة فكم أتى فيها بابا شيئا عجيبا من
 قصائد كالحرائد في بنائها ومقاطيع كالفرائد في صفاتها يقول عند سماعها أولو
 الاباب ما سمعنا به ذافي الملة الاخره ان هذا الشيء عجيب لكنه مع شغفه بهذه الصناعة
 في تلك الايام واشتهاره به بين الخاص والعام لم تسكن تلك الحرائد خرد الترصيف
 ولم تسلك هاتيك الفراند بسط التأليف فتوطنت سباب الهجران وخيمت
 طمعا على كسب النسيان وكان يعوقه عن ذلك ما لحق ذلك الزمان من الفساد وما
 اعتري فيه هذه الصناعة من الكساد مع تفرق بالاجتماع عليه وتشتت حال احتوى
 عليه وما برح الدهر بتفويت ما ربه وتكدير مشاربه على طرف الاضرار كما هو
 ديدنه مع الاخبار وذوى الاخطار الى أن قام بيباب من دانت لدولته الايام فكانت
 أسودها لديه عبدا وثملت نعمته الانام فلبسوا منه كل آن ما بساجديدا

مولي فضائله ونائله * كل يفوت العدو والحصر * وخصيب راحته وساحته
 تأوى الفقير وتطرد الفقرا * خير الكرام ولا مبالغة * فيه وأخبرهم ولا نفرا
 وهم على الاطلاق قبيدهم * بنواله فهم له أسرى * لا غرو ان نسبت اليه معا
 ليهم وحاز الحمد والشكرا * فهم وان شرفوا فقد وصفوا * آلاءه كي توصل البرا
 عشقوا المدح فكان ظلمهم * منه القليل وأتلقوا الوفرا * وتنافسوا فيه لما علوا
 أن المديح يخذل الذكرا * وأتاه اذوافهم خجلا * مما أتاه بحول العذرا
 يدري ويعلم أنه ملك * مولى له وبملكه أخرى * فقضى بنائله لقائله
 وأحله من عرضه قصرا * والقصد منه أن يدوم له الشكر الخليل وبغنى الاجرا
 ما كان في الاولى له تقار * الا ومطامحه الى الاخرى

وهو المولى النسيب الخبيب الحبيب ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر
 على رنة كل ظاهر سائل المراتب والمفاخر وجليل المناقب والمآثر زبدة الاصول
 الكرام وخلاصة الرجال العظام حائز مكارم الاخلاق بالاتفاق والمتبادر من نوعه
 عند الاطلاق زينة جيد المجد والمكارم بيت قصيد النجب الاعظم ايسر له في الفخر

(٢)
بسم الله الرحمن الرحيم

PJ
7745
I24A17
1902

تباركت يا من دبرت بحكمتك هذا النظام على وجه السداد وفجرت برحمتك قراغ
الاذهان على حسب ما لها من الاستعداد فطمت أودية المشاعر بشجاج الفيوض
وطفت لجة الخيال فكان منها بحر العروض ثم أثقت بيدنا قد الطبع ميزانها
وأعلمته بمقاديرها وأوزانها ودرأت عنها بقدرتك داخل التداخل عند الهياج
فعلت بينها حيز الذوق هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج وأجريت فيها فلك اللسان
وقد حوى من المنظوم متاعا واستوى ملك البيان فقام فيه رئيسا مطاعا فقسم ذلك
المتاع وأعطى كل ذى حقه وفرقه إلى أنواع وأمضى إلى كل مستحق ما يستحقه
فنال كل فريق مأربه - وعلم كل أناس مشربهم فسبحانك ما أبلغ حكمتك
وأسبغ نعمتك وأبدع ظلمتك وأوسع رحمتك وأظهر قدرتك وأكثر أفتك
لا اله الا أنت ما عرفناك حق معرفتك ونصلى ونسلم على منير طريق الهداية بأنواره
الساطعة ومبيد فرق الغواية بعضب حججه القاطعة رسولك الذي لم يلحقه في
مبادي المجد نجيب ولم يسبقه في دواوين المدح نسيب وعلى آله الذين أورثتهم
خزائن حكمته فآتيتهم خيرا كثيرا وأوردتهم شرائع ملته فاذهبت عنهم الرجس
وطهرتهم تطهيرا ثم عرضتهم لرضاك وبلوهم ببلاك فاوقفوا أرواحهم للمحن
أغراضا وسأوا أشباحهم للظعن فسأوا منه أديانا وأعراضا (أما بعد) فيقول العبد
المحتاج إلى رحمة مولاه القوى معتوق بن شهاب الموسوي أنقذه الله من أسرهواه
وجعل متقلبه فيما يرضاه ومنقابه إلى رضاه لا يخفى على من كانت فطنته وسلمت
فطرته ان الشعر منقبة فيها تفاضل البلغاء الاديبه وصناعة لا يتقنها الا من تبحر
في الفنون الاديبه ومطلب لا يكف عن قعد سبيله الا ضيق الوسع والطوق * ومشرّب
لا ينفر عن ورد سبيله الاموق الطبع والذوق ومن ثم لم نجد كاملا الا وساح في
ساحاته ولا فاضلا الا تولى بناء أيبانه وحسبه شرفا أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر به
حسانا وانه أولاده عليه انعاموا احسانا وقد كان والذي رجسه الله تعالى وأذاقه برد

ديوان
بليغ الشعراء
وخاتمة الفصحاء المحتاج الى عفو
مولاه القوي معتوق بن
شهاب الموسوي
تغفر الله
آمين



(طبع بالمطبعة الميمنية)
على نفقة أصحابها مصطفى البابي الحلبي وأخويه
(بمصر)



PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ	Ibn Ma'tuq, Shihab al-Din
7765	al-Musawi
I24A17	Diwan
1902	

